الثمن ٦٠ مليما يناير ١٩٥٨

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

شهدت مولد ابنى ١٩
هذا النبى «الالكترونى» ٢٤
تستطيع ألا تتعب أبدا ٢٩
فرساى مجد فرنسا ٣٥
كيف تعامل المرأة ؟ ٤٣
شخصية لا تنسى : صديق المشردين . ٤٦
نوع جديد من الحرية فى الهند . . . ٥١
ماساة حياة او موت فى الباسيفيك . . ٦٢
ماذا فى موسكو ؟ ٧٤
أول مطب فى الحياة الزوجية . . . ٨٠
شراء السيارة الجديدة . . فن . . . ٨٧
الجاسوس المجهول الذى خدم قضية الاستقلال . ٩١
اذا فقدت شيئا فان الكلب رولف يدلك عليه . ٩٥
صديق القلقين من شباب العشرين . . . ١٠٥
التغذية فى فترة الحمل ١١٠
قاذفات اليوم تحدد اهدافها بدقة . . . ١١٩
طبيب يابانى استشهد فى سبيل العلم . . ١٢٧
سر العبقرية : ما هو ؟ ١٣٩
العلاقات الجنسية فى الزواج . . . ١٤٦
المتوحشة الجميلة ١٥٥
وداعا أيتها الصغيرة ١٥٨
افضل الوسائل للتعارف بينك وبين الجنس الآخر . ١٦٦

كتاب الشهر : العودة الى الدين . . ١٧١

تعبيرات راقصة ٣٤ ـ بنوك مقاصة للدم ٥٨ ـ أفكار تستحق التأمل ٧١ ـ
استفد من الهزيمة ١٠١ ـ كان مصدر الهامه كوبرى بروكلين ... ـ أعز
صديق لى فى البحرية ١٣٣ ـ كلمات شابة ١٦٢ ـ العقار الذى ...

المختار
من
ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
January 1958

تصدره
دار « اخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة . القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة ـ القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا او بموجب حوالات بريدية أو شيكات .

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .

وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على احد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لريدرز دايجست الكوربوريتد

صورة الغلاف

خان الخليلى

اصبحت الحرف اليدوية فى مصر ـ كما هو الحال فى اية دولة تسعى للنهوض بصناعاتها المتحضرة ـ من بقايا الماضى ، واختفت « الورشة » لتخلى مكانها للمصنع .. والابناء الذين اعتادوا ان يرثوا حرف آبائهم واجدادهم ، اصبحوا يفضلون فصول الدراسة او المصنع ...

وبرغم كل ذلك ، فقد استطاع خان الخليلى ان يبقى ويصمد ليقف كنصب تذكارى للماضى ، وليعرض كنوزا لاتبارى من الفن الرفيع فى صناعة الحلى والنحاس والمشغولات الجلدية والخشب المطعم بالعاج او اللآلىء ، كما يبدو فى هذه الصورة التى تمثل ورشة تقوم بانتاج هذا النوع الاخير من المصنوعات ، وحيث تصنع مختلف الاشياء وصناديق السجاير والموائد والاطارات المصنوعة من الخشب المطعم بالعاج او اللآلىء فى رسومات هندسية رائعة .

ولا يزال الفنانون يفخرون بفنهم ومهارتهم ، وهم يسمحون للسياح والزائرين بمراقبتهم خلال عملهم .

ويتمتع سوق خان الخليلى بشهرة عالمية كمكان يقبل عليه السياح . وكان فى الاصل مقبرة للخليفة الفاطمى ، ثم هدمها الامير جركس الخليل فى سنة ١٣٨٨ ليبنى مكانها « خانا » والخان كلمة تركية معناها السوق . ولا يزال السوق الشهير يحمل هذا الاسم الى اليوم ، ولعله سيبقى صورة صادقة من صور الماضى

C 1958 The Reader's Digest Association, Inc.

رومر
صنع سويسرا ١٧ حجرا
ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشارا فى العالم
رومير ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠ ٪
مضادة للمغنطة
مضادة للصدمات
RW
ROAMER
منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية
ومحلات الساعات فى
جميع انحاء العالم
ROAMER WATCH Co. S.A.
Solothurn/Switzerland

THE YOKOHAMA RUBBER CO. LTD.
No. 9, 5 - chome, Tamura - cho. Minato - Ku, Tokyo

صمّم على ..

prest-o-lite

hi-level

بطاريات

واليك الأسباب

- تحتاج للماء ثلاث مرات فقط فى العام
(فى حالة الاستعمال العادى)
- تشحن على الناشف ـ تامة الشحنة عند الشراء
- مختبرة ومجربة فى جميع أحوال القيادة
- تعيش مدة أطول أيضا !
- بطاريات قوة ٦ فولت كذا ١٢ فولت .

اتصل بوكيل Prest-O-Lite اليوم

لدينا عدد محدود من أسواق فيما وراء البحار
المربحة يمكن الحصول على توكيلها

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY
Export Division, Chrysler Building, New York 17, N.Y., U.S.A.

هل هو من عالم آخر؟
لبس تماما . ولكنه منظر غريب على كل حال . والرداء الذى يظهر فى هذه الصورة مصنوع من مادة الاسبستوس ، وهو يبرهن على فائدة وسيلة من أحدث وسائل مكافحة الحريق التى تستخدمها شركة ارامكو . وتحرص الشركة، فى ما يتعلق بالوظائف الخاصة ، على تهيئة الملابس والمعدات اللازمة لوقاية موظفيها الذين يؤدون اعمالا دقيقة قد تنطوى على مخاطر . وتستخدم هذه الملابس المصنوعة من الاسبستوس فى اقتحام مناطق الحريق لانقاذ الارواح واستعمال معدات مكافحة الحريق عن قرب.
ارامكو
الزيت العربية الأمريكية
الظهران - المملكة العربية السعودي

يجرى تجميع القاطرات فى مصنع توشيبا للمركبات الكهربائية . وقد صدرت اليابان مائة عربة كهربائية للارجنتين والهند . وسترسل تسعين مركبة أخرى للبرازيل فى القريب العاجل

صناعة الآلات الكهربائية تزدهر فى اليابان

ان المياه التى تنحدر فوق سفح الجبل بعنف ، والزيت واليورانيوم وكأنها تنين مجنح . المدفونات فى بطن الارض ، والامواج التى تندفع نحو الشاطىء فترتطم به ، والشمس المشرقة . كلها جميعا جزء من نشاط الطبيعة الهائل

وتحويل هذا النشاط الى طاقة كهربائية ، ثم تحويلها بعد ذلك الى حرارة وحركة وعمل الكترونى معناه الحصول على المفتاح الذى يؤدى الى رخاء الشعوب ورفع مستوى معيشة البشر .

وفى اليابان حيث يعيش شعب كبير فى مساحة صغيرة جدا ، تبذل جهود كبيرة لصناعة الآلات الكهربائية . وتتولى مصانع توشيبا التى تعتبر كبرى مصانع الآلات الكهربائية باليابان ، انتاج عدد كبير من الآلات الممتازة بما فيها المولدات والمحولات والموتورات والعربات الكهربائية واجهزة الراديو والتليفون والمصابيح والاجهزة الكهربائية التى تستعمل فى المنازل ، ولا يقتصر انتاج هذه السلع على الاستهلاك المحلى فقط وانما تصدر أيضا الى مختلف أجزاء العالم . وقريبا سوف تعتبر علامتها التجارية Toshiba فى نظر الشعوب العربية الصديقة رمزا لاحسن الآلات العالمية الممتازة التى تستهدف تحقيق سعادة هذه الشعوب .

Toshiba

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-Ku, Tokyo, Japan

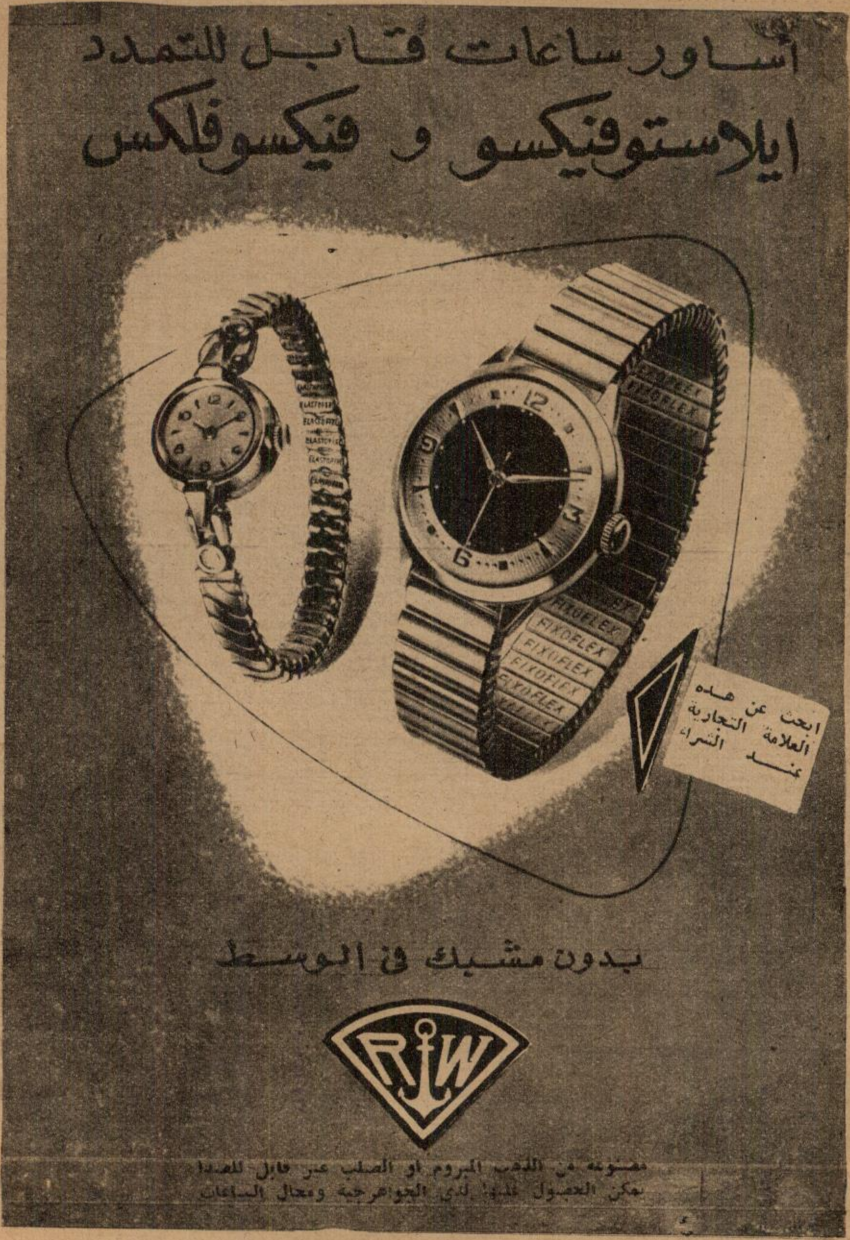

أساور ساعات قابل للتمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس
ابحث عن هذه العلامة التجارية عند الشراء
FIXOFLEX
ELASTOFIXO
بدون مشبك فى الوسط
RIW
مصنوعة من الذهب المبروم او الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

شهـرة
واســـعـــة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقـــة

خيوط الغزل

THREE GOLDEN HORSES
TRADE MARK

حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجوت الحرير
الصناعى

CLARETTA

بالاس	٦٨٠٠ #	هابوباى M/B	٦٠٤٠ #
كريبفلات	٢١٢٠ #	شيفون	٦٠٨٠ #
كريبساتان	٢٥٥٠ #	كريبسيلفر	٦٢٨٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #	كريبجورجيت	٦٣٠٠ #
		يوريو G.C	٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ #

KURASHIKI RAYON CO., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

قطع الأخشاب بطريقة عصرية فى هندوراس

الآلات الكبيرة تخرج الخشب الثمين للتصدير

من غابات هندوراس يخرج حوالى ٢ر٥ مليون متر مكعب من الخشب فى كل عام ، وهو المورد الغنى الثانى بعد المواد الغذائية من حيث الاهمية فى التصدير . وتخرج كتل خشب الصنوبر الصفراء ، وهى جزء كبير من هذه الثروة ، من الغابات المحيطة بسان بيدرو سولا ، حيث تقطع وتشحن بالبواخر الى كوبا وفنزويلا . ولولا كفاية وسائل النقل وتسهيلاتها لما امكن اخراج هذه الكتل من الغابات بطريقة اقتصادية

ان جرارات كاتربيلر من طراز القاطرات تسحب الكتل الخشبية خلال الغاب الى اماكن الارساء بماديريرا بابون مثلا . ومن هناك ترسل الكتل سريعا الى مصانع النشر بسيارات النقل - التى تسير على طرق مخصوصة انشاتها وتتولى صيانتها جرارات ازالة العوائق والمدرجات الآلية التى صنعتها كاتربيلر . اما المعسكر والمخزن فتمدهما وحدة كهربائية طراز كاتربيلر الذى يعتمد عليه بالتيار الكهربائى

ان استخدام بالات كاتربيلر على هذا النحو امر طبيعى فى كافة المشروعات الهامة فى جميع انحاء العالم . فحيثما يوجد عمل هام ينبغى اداؤه بسرعة وبطريقة اقتصادية ، فانك ترى الآلات المشهورة ذات اللون الاصفر تقوم بهذا العمل .

CATERPILLAR
Registered Trademark

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U.S.A. · Caterpillar Americas Co., Peoria, Illinois, U.S.A. · Caterpillar Overseas C.A., Caracas, Venezuela · Caterpillar of Australia Pty. Ltd., Melbourne · Caterpillar Brasil S.A., São Paulo · Caterpillar Tractor Co. Ltd., Glasgow, Scotland · Caterpillar of Canada Ltd., Toronto, Ontario

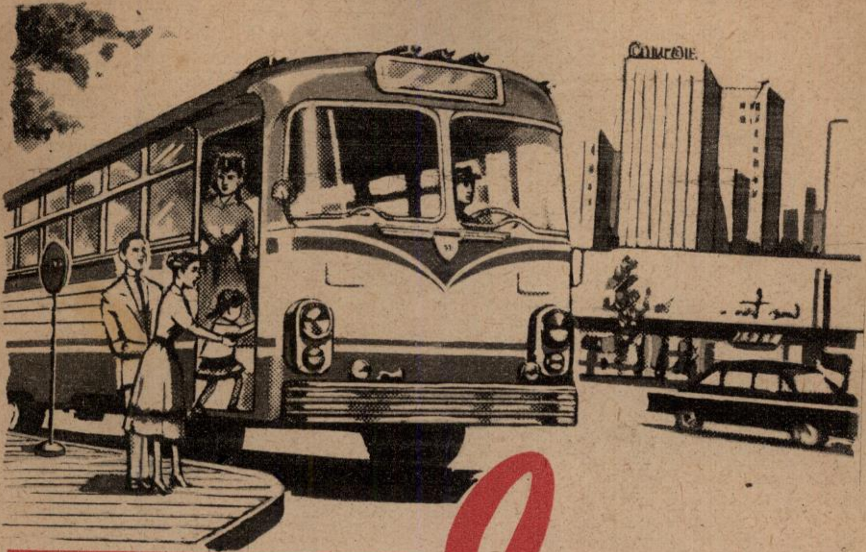

Isuzu

BUSES

دع عملاءك يستمتعون بالركوب المريح الآمن فى سيارات أتوبيس ديزل ايســوزو التى
تتوفر فيها مميزات العبقرية الهندسية المكتسبة خلال سنوات طويلة .. انها تمثــل التشغيل
الاقتصادى ونفقات الصيانة المنخفضة بالنسبة لاصحاب الاساطيل

EXPORTER & MANUFACTURER

ISUZU MOTOR CO., LTD.

2691 Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan
Cable Address: ISUZU TOKYO
Distributor of Egypt: CEZEDCO ALY ABDEL NABY & CO.
8, Rue Adly Pacha, Le Caire, Egypt.

الفن
المجتمع
الشباب
الرياضة
تجتمع كل يوم اثنين
في
الجيل
تقرأه من الغلاف إلى الغلاف

دقيقة - ويمكن الاعتماد عليها
SOUTH BEND
أدوات الماكينات الدقيقة

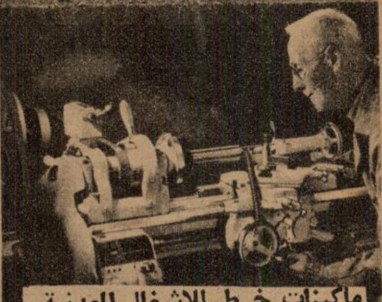

ماكينات خرط للاشغال المعدنية
اطوالها من ٩ الى ٢٥ بوصة
فرش اطوال مختلفة تصل الى ١٤ ق

مخارط بنك
طولها بين ٩ و ١٠ بوصات

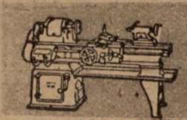

ماكينات خرط للاشغال المعدنية اطوالها بين ٩ و ٢٥ بوصة

ماكينات تشكيل – طاقتها ٩ بوصة للاشغال المعدنية • طراز بنك

مخارط بنك
طولها بين ٩ و ١٠ بوصات

مكابس ثقب – طاقتها ١٤ بوصة نماذج بنك وارضية

مسنات – من ٨ الى ١٠ بوصات طارات الموتور في القاعدة

اشتهرت أدوات ماكينات سوث بند بدقتها وطول عمرها ، ونحن ما زلنا نورد قطعا لماكينات الخراطة التي صنعت منذ عشرين عاما .

SOUTH BEND LATHE
South Bend 22, Indiana, U.S.A.

ادوات ثوث بند الاصلية وحدها تحمل هذه الماركة المسجلة

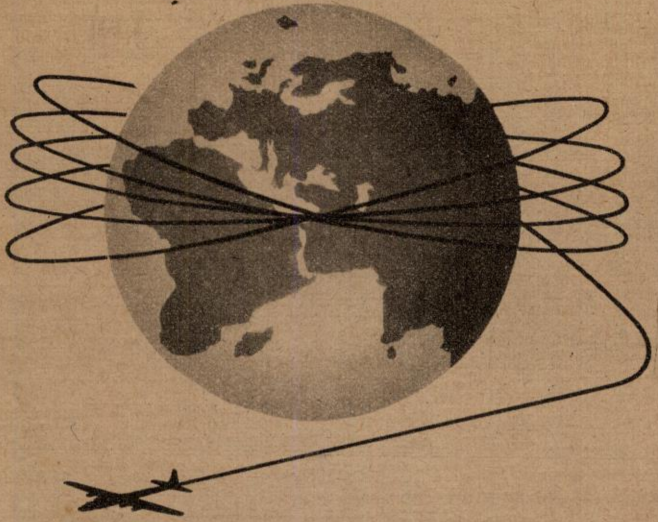

٥ طرق للسفر حول العالم تخدم الآن الشرق الأوسط

يمكنك أن تختار .. شرقاً او غربا ... سواء سافرت بالدرجة الاولى على طائرات بريزيدنت . او بالدرجة السياحية على طائرات رينبو . فانك تحصل على ميزة لا تقدر بمال . انها خبرة بان امريكان فى الرحلات حول العالم سواء كنت ستقطع مئات الاميال او آلافها . ولن يكلفك ذلك اى اجر اضافى . اتصل بوكيل اسفارك او ببان امريكان .. لها ٦٠٠ مكتب فى جميع انحاء العالم

PAN AMERICAN

اعظم شركات الطيران خبرة فى العالم

Your

TOYO RAYON CO.
تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن تجار للمنسوجات ، وضرورية
الحياة العصرية

أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"
غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس . وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"TOYOLAN"
خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعى مغزول

"NYLEX"
شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية . وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالللك ، وتطريز ، ونحت
وشريط برسول .

"SUPER AMILAN"
خيوط سنارة صيد السمك

ويتوجد أيضا أنواع أخرى فنية من النايلون فى انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابخ
والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

غزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" "MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعى "SUIKO"
حرير صناعى شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعى للنسيج وحرير صناعى مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعى والنايلون فى اليابان

TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

1858

1958

قرن من التجارب يشيد الثقة ...

فى اليوم الاول من عام ١٩٥٨ تدخل دار سكويب فى عامها المائة . فما هو مدى التقدم الذى سجلته فى هذه المائة عام ؟ فى عيدها الاول كانت دار سكويب معملا صناعيا صغيرا فى بروكلين بنيويورك يخدم قطاعا متواضعا من الاقليم الشرقى المطل على البحر بالولايات المتحدة .

ولكن هذا العيد المئوى سيراها وقد امتدت الى كل مناطق العالم تقريبا ، اذ ان دار سكويب استطاعت ، خلال قرن من الزمان ، أن تعبر المحيطات لتصبح منظمة عالمية . وعن طريق مصانعها فيما وراء البحار ، وفروعها ، ومصانعها المرخصة وممثليها تقدم دار سكويب

الان منتجاتها التى يمكن الاعتماد عليها للسادة الاطباء فى اكثر من ٧٩ دولة

واليوم . بلغ مجموع منتجات سكويب أكثر من ٥٠٠ مستحضر تستعمل فى جميع ميادين الطب . ففى ميدان التخدير يستخدم اثير سكويب فى غرف العمليات الجراحية بجميع انحاء العالم فى كل ساعة وكل يوم .. وفى كل يوم . وفى جميع ارجاء العالم تقدم للمرضى مضادات الحيويات . والعوامل الكيمائية العلاجية ومنتجات التغذية والعوامل المضادة لفرط الحساسية والهماتينيات . والعوامل المضادة للفطريات وغيرها من منتجات سكويب التى تستهدف المحافظة على الحياة .

ان قصة دار سكويب يمكن ان تلخص فى عبارة واحدة - المنتجات التى يمكن الاعتماد عليها . ان هذه الكلمات القليلة تمثل نجاح سكويب بالامس . واعمالها اليوم ، وأهدافها فى الغد . ومؤسسة سكويب التى ساهمت بقدر عظيم فى تقدم الطب . تشعر بارتياح كبير لان اسم سكويب اقترن طوال تاريخ هذه المؤسسة بصفة « الاعتمادية »

والواقع ان اقتران اسم سكويب بصفة « الاعتمادية » يسبق تاريخ تأسيس دار سكويب بستة اعوام . ولقد حدث ذلك على النحو الاتى :

فى منتصف القرن التاسع عشر لم تكن هناك اية معايير لنقاء العقاقير وتاثيرها . ولهذا كانت أكثر العقاقير الخام تحتوى على مجموعة من الشوائب . كما كان تاثير اى عقار مسالة تخمين .

ورأى الطبيب الشاب ادوارد روبنسون سكويب . الذى كان قد انضم حديثا الى مهنة الطب . ان الموقف لا يطاق . وراح يتساءل لماذا يجب أن يتعرض جميع المرضى من بنى الانسان لاخطار العقاقير غير النقية مجهولة التاثير ؟ ومضى يتساءل كيف يستطيع اى طبيب ان يزاول مهنة الطب الناجعة وامامه هذه العقبة ؟

وهكذا بدا الطبيب الشاب حملة قوية لوضع معايير للعقاقير . وقضى الدكتور سكويب عدة شهور وهو يكافح بعنف ما كان الجميع يبدونه من عدم اهتمام او مبالاة . واخيرا سمع الجميع صوته . وفى عام ١٨٥٢ اعتمد كونجرس الولايات المتحدة مبلغا متواضعا من المال لانشاء معمل لابحاث العقاقير بمستشفى بروكلين البحرى . ولما كان الدكتور سكويب يعمل وقتذاك مساعد جراح فى البحرية فقد عهد اليه بادارة هذا المعمل

وفى هذا المعمل الصغير استكمل الدكتور ادوارد روبنسون سكويب طريقة التقطير المستمر للاثير . وبذلك اصبح فى الامكان الحصول على اثير التخدير النقى ذى التاثير المتجانس لاول مرة . وبعدئذ انصرف الى وضع المقاييس اللازمة لتحقيق النقاء وقوة التاثير لمجموعة واسعة من العقاقير . وفى هذا المجال أيضا ابتكر طريقة لصناعة مستخلصات سائلة نقية من العقاقير الخام كما اوجد وسائل لاختبار العقاقير الخام والصبغات الفعالة والمستخلصات المصنوعة على شكل مساحيق

وسرعان ما اقتصر الاطباء على قبول المنتجات التى تحمل توقيع دكتور سكويب فقط - فقد

كان هذا التوقيع ضمانا يدل على ان العقار صنع او اختبر فى معمله . وكانت تلك هى أول مستحضرات طبية ذات نقاء وتاثير محققين - وبظهورها بدا الارتباط بين اسم « سكويب » و « الاعتمادية » .

وبعد ستة اعوام . اى فى عام ١٨٥٨ . افتتح الدكتور سكويب المعمل الصناعى الصغير فى بروكلين بنيويورك الذى أصبح أول دار لسكويب . وكانت السياسة المتبعة فيه التمسك بالامتياز . ووضع الدكتور سكويب معايير دقيقة لجميع المستحضرات التى ينتجها معمله . ولضمان المحافظة على امتياز سكويب فى جميع مراحل الانتاج . انشا الدكتور سكويب معملا للوقاية . حيث كانت كل كمية انتاج تتعرض لاشق الاختبارات التى كانت معروفة وقتذاك . وكان معمل الرقابة هذا هو الاستهلال بالنسبة لقسم رقابة امتياز الصنف الموجود الآن حيث يستخدم خبراء رقابة امتياز الصنف بشركة سكويب علوم الطبيعة والكيمياء والبيولوجيا والجراثيم وغيرها لتحقيق الغاية المرجوة وهى الامتياز . وحديثا بدا استعمال الاجهزة المعملية ذات النشاط الاشعاعى متساوى الخصائص التى لم يسبق لها مثيل فى وقتها لاختبار نقاء جميع منتجات سكويب المحتوية على فيتامين ب ١٢ . كذا لتقرير مدى تاثير « راوولفيا سربنتينا » وهى المصدر الذى يستمد منه العامل الثمين المضاد لفرط الحساسية والمسكن . اى « الرايودكسين » .

لقد بدا الدكتور سكويب وواحد او اثنان من شركائه اجراء ابحاث تطبيقية فى معمله الصناعى هدفها الاساسى تحسين مستويات النقاء وقوة التاثير واستكمال العمليات الصناعية . والان وبعد انقضاء مائة عام ، تجرى أبحاث سكويب على اساس عالمى . ففى معهد سكويب للابحاث الطبية بنيو بلانسويك ، بنيو جرسى . وفى اقسام الابحاث بمصانع سكويب بالارجنتين والبرازيل وانجلترا والمكسيك يجرى العلماء ابحاثا مستمرة لتحسين العمليات الصناعية ، وايجاد وسائل اكثر دقة لاختبار النقاء وقوة التاثير . وايجاد عوامل صناعية . واعداد عقاقير جديدة او تحسين العقاقير الموجودة . وايجاد أو تحسين التركيبات او حل مشكلات الانتاج على نطاق واسع . كما تجرى أبحاث اساسية ايضا فى جميع انحاء العالم .

ان دار سكويب التى تنتج الان على نطاق واسع يجب أن تكون مستعدة غدا للانتاج على نطاق جبار حتى تستطيع مواجهة الاحتياجات الجديدة التى سيخلقها التقدم الذى سيتم فى ميدان الطب . وبينما تستعد دار سكويب لمواجهة احتياجات الغد . فانها تضع نصب عينيها هدف دار سكويب فى الماضى والحاضر والمستقبل - انتاج المستحضرات الطبية التى يعتمد عليها للمحافظة على الحياة ووقايتها .

SQUIBB
كيميائيون منذ ١٨٥٨

فى الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء وللصدمات
فهى ساعة الشباب ، والعمل ، والرياضة

المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

يناير ١٩٥٨ — السنة الثالثة

« انه لأمر طبيعى ان يريد الزوج الذى تبادله زوجته حبا بحب ان يكون بجانبها عندماما تضع طفلهما العزيز . . »

شهدت مولد ابنى

في الدقيقة العاشرة بعد منتصف الليل شهدت مولد ابنى ، فكان ذلك أجمل ماشهدته فى حياتى .

كنت طوال النهار الذى جاءت فى اثره تلك الليلة أفكر فى تلك اللحظات وأترقبها بلهفة وقلق ، وكانت تفكر معى فيها زوجتى الحبيبة « كاى » ، وهى فى فراشها بمستشفى من مستشفيات لندن ، ترقب مجىء الحادث السعيد . وكم كنت سعيدا بوجودى معها هناك . وكم شعرت بفيض من الاعجاب العميق بزوجتى العزيزة ! ولقد طاف بخاطرى أننى غدوت أحسن حالا مما كنت ، اذ أتيح لى أن أراها ، وهى تضع طفلنا المحبوب .

فلما شارفت « كاى » لحظة الوضع عزمت على أن أكون حاضرا بجانبها أشد أزرها فى هذه الفترة العصيبة . وكم دهشت ، اذ سمحت لى الطبيبة بذلك ، خلافا لما يفعل كثير من الاطباء غيرها .

وما زلت أذكر أنها قالت لى يومئذ : « انه لامر طبيعى أن يريد الزوج الذى تبادله زوجته حبا بحب أن يكون بجانبها عندما تضع طفلهما العزيز »

وكم سألت نفسى : هل طلبت ما طلبت بدافع الاقدام والشجاعة ، وهل كنت قادرا على احتمال ذلك المشهد ؟

ان « كاى » شعرت هى أيضا بما كنت أشعر به ، ولكنها تجنبت بلباقة أن تحدثنى عنه .

وقبل الموعد المعتاد للوضع بعشرة أيام ، كانت « كاى » قد أوت الى المستشفى فى منتصف الساعة الثالثة عصرا ، فعالجوها بعقاقير تيسر الولادة . وفى الساعة الثامنة مساء بينما كانت جالسة فى فراشها تلعب الورق معى ، جاءها المخاض فجأة ، فهرعت أستدعى الممرضة فأسرعت اليها ، وتخلفت أنا لحظات فى قاعة الانتظار أدخن سيجارة لادارى أو أهدىء اضطرابى

ولما عدت الى غرفة « كاى » لم أجدها فيها ، وقالت لى احدى الممرضات ان زوجتى قد نقلت الى غرفة الولادة ، وينتظر أن تضع وليدها بعد فترة قصيرة ، فشعرت بخوف لم أحس مثله حينما قدت طائرة حربية من طائرات سلاح الطيران البريطانى فى ميدان القتال .

ولكنى قلت للممرضة : انه من المتفق عليه أن يسمح لى بأن أكون بجانب زوجتى فى أثناء عملية الوضع ، فرفعت الممرضة حاجبيها دهشة وقالت : ان ذلك من المحال . الا أنها عندما لاحظت علامات الغضب على وجهى ، استدركت قائلة : « انتظر هنا حتى أسأل رئيسة الممرضات فى ذلك » .

وبينما كنت أنتظر رد الرئيسة رحت أسأل نفسى : ألست مخطئا فيما أطلب ، اذ أحمل نفسى مالاقدرة لها على احتماله . وبلغ بى الامر أنى تمنيت ، بعض التمنى لا كله ، أن ترفض الرئيسة السماح لى بحضور الوضع .

ولكن الممرضة عادت الى ، وعلى وجهها قناع طبى وهى تقول : « أرجو أن تتبعنى » ، ففعلت ، وقلبى يخفق ، حتى بلغت باب غرفة الولادة ، فأومأت لى أن أنتظر هناك لحظة ، بينما اتجهت هى نحو امرأة أخرى مقنعة داخل الغرفة . وكانت رائحة المستشفى تزكم انفى وتسد حلقى ، وقد ارتعدت فرائصى . ثم جاءت تلك المرأة المقنعة ، فاذا بها الطبيبة المولدة ، ودققت النظر فى وقالت : « أتعرف ماينتظرك ان شهدت عملية الوضع ؟ » ، فقلت : « نعم » ، وأنا أشعر بأنها تدرك أنى كذبت ،

فقالت بحزم : « أدخل اذن ولكن اذا اقتضت الضرورة أمورا ، فقد أطلب اليك أن تنصرف ! »

ودخلت غرفة الولادة فألبستني احدى الممرضات قناعا وقميصا أبيض كالذى يرتديه الاطباء ، ورأيت « كاى » راقدة على ظهرها فوق مائدة العمليات ، وقد رفعوا ساقيها وغطوهما بقماش أبيض ، ورأيتها أيضا وهى تقلص عضلات وجهها كلما جاءها طلق المخاض ، فجلست بجانبها وأخذت يدها فى يدى فالتفتت الى وابتسمت ..

ثم عاودها الالم فشدت على يدى بقوة . ووضعت احدى الممرضات جهازا صغيرا له اسطوانات معدنية على رأس المائدة ، وأعطت « كاى » قناعا من المطاط وطلبت اليها أن تتنفس بعمق فيه كلما احتاجت لتخفيف آلامها .

وفى تلك اللحظة كانت ساعة حائط الغرفة تشير الى منتصف الساعة العاشرة ليلا ، فمست الممرضة الجهاز وقالت بصوت هامس : « لقد بلغنا المرحلة الثانية من مراحل الوضع » .

وانتفضت « كاى » مرة أخرى من الالم حتى خطفت أنفاسها لاهثة . وكانت الطبيبة قد انصرفت ، بينما بقيت الممرضة تراقب الجهاز باهتمام وتسهر على أن تستعمل « كاى » القناع كما ينبغى استعماله .

والحق أنه ما من شىء يؤلم الانسان أكثر من أن يرى زوجته تتألم . وكم تمنيت لو استطعت أن أحتمل عنها بعض آلامها . ولكن وا أسفاه ، فما كان فى استطاعتى أن أفعل سوى تناول يدها فى يدى ولمس شعرها الجميل لاشجعها على احتمال أوجاعها .

وفى منتصف الساعة الحادية عشرة زادت آلام « كاى » ، اذ توالت عليها موجات الطلق سراعا ، حتى ابتلت أصابعها بالعرق ، وهى فى يدى ، واذا انحسرت عنها لم يطل انحسارها سوى لحظات ، فتهدأ « كاى » كما لو كانت نائمة ، فأتولى عنها اصلاح القناع . وكثيرا ماكانت تطلب ماء لاطفاء عطشها ، فتعطيها الممرضة منه مايبلل شفتيها فقط ، وتمنعها من شربه على المخدر لكيلا تمرض .

وكانت حبيبتى « كاى » تبتسم لى بين لحظة وأخرى من ثنايا القناع ، وكلما سكت عنها الالم دقيقة أو دقيقتين ، كانت تهمس قائلة : كم يسرنى أنك هنا بجانبى .

وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة

الخامسة عشرة تذكرت فجاة أن غدا سيكون عيد ميلاد « كاى » ، فقلت لها : « ابشرك بهدية لعيد ميلادك غدا » . فلمعت عيناها وابتسمت .

ثم حانت ساعة الوضع ، فأقبل طبيب المخدر ومعه مجموعة أخرى من اسطوانات الجهاز الموضوع عند رأس المائدة ، وجاءت ممرضتان ، وقفت احداهما على يسار المائدة والاخرى على يمينها ، وجعلتا تضغطان برفق وثبات على ساقى « كاى » المرفوعتين ، بينما كانت الطبيبة تراقب العملية باهتمام عند مؤخرة المائدة .

وتتابعت تقلصات المخاض ، حتى أحسست العرق يسيل من جبينى الى عنقى ، ويدها تتشبث بيدى وتضغطها ضغط المكروب المستنجد ، ومن حولها الطبيبة والممرضات يبذلن كل ما فى وسعهن لتشجيعها وتهوين الامر عليها باقتراب لحظة الخلاص .

ثم انحسرت عنى موجة الخوف ، ولكنى شعرت أننى لن أقوى على رؤية الوليد عند مجيئه ، ثم قالت الطبيبة فجأة : « ها هو رأسه يطل ، وبه شعيرات ذهبية » ، فحولت نظرى بعيدا على الرغم منى ، حتى نادتنى احدى الممرضات أن ألتفت لأرى ، فانجذبت اليها مستسلما ، فاذا بى أشاهد رأسه ، وقد ارتعدت فرائصى وتكهربت بمزيج من الفرحة والخوف .

وعند منتصف الليل هدأت أمواج التقلصات لحظة فهمست فى أذن « كاى » أهنئها بعيد ميلادها ، فابتسمت ، وهنأتها الطبيبة والممرضات بعيدها أيضا .

وبعد ذلك بعشر دقائق كانت الطبيبة تحمل بين يديها الوليد ، فغمزتنى احدى الممرضات ، وهى تقول لى مبتهجة : « انه وليد ذكر » ولشد ما أدهشنى لونه الاحمر الخالص ، اذ كنت أعتقد أن لون الطفل عند ولادته لا يكون الا مزيجا من البياض والحمرة .

ثم التفت الى « كاى » ، ضاحكا وباكيا معا ، ولكنها كانت كأنها نائمة ، فلم تر الطفل . وبعد لحظات فتحت عينيها فأنبأتها أنه وليد ذكر ، وأطلق طفلنا أول صرخة له فى عالمه الجديد ، فبادلتنى « كاى » نظرة ملؤها الحب والسعادة ، ويا الهى كم كنت أحبها وكم كنت سعيدا بحبها !

وها هى ذى راقدة أمامى ، لم تفق بعد من أثر المخدر ، فيحقنها الطبيب المساعد بعقار يعاونها على استرداد وعيها كاملا ، بينما كانت الممرضات فى

شغل عنا بأعمـــال التعقيم والوقاية والرعاية الطبية الفائقة. وهأنذا أنزع عن وجهى القنــاع وأجفف عرقى ، فتحين منى التفــاتة فأرى المهـــد الصغير الذى يرقد فيه ابنى ، فأشعر بمزيج من الدهشة والانشراح والعطف والفخر ، وألحظه بعين الحب العميق ، وقد دثروه بلفائفــه ، وظهــر أنفــه الافطس الصغير المضحك ، ورأســه المكسو بشعيرات ندية . وفتح عينيه فاذا بهما تلمعان بزرقة صافية جميلة . ثم نظر الى لحظة وأشــاح عنى نافرا فانطلقت ضاحكا ..!

وكانت « كاى » تحاول أن تمــد بصرها الى مهده ، ولكنها لم تستطع الا قليلا لضعفها ، فرحت أحدثهــا عنه وأصفه لها ، ولكنها أبدت قلقــا اذ لم تسمع منه صوتا ، فأكدت لها انه فى احسن حال ورعاية .

ثم خلت الغرفة لى ولها . ولست أتذكر ما دار بيننا من حديث ، ولكننى لم أنس أنها كانت تعانى اضــطرابا عصبيا خفيفا . وأخيرا أقبلت احدى الممرضات تحمل لها قدحا من الشاى فشربته واستراحت .

ولما شعرت بالاطمئنان على حالهــا انصرفت لاتحدث بالتليفون الى ذوينا أزف اليهم نبأ الحادث السعيد ، ثم طفت حول مبنى المستشفى الساكن الهادىء وسط ضوضاء المدينة أدخن سيجارة بلذة واســـتمتاع ، وكنت أحس فيضا من الغبطــة يتــدفق فى أعماقى ، ولكنه كان ممزوجا بشىء من اللهفة والقلق لما ينطوى عليه المستقبل من غيب غامض .

وهأنذا حين أكتب هذه السطور بعد يوم مفعم بأشد الهزات النفسية فى حياتى ، أود أن أقول لكل زوج أن يفعل مثل ما فعلت اذا استطاع ذلك ، فليس فى فعله مايخيف ، بل فيــــه متعة وسعادة . ولاشىء اسعد للزوج من اللحظات التى يرى فيها زوجتــه الحبيبة تتفتح كالزهرة عن وليد هو ثمرة حبهما . وماأشد حاجة الزوجة لوجود زوجها بجانبهــا فى هـــذه اللحظات ، فمن آلام وضـــعها تأتى المعجزة ، وفى مشاهدته لها متعة ليس أشهى وألذ منها فى الحياة الزوجية .

بقلم بيتر براون عن مجلة « شى » البريطانية

نهاية !

كتبت احدى الصحف فى عمود الاجتماعيات النبأ التالى :

« تزوج أمس ايرفنج جونس من الحسناء جيسى براون ، وهكذا انتهت الصداقة التى جمعت بينهما منذ أيام الدراسة ! »

ساحر كرس نفسه لخدمتك

هذا «النبى» الألكترونى!

منذ عهد غير بعيد ، سألنى الدكتور « فين لارسن» مدير المعامل العامة للابحاث التابعة لشركة « منيا بوليس - هونيول » عن عدد الغرف والابواب والنوافذ الموجودة فى منزلى وأحجامها بالتقريب ، ونوع المواد والعوازل المستخدمة فى صنعها، وبعد أن أضاف بعض الملاحظات عن جو ولايتنا ، أبلغ هذه المعلومات الى آلة لا يزيد طولها على متر ونصف متر وعرضها على نصف متر •• وفى خلال ٥ دقائق و ٤٤ ثانية ، قامت الآلة بعمل حساب دقيق لما يفقده منزلى الذى يحوى ٨ غرف من الحرارة خلال الخمسين عاما المقبلة ، وكيف أن هذه الحرارة سوف تكلفنى ١٢ ألف دولار !

هذا النبى الالكترونى الذى يسمى « الحاسب القياسى المنزلى» قام بصنعه فريق من علماء معمل أبحاث (هونيول) الذين يشتغلون بتحسين وسائل الراحة البشرية ، وكانوا قد أرادوا اختبار أفكار جديدة عن ضبط نظم التدفئة وتكييف الهواء ، ولكنهم لم يستطيعوا انتظار الاحوال الجوية المطلوبة للاختبارات ، وكان عليهم أن يخلقوا الجو الذى يريدونه ويجعلونه ثابتا • وهكذا أصبح فى استطاعة هذا المخ الالكترونى أن يمثل تماما رد فعل أى مبنى لأى نوع من الأجواء ، فيتيح لعلماء هونيول دراسة الآثار التى يريدونها •

وقد بدأ هذا الاهتمام بالجو فى ليلة من ليالى مارس ١٨٨٣ ، عندما ملأ السخط قلب المخترع الشاب « الفريد بوتز » ، لأنه كان مضطرا الى الهبوط الى القبو لتنظيم أجهزة الرطوبة فى موقده الذى يعمل بالفحم كلما زادت البرودة أو ارتفعت الحرارة فى المنزل • وشرع الفريد يقوم ببعض الاعمال ، وفى خلال أيام قلائل ، كان قد وجد طريقة لأداء هذا العمل آليا،

وكانت هذه الوسيلة تقوم على أساس مبدأ علمى بسيط ، فالحرارة تجعل أغلب المواد تتمدد ، بينما البرودة تجعلها تنـكمش وتتقلص • وكان الفريد بوتز يعلم أن معدل التمـدد والانكماش فى النحاس والصـلب يختلفان اختلافا بينا ، فقام بالصاق شرائط فى سمك الورق من المعدنين معا ، ثم ثبت أحد طـرفى الشريط المصنوع من النحاس والمطاط ، بينما وضع الطرف الآخر بين توصيلتين كهربائيتين يفصـل بينهما حـوالى سنتيمتر ، ثم أوصل الاسـلاك من التوصيلتين الى محرك كهربائى ، على مقربة من أجهزة الرطوبة الخاصـة بالموقد • فاذا ارتفعت درجة الحرارة فى المنزل ، بدأ الشريط فى الميـل نحو التوصيلة التى تجعل المحـرك يعمل لوقف أجهزة الرطوبة ، أما اذا سرت البرودةفى المنزل ، فان الشريط يعود فيميل نحو التوصـيلة الاخرى فيفتح بذلك أجهزة الرطوبة •

وهكذا ولد جهاز قياس الحرارة • واليوم ، وبعد ٧٤عاما ، أمكناستغلال هذا المبدأ على نطاق واسع بمعرفـة شركة تقوم بصنع ١٢٫٧٤٠ جهـازا آليا تمس كل ناحيـة من نواحى الحياة ، وتتراوح أسعارهـا بين ٨٥ مليما هو ثمن المفتـاح الكهربائى البسيط ، ومليون جنيه هـو ثمن الاجهزة الالكترونية الضخمة المعقدة التى تقوم بمختلف الاعمال المكتبيـة والحسابية •

***

وفى خلال الاربعين عاما الاولى ، كانت الشركة تقوم بصـنع أجهزة ضبط الحرارة فقط ، حتى اندمجتفى عام ١٩٢٧ مع منافسـتها الكبرى ، فبدأت المؤسسة الجديدة فى توسيـع أعمالها ، وسرعان ما أصبحت أجهزتها تستخدم فى الصناعة وضبط درجات الحرارة والرطوبة والضغط ومعـدل تدفق البخار والزيت والغاز والهـواء والماء والمواد الكيماوية •

ولا يعترف رجال « هونيول » بأن هناك أية مشكلة للضبط الآلى تعذر حلها •

كيف تستطيع مثلاالاحتفاظ بدرجة حرارة معينة فى عربات المترو ؟

ان العربة يمكنها أن تتسعلثلاثمائة راكب ، تولد أجسـامهم من الحرارة ما يكفى لتدفئة منزل به عشر غرف، ولكن أبواب العربة تفتح وتقفل كل بضع دقائق وعدد الركاب يتغـير باستمرار •

وقد انتصر خبراء هونيول علىهذه

المشكلة بوضع جهازين الكترونيين لقياس الحرارة ، يحتوى كل منهما على سلك على درجة بالغة من الحساسية لا يزيد قطره على ١٠٠٠٠/٦٤ من السنتيمتر . ويقوم أحد الجهازين بقياس درجة الحرارة خارج العربة ، والآخر بقياسها فى الداخل ، وعند كل تغير فى درجة الحرارة ، يوصل السلك اشارة الى جهاز الكترونى فيقوم على الفور بتدفئة أو تبريد جو العربة الى الحد المطلوب .

وحدث أن شكت شركة الصلب الامريكية من أن آلات قياس الحرارة التى توضع داخل المواقد والافران المكشوفة تنصهر عند درجة ١٦٥٠ مئوية ، فصنع لها مهندسو الآلات الصناعية بشركة (هونيول) جهازا للقياس يطل من نافذة الافران ، فيقيس كثافة الضوء داخلها ، ثم يترجم ذلك فورا الى درجات حرارية ، وهكذا أصبح رجال شركة الصلب يعرفون ما يجرى بالضبط داخل أفرانهم الهائلة .

***

وصنع رجال (هونيول) لأصحاب مزارع الالبان جهازا الكترونيا للاختبار ، يستطيع عن طريق ضبط القياس التعجيل بانتاج الزبد بنسبة ٥٠ ٠/٠ ، فضلا عن الحصول على مزيد من الزبد من كميات قليلة من القشدة وجعلها أفضل مذاقا ، بنفقات أقل كما أنها تبقى طازجة مدة أطول .

وهناك أجهزة آلية مماثلة تحدد بالضبط وقت الخلط واعداد الخبز فى المخابز مع قياس درجة تماسك الخبز وعناصره .

***

وكان الدكتور جيمس أوليفر أمين قسم الزواحف بحدائق حيوان (برونكس) بنيويورك يشكو دائما من اختفاء زواحفه عن العيون ، فالافاعى تنسل وراء الصخور ، والتماسيح تغمر نفسها فى مياه البرك . وعرف مهندسو شركة (هونيول) من الدكتور أوليفر درجة الحرارة التى يفضلها كل نوع من الزواحف بالضبط .. وبفضل عملهم أصبحت الحيات ذات الاجراس تبقى الآن فى مقدمة أقفاصها وهى تتمتع بأشعة الشمس فى درجة حرارة ٢٧ مئوية ، بينما تزحف ثعابين الكوبرا راضية فى هدوء فى منطقة درجة حرارتها ٣٠ مئوية . أما التماسيح فقد وجدت أن الجدران المصنوعة من الاسمنت الدافئة حول أحواضها أكثر راحة من البقاء فى الماء .

وقدم مهندسو هونيول خدمات مماثلة لشركات التنظيف الجاف للملابس ، حيث كانت المشكلة هي تحديد وقت وكمية الماء اللذين يجب اضافتهما الى المحلول لمنع الانكماش وضغط الخيط الذي يتلف الثياب • فأمكن بوساطة أجهزة هونيول ، تحديد كمية الماء التى تدخل فى آلة الغسيل ، وتتبع الآن أكثر من ألف مغسلة هذا النظام •

وبنفس النوع من الاجهزة أمكن حفظ الرطوبة فى غرف العمليات بالمستشفيات الى درجة التشبع لمنع كهرباء الجو من احداث انفجارات فى غازات التخدير •

وفى خلال الحرب العالمية الاخيرة ، أنتجت شركة (هونيول) أربعة ملايين و٧٧٣٥٦١ جهازا للقوات المسلحة ، كان أحدها الطيار الالكترونى المشهور الذى يرجع اليه الفضل فى انقاذ عدد كبير من القاذفات الامريكية واعادتها سالمة الى انجلترا بعد أن كبدها الالمان خسائر فادحة • وتستخدم الآن نماذج من الطيار الآلى أدخلت عليها تحسينات كثيرة وتعتمد أحدث أنظمة الارشاد الذاتى للطائرات فى دقتها على أحدث أجهزة (الجيروسكوب) ذات الحساسية الفائقة •

وفى العام الماضى استخدم مهندسو (هونيول) جهاز الجيروسكوب لتحطيم الخرافة القائلة ان عمارة « امباير ستيت » تهتز بفعل الرياح العنيفة ، وقد أثبت هذا الجهاز أن اعلى عمارة فى العالم هى اكثرها ثباتا ايضا ، وانها لم تتحرك قط عن مركزها الاصلى بأكثر من سنتيمتر واحد !

ولا يرى رجال هونيول حدا لاستخدام الاجهزة الآلية ، فمنذ ٤ سنوات ، أصيب منهم مهندس شاب يدعى « ساند فورد شالين » بشلل الاطفال الذى اعجزه تماما عن الحركة من العنق حتى العقبين • وبدا أن حياته العملية قد انتهت • حتى وصل زملاؤه الى جوار فراشه ومعهم منصة تشبه المنبر ، ووضعوا الى جوارها جهاز املاء ليكون على مقربة من رأسه ، ثم جاءوا اليه بأكوام من التقارير الهندسية ، وكان على شالين أن يقرأ التقارير ثم يملى على الآلة ملخصا موجزا مركزا عنها •

وقال شالين أن الامر لا يبدو عمليا تماما ، لأنه لا بد من وجود من يقوم بقلب كل صفحة ينتهى من قراءتها ، وعندئذ صنع زملاؤه المهندسون جهازا يجعل كل صفحة تقلب بطريقة آلية عندما يدير زميلهم رأسه فى

الاتجاه المطلوب .

ان بدل ويســهارت مدير شركة (هونيول) يشجع رجاله دائما على التطلع الى الامام قائلا ان الصـناعة ستظل الى الابد تبحث عن وســائل لعمل أشياء جديدة بنفقـات أقل . وفى خلال فترة تتراوح بين ١٠ و١٥ سنة ، سوف تستخدم أجهزةللضبط تختلف تماما عن الاجهزة المستخدمة الآن ، لأنها لن تدير عمليات فردية فحسب بل كل العمليات !

ملخصة عن (بوبيلار ميكانيكس) بقلم جون هوبل

الاسم الذى يبحث عنه

كان الرئيس الراحل فرنكلين روزفلت يقصدائما هذه القصة الطريفة عن رجـل من حى ونشستر بنيويورك ـ التى اشتهرت بعـدائهاله :

كان بائع الصحف فى دهشة من أمر هـذاالرجل الذى يمر به كل صباح فينقـده ثمن الصحيفة ثم يلقى نظرة سريعة على صفحتهـاالاولى ويتركها بعـد ذلك ويمضى فى طريقـه مسرعا ..

وتكررت العمليـة عشرات المرات الى أناستبد الفضول بالبائع ، فقرر أن يسأل الرجل عن سر اكتفائه بالنظر الى الصفحة الاولى :

فقال الرجل : اننى أهتم باعـلانات الوفاةفقط ..

ـ ولكن هذه الاعلانات تنشر فى صفحة ٢٤وانت لاتنظر اليها قط

وعندئذ نظر الرجل الى البائع نظرة غريبةوقال :

ـ ان الاسماء التى أبحث عنها لاتنشر الا فى الصفحة الاولى !

زملاء الطفولة !

فى أثناء تمثيل احدى المسرحيات التىكانت تشترك فيها الممثلة الكبيرة ايثيل باريمورحضر خادم المسرح ليقول لها أن ســيدتين تريدان مقابلتها ، وانهما تقولان انها كانت زميلة لهما فى المدرسة ..

فقالت الممثلة العجوز فى دهشة :

ـ كانتا معى فى المدرسة ؟ .. حسنا .. دعوا مقاعدهما المتحركة تدخل ..

« جورج فريدلى »

اذا استطاع انسان ان يزاول عملا يحبه ، فان احتمال تعبه من القيام به لا يتعدى ١ : ١٠ حتى لو اشتغل فى اليوم ٢٠ ساعة ، ان العمل المحبوب هو أعظم سعادة فى الحياة

تستطيع ألا تتعب أبدا

ان معظم الناس يتعبون بين حين وآخر أو فى كثير من الاحيان أو باستمرار طيلة الوقت. والحقيقة أنه لا يجدر بمن كان فى صحة جيدة أن يتطرق اليه التعب • وهذه الحقيقة البسيطة قلما يفهمها الناس حتى أن أولئك المحظوظين الذين لا يشعرون بالتعب البتة يعدون عادة من الشواذ ، مع أن الصحيح والطبيعى هو العكس • فالشىء العادى هو ألا يكون المرء متعبا حتى ولو بذل جهدا كبيرا استثنائيا أو استمر يعمل الى منتصف العمر وما بعده، فان هناك طاقة حيوية كافية فى الانسان تجعله يستمر حثيثا وفى أوج سرعته طوال عمره • وليس علينا فى الواقع الا أن نطلق سراح هذه الطاقة •

اذا كنت تشكو تعبا ، فلا شك أنك ستعزو السبب الى الافراط فى العمل • ويبدو لك أن العلاج هو الراحة من العمل حتى أنك تقول : أعطنى أجازة طبية طويلة أرتاح فيها ووظيفة كبيرة الأجر لا يتعدى الاجهاد فيها حدود طاقتى ، وسترى بأى سرعة سيختفى تعبى !

كل هذا يبدو معقولا ولكنه مع ذلك غير صحيح على طول الخط، فليس هناك حالة يعرفها العلم تسمى بالتعب المزمن المترتب على الافراط فى العمل العقلى •

والتعب الطبيعى المترتب على بذل المجهود البدنى شىء آخر • وهذا النوع من التعب لا يمكن أن يتراكم، فالطاقة التى يفقدها المرء خلال النهار لا يلبث أن يعوضها بالغذاء المناسب

وبالنوم ليلا . أما اذا كنت تشعر بالتعب بعد عمل يوم شـاق فى مكتبك أسبوعا بعد أسبوع ، فان راحة ستة أشهر لن تكفيك لتستريح.

وليس فى أمر تعبك تصور أو وهم فهو حقيقى كالجوع ، وانما الواجب هو أن تتخلص من الفكرة الخاطئة التى توحى اليك بأن العمل الشاق هو الذى أوصلك الى هذا التبرم والضيق .

اننا اذا ما صرفنا النظر عن التعب البدنى المحض والتعب المترتب على المرض أو قلة التغذية أو الانغماس فى الملاذ ، فان أسباب التعب المزمن لا تعدو بعد ذلك أن تكون عاطفية .

وليس علينا ان نخشى عواصف الانفعال النفسانى بالقدر الذى نخشى فيه ذلك التنغيص الدائم من العواطف الاقل شدة وظهورا ، فالضيق من العشرة الثقيلة والقلق والحيرة والشعور بالنقص والمخاوف اليومية الصغيرة والتهيب والاستحياء كلها تقوض أسس الروح المعنوية وتؤدى الى التعب أكثر جدا من انفجارات الغضب العابرة . هل تقع فريسة الغضب مرة كل شهر ؟ لا عليك ولا تهتم لذلك ! أما أن تغلى فى غيظ وحنق ثلاثة أيام متوالية فى كل أسبوع ، فانك بذلك تعرض نفسك لأذى بالغ .

وربما كانت العشرة الثقيلة هى أول الانفعالات التى تسبب التعب. ولكنك تقول : ان العشرة الثقيلة قد تؤثر فى الحالة الذهنية والمعنوية ولكننى لا أستطيع أن أسحب قدمى كما أن ظهرى يؤلمنى . أتظن ان العشرة الثقيلة لا تستطيع أن تسبب العلل للقدم والظهر !

لقد جعل الضيق بالأعمال المنزلية من بعض النساء عمياوات ، وجعل التبرم من الزوج بعضهن الآخر كسيحات ، وأصاب « الطهقان » من الحماة فريقا ثالثا منهن بالشلل . وسجلات كل الاطباء النفسانيين حافلة بأمثال هذه الحالات . انه لا توجد حدود بين العقل والجسم فالألم الذى يصيب أحدهما لايلبث أن يستحيل ألما فى الآخر . وتعب الجسم هو أبسط الأشكال البدنية وأكثرها شيوعا مما ينجم عن الضيق العاطفى أو الذهنى .

والعامل الوحيد الأعظم للسعادة البشرية هو حبك لعملك فبدون السرور بالعمل للعمل فى ذاته لايوجد رضي عاطفى ولا طموح وانما هناك

فقط نفاد الصبر والتعب .

قال دكتور ك . تشارلز يورلنجام الطبيب النفسانى : اذا استطاع انسان أن يؤدى عملا يحبه حتى ليؤديه وكأنه يلعب ، فان احتمال تعبه فى القيام به لن يتعدى نسبة ١ : ١٠ . فأنا أعمل من ١٢ الى ١٤ ساعة فى اليوم ولكننى مع ذلك أزاول الشىء الذى ماكنت أختار سواه لو أتيحت لى فرصة البدء من جديد ، ولذلك فأنا لا أمل ولا أكل منه أبدا .

لعلك تجيب : ان فى هذا القول مبالغة فاذا ما كنت موهوبا فانك بطبيعة الحال تستطيع أن تحب عملك ولا يمكن ألبتة أن تتبرم به ، ولكن مابالك بالأعمال الروتينية الرتيبة التى يقوم بها الناس لأن عليهم أن يقوموا بها ، لا لأنهم يحبون القيام بها؟

من الصواب ان هناك عملا أحب للانسان من عمل آخر ، ولكن هذا أقل صوابا من قولك بأن أحد الاذهان أكثر شوقا واهتماما من الآخر . اننا نتوقع أن يكون العمل محببا الينا ، ولكننا لا نحاول أن نتحبب اليه ونحبب أنفسنا فيه .

قال لى مرة شاننج بولوك : ان معظم الناس لديهم فكرة خاطئة عن العمل ويبدو أنهم يعتقدون أن السرور يبتدىء حين ينتهى عمل اليوم ، وهم يكافحون للحصول على ساعات عمل أقل وساعات فراغ أكثر ، وانى لأذكر يوما رأيت فيه لافتة فى محل بالطريق الخامس مكتوبا عليها مايلى: «هذا المحل ليس فيه من يعمل أكثر من ٤٠ ساعة فى الأسبوع ماعدا الهيئة التنفيذية » يا للصرامة غير المقصودة فى هذه العبارة ! ان معظم الناجحين الذين أعرفهم يحاولون أن يجعلوا اليوم العادى أربعين ساعة من العمل . ليتنا تعلمنا ، قبل أن نتعلم أى شىء آخر ، ان العمل هو أعظم سعادة فى الحياة !

اننا علاوة على حاجتنا الى الانهماك فى عملنا نحتاج أيضا الى المشاركة فى أوجه نشاط خارجية كثيرة على قدر مانستطيع . وبقدر تعدد اتصالنا بالحياة يزداد حبنا واهتمامنا بها ، وبقدر ما نكون أكثر اجتذابا لحب الآخرين واهتمامهم . فأولئك الذين يجتذبون الاهتمام هم الذين يهتمون بغيرهم أما الذين يشعر الناس معهم بالتبرم والضيق والسأم ، فهم الذين يضيقون ذرعا بغيرهم وبشئون الحياة .

انني ما عرفت فى حياتى شخصا يثير الاهتمام الا كان يظهر تجاوبا عاطفيا قويا مع أشياء وأمور تبلغ من

الكثرة حدا يجعل من العجيب المدهش امكان احاطته بها جميعا ، واظهار الاهتمام والانفعال بتلك الاشياء العادية فى الحياة التى يراها معظمنا باردة كئيبة كليلة • ان أناسا كهؤلاء شأنهم شأن الأطفال الذين لم يفقدوا مثقال ذرة من احساسهم بالدهشة والعجب • قال ألدوس هكسلى عن د•هـ•لورنس : ان احدى نواحى سحره هى تلك القدرة على الاهتمام بالأشياء الصغيرة • فقد كان يستطيع الطهى والحياكة ورتق الجوارب وحلب البقر وكانت نيران المدافىء تشتعل دائما حين يضعها بنفسه ، وكانت الأرضية التى يمسحها لورنس تبدو كاملة النظافة •

كلنا نعرف أناسا نحسدهم على ما كسبوا من معرفة ومهارة ، وربما كان من بين من تعرف رجل أعمال ناجح تجده فى نفس الوقت خبيرا بصيد السمك ولعب الورق كما لو كان قد كرس حياته لكسب خبرته فيها ، وتراه يزرع أزهار الداليا النجمية ليحصل على جوائزها ويربى حيوانات السباق ويجمع فحم الزينة الحيوانى ، وقد قرأ أى كتاب يمكن أن تذكره ، ويتحدث بتألق عن المسرح والسياسة • فكيف يحصل على الطاقة لكل هذا ؟ الجواب أنه يحصل على الطاقة لعمل شىء واحد بعمل الأشياء الاخرى ، فالطاقة تنمو بالاستخدام • ويقول وليم جيمس : ان الانفعالات والافكار والمجهودات هى التى تعطى الطاقة •

اننا جميعا نكافح للحصول على وقت فراغ أطول ، ولكن حينما نحصل عليه ماذا نفعل به ؟ اننا غالبا ما نضيعه سدى • ولما كان الانسان وفيا لمبدأ اللذة فانه يعتقد أنه يجب أن يقوم فى فراغه بأقل مجهود ممكن سواء من الناحية الذهنية أو البدنية ، لذلك فهو يذهب الى المعارض ودور الملاهى التى لا تتطلب الا أقل تفكير ، ويقرأ القصص البوليسية ومجلات المغامرات التى تحتاج الى أقل تركيز للذهن ، ثم انه يحاول أن يخفف من توتر اليوم بشرب الخمر • انه يبحث عن الراحة • والذى يفعله حقا هو أنه يتعب نفسه بأفضل الطرق العلمية المعروفة ، أعنى بالفراغ الذهنى والمسرات التافهة والانهماك فى الملاذ •

اذا شعرت بعد الآن أنك متعب على طول الخط فى نهاية النهار ، فتذكر كلمات وليم جيمس : ان العمل والشعور يسيران جنبا الى جنب •

وبتنظيم العمل الذى يسير بمقتضى التوجيه المباشر للارادة ، فاننا نستطيع بشكل غير مباشر أن ننظم الشعور الذى لا يسير بمقتضى التوجيه المباشر للارادة • وهذا معناه بالنسبة لمشكلة التعب : انك اذا شعرت بالتعب فتصرف بحمية وابذل طاقة جدية وستجد أنك سرعان ما تشعر بالقوة ، ولا تقل أبدا فى أى وقت : أننى متعب بل قل : اننى فى أحسن حال حتى ولو كان قولك كذبة كبيرة •

ملخص كتاب بقلم مارى بينون راى

أزمة دولية !

كان الصحفى الامريكى هومر بيجارت الذى فاز بجائزة بوليتزر لتحقيقاته الصحفية الرائعة خلال الحرب ، يعانى من داء التلعثم فى الحديث .. وهونفس الداء الذى كان يعانى منه الملك جورج السادس ملك بريطانيا الراحل •

وفى خلال أحد المؤتمرات الصحفية التى عقدها الملك الانجليزى خلال الحرب ، كان بيجارت بين المدعوين اليها ••

ومضى الملك يتجول بين الصحفيين يبادل فريقا منهم بعض الكلمات والتحيات •• وهنا التفت بيجارت الى جاره •• وقال هامسا :

ـ لو •• أ •• أن •• ا •• ا •• الملك •• تحدث •• ا •• الى •• فـ •• سوف تـ •• تـ •• تحدث •• أ •• أزمة ••• د •• دولية ••

حسب المقام !

فى احدى المناسبات ، اقرض الممثل الهزلى جيمس سافو الامير ميشيل رومانوف الروسى عشرة دولارات أثناء وجوده فى هوليوود ••ومرت سنوات لم يحصل خلالها جيمس على قرضه ، ثم التقى جيمس فجأة بالامير ميشيل فى احدى الحفلات ، فأخرج الامير من حافظته ٥٠ دولارا قدمها الى جيمس ، ولكن جيمس قال:

ـ اننى لم اقرضك غير عشرة دولارات فقط

وهنا رفع الامير عينيه نحو السماء فى تشامخ •• وقال فى كبرياء :

ـ ان آل رومانوف لا يقترضون اقل من ٥٠ دولارا ••

« لويد شيرو »

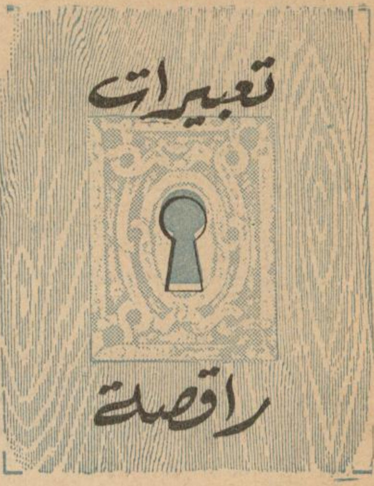

الاعزب المتحمس : هو الرجل الذى يعتقد ان الزواج الوحيد الذى كان له ما يبرره .. هو الذى أنتجه !

***

كانت تبدو فى ثوبها العارى .. وكأنها نسيت ان تضع قلبها فيه !

***

كان من النوع الذى يتزوج مارلين مونرو .. من أجل مالها فقط .

***

المحافظة على المواعيد ، هى الفن الذى يجعلك تخمن بالضبط مدى التأخير الذى ينتظر ان يحدث من الطرف الآخر !

***

بعض الناس على استعداد لتصديق أى شىء .. اذا قيل لهم همسا !

***

ليس هناك من هو معصوم من قول الهراء .. ولكن المصيبة ان تقوله بطريقة جدية !

***

ليس هناك ما يدير رأس المرأة أسرع من معطف الفراء على امرأة أخرى !

***

العالم النفسانى هو الرجل الذى اذا دخلت فتاة حسناء الغرفة ، أدار وجهه ليرقب بقية الحاضرين !

***

يصبح الصبى رجلا عندما يدور حول بركة الماء .. ولا يخوض فيها !

***

لن تستطيع ان تفاجىء فتاة بقبلة .. الا بأسرع مما كانت تتوقع !

***

الزوج الصالح هو الذى يتحسس جيوبه كلما مر بصندوق للبريد !

***

الضمير هو الصوت الصغير ، الذى يهمس فى اذنك ليريك كم انت صغير !

***

الغد : أعظم ثلاجة تستطيع ان تضع فيها اعمال اليوم

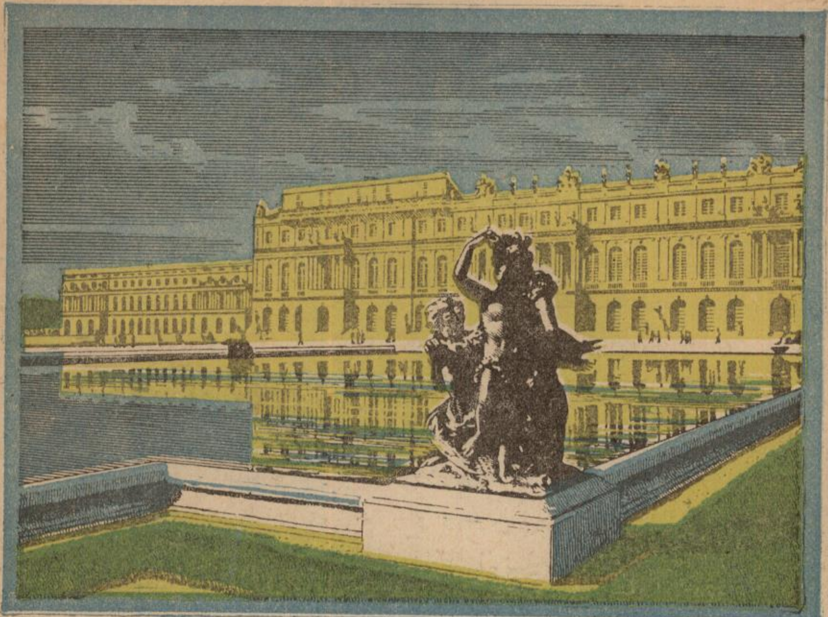

فرساى
مجد فرنسا

كما تقرأ تاريخ أمة فى زعيم أو حادث ، كذلك تستطيع ان تقرأه فى قصر ، بناء أصم ولكن له صوتا كأنه الدوى

على بعد ١٩ كيلو مترا غرب باريس ، وفى متنزه شاعرى ساحر يقع أفخم وأنبل قصور العالم الغربى . وما قصر فرساي الذى جمعت فيه ثلاثة قرون أروع المناظر الفنية وأبهى وسائل الزينة والتحف، والذى يزوره سنويا نحو مليونى زائر من كل أنحاء المعمورة الا نصب تذكارى لمجد فرنسا الغابر (•)

وقد أنشأ فرساي ملوك البوربون لكي يثبتوا لكل دول أوربا تفوق فرنسا فى القوة ، وهى قوة عبرت عنها لغة الجمال والبهاء . أما البقعة التى أقيم فوقها القصر فكانت برارى جرداء من الرمال وقفارا تغطيها المستنقعات وليس لها مورد البتة من الماء العذب . ولم يكن الحصن الصغير الذى أقامه فوقها فى أول

الأمر لويس الثالث عشر (عدو النساء) الا استراحة يلجأ اليها ، اذا أراد اعتزال مجلس بلاطه فى باريس ، وما أن وافته المنية سنة ١٦٤٣ وحمل ولده التاج حتى انتقل البلاط بأكمله الى فرساي .

كان لويس الرابع عشر شابا أنيقا فى ملبسه ، لطيف المعشر ، حتى مع أصغر الناس شأنا . وكان يزدهيه أن يبدو محفوفا بأبهة الملك وشاراته، وكان يحمل على محمل الجد مهام منصبه كملك . ولم يكن يكفيه ان يعتنق ، كمعاصريه فى القرن السابع عشر ، مبدأ الحق الالهى للملك ، وانما كان يرى أيضا أن ذلك الحق يتضمن واجب اقامة القصور الفاخرة ، كما يتطلب الحياة الناعمة المرفهة. ولذلك كان عهده الذى امتد سبعين سنة أو تزيد لاينقطع فيه صوت أدوات البناء والمسح والعمارة . وكان يستخدم ٣٥ ألف عامل فى وقت واحد ، وينفق ملايين الفرنكات الذهبية من الخزانة ، حتى أحال تلك البقعة الخربة المغمورة بالمستنقعات ، جنة تمتد فيها الأدغال والماشى أميالا، وتنتثر فيها التماثيل والنافورات بالمئات ، ويتوسطها قصر بلغ من الضخامة أنه كان يسع فى بعض المناسبات عشرة آلاف شخص .

هنا كان « ملك الشمس » يحيا ويتحرك كالنجم البطل فى مسرحية تحفها مظاهر البهاء . وكما أنه كان يؤمن بأن قوته تهبط عليه من السماء، كان يؤمن أيضا بحق رعيته فى أن يكون اتصالهم به سهلا ميسرا ، ولذلك كان فى استطاعة أي انسان ذى مظهر مقبول أن يلقى ، فى رهبة ، بنظرة على الملك وهو على المائدة أو وهو يسير منفردا ماجدا من طريق فاخر الى آخر . وكانت الحدائق الملكية والحجرات الرسمية وبهو المرايا الطويل بأثاثه المصنوع من الفضة الجامدة وثرياته البلورية الاثنتين والاربعين مفتوحة لأي رجل ذى مظهر محترم تمنطق بسيف (وكان فى الامكان استعارته من البواب) .

بيد أن اشراق هذه « الشمس الملكية » واختفاءها كانا أمرا جليلا ماجدا لدرجة أن أصبحت مشاهدتها أكبر مغنم يهفو أحد الرعية للحصول عليه . وهكذا نشأت حول قيام الملك ورقاده أصول مرعية بلغت من الصلابة حدا أضحى معه مستقبل أى رجل فى البلاط معلقا باشارة من صاحب الجلالة . وتعقدت هذه الاصول واتسعت حتى

شملت مسائل السبق فى الدخول والجلوس وقرع الباب استئذانا فى الدخول (وما كان فى استطاعتك أن تقرعه وانما كنت تخدشه بظفر الاصبع الخنصر من اليد اليسرى) وويل لمن لايكون حاضرا حين تحدق العين الملكية متفرسة فى مجلس البلاط، فقد كان الملك الفطن يبقى نبلاءه محيطين به معتمدين على فضله ورضائه ، ولم يكن هناك طريق آخر مفتوح الى الغنى . فاذا اعتزل النبيل فى أملاكه كان ذلك خرابا له . ولذلك أقبل كل نبلاء فرنسا جماعات الى فرساي يقيمون فيها مالئين القصر حشودا .

ويرجع الفضل فى هذه الروعة الملكية الى رجال ثلاثة : هم لويس الرابع عشر ، والمهندس مانسار ، والبستانى لونوتر. فقد أفرغ الثلاثة جهودهم لتهيئة هذا الجو الذى ائتلفت فيه الطبيعة مع الفن .

وقد ترك قلب القصر كما شاده لويس الثالث عشر من الحجر والطوب الاحمر المحروق بسقفه المطلى بالرصاص الأشهب وشرفته المحاطة بالحديد المطلى بالذهب وبهوه الأمامى المبنى بالرخام ، وأضاف لويس الرابع عشر مجموعات متناسقة من السرادقات وأجنحة طويلة شيدت بحجارة باهتة، وامتدت كلها نحو الخارج فى التفاف رائع تجاه بوابات المدخل السامقة المؤدية الى ساحة القصر .

أما فى الخلف فليس هناك تنسيق أدعى للدهشة والاعجاب مما خلقه البستانى بفنه . فمن واجهة القصر الرحيبة امتدت الشرفات بدرجاتها الهابطة الى مساقى الزهور والتماثيل الرائعة والمسطحات الرقراقة من الماء ومساحات العشب الواسعة التى كان يطلق عليها اسم البساط الاخضر . وبعد ذلك كان حوض أبولو الهائل ثم الترعة الطويلة التى تبلغ كيلومترا ونصف كيلو متر ، والتى تنساب متألقة بالضياء حتى تصل الى عدد من أشجار الحور البعيدة عند تلاقى ألوان السماء باللون الازرق الفاتح على مدى النظر .

وفى كل أنحاء المتنزه وعلى زوايا متعددة دقيقة ، تمتد الطرق الواسعة تحف بها أشجار الزيزفون والدردار وقد تدلت أغصانها السفلية كالحائط بينما انطلقت أغصانها العليا كالسقف المقوس فوق الرءوس .

ان فرساي التى شيدت فى مكان ليس فيه ماء جار أصبح لها فى أيام «ملك الشمس» ١٤٠٠ نافورة ! وقد

أنفق لويس على هذا المشروع الجرىء سـنوات وملايين من الفـرنكات مستخدما عبقرية أعظم المهندسين جراة ، وواضعا مايزيد على ٣٠ ألف جنـدى تحت العمل الاجبارى حتى انبعثت الميـاه أخيرا متدفقـة براقة عبر شبكة من الخزانات والتـرع والقنوات فى جوف الارض ، وكلهـا يحمل الماء من منابع على بعد بضعة كيلو مترات من موقع القصر .

وكأنما تجردت فرسـاى من كل قبح فى العـالم ، فما كان ينبغى أن يزدهر فيها سوى الجمـال والمسرة والولاء للحب . لقد كان لويس الرابع عشر اذا مل ملكته الطيبـة الغبيـة ماريا تريزا الاسبانية يميل بقلبه الى لويزا دى لافالير ، فيأمر باقامة أول الأعيـاد التى جعلت فرساي أشـد لمعانا بالليل منها فى ضوء الشمس فى النهار . فكانت ليالى الصيف المظلمة ترصع بآلاف الأضواء والثريات ذات الجواهر المدلاة بين الاشجار ، تنعكس متلألئة على الأمواه الراقصة ولاتلبث المناظر التمثيلية التى يقدمها «موليير» و «لالى» وغيرهما من الفنانين العظام أن تنتهى بوليمـة فاخرة وباطـلاق الصواريخ التى بلغت من المجد ماجعل السماء كلها تبدو وكأنها تتساقط فى وهج من الأنوار فوق رءوس المتفرجين المسحورين . وحينما فقـدت لويزا الوديعة مكانها المفضل، أقيمت حفلات أكثر أبهة لخليفتها الذهبية البـاهرة « مدام دى مونتسبان » .

بيد أن لويس الرابع عشر لم يلبث مع انطفاء جذوة الشباب ، أن تحول الى الأرملة الذكية الكريمة المولد والتى كانت تعمـل مربيـــة لأولاده وهى «مدام دى مانتينون» وهنا أصبحت تسليات فرساي روتينـا ، وأضحى الملك العجوز رجل عائلة . ولما توفيت الملكة تزوج من الأرملة الطويلة الأناة، وقضى معظم أيامه فى القصر الصغير الرشـيق المسمى « تريانون » الذى كان قد شاده فى المتنزه ليكون ملجأ له حين يسأم الفخامة التى سيطرت على عقله ومزاجه .

وفى خلال شهر واحد بعد ذلك ، فقـد الملك العجوز حفيـدا وحفيدة وابن حفيـد وملأ الحزن والظـلام جنبات القصر الشاسـع . وفى أول سبتمبر سنة ١٧١٥ لاقى الملك العظيم ربه بعد حكم دام ٧٢ سنة عاشها فى جلال وأبهة .

وفى مدى سبع سنوات مرت بعد موته ، ظلت نوافذ القصر مغلقة ، بينما راحت أوراق الاشجار المتساقطة فى

مهب الريح تهمس عبر الشرفات الخاوية . أما الملك الجديد الصغير فبقى فى باريس ، وكان طفلا فى الخامسة بلاوالدين ولا أخ ولا أخت. ولم ينتقل الى فرساي الا عندما بلغ الثالثة عشرة وكان غلاما حييا متكبرا كتوما . وبدأت من جديد حياة البلاط بصريرها وعجيجها فى الدوران ، وأينعت الحدائق وتدفقت المياه من النافورات . ولكن لويس الخامس عشر ، كرجل وملك ، كان يختلف عن جده الأكبر . فكان يؤدى مراسم مغادرة الفراش والعودة اليه كواجب عليه أن يقوم به . وحينما كانوا يوقظونه فى احتفال رسمى ، كان ينفلت منهم بعيدا لينام فى مكان آخر . فقد خصص لنفسه خمسين غرفة من الغرف الصغيرة فى القصر ، وفيها كان يقضى حياته الحقيقية ، وكانت غرفا ساحرة مليئة بالنقوش الرقيقة وألوان الزهور المرحة ، وهو طراز جديد أدخلته مدام دى بومبادور الحسناء التى ظلت هى ، وليست الملكة التعسة البولندية الاصل ، عشرين عاما بأكملها سيدة فرساي الحقيقية.

كانت ، كالملك ، تغرم بوضع التصميمات للمبانى الجديدة والحدائق. وشيدت فى المتنزه تلك الجوهرة المسماة « تريانون الصغرى » . بيد أن كل ذلك كان يتطلب المال الطائل الذى لا يوجد ، فكان العمال أحيانا لايقبضون أجورهم طيلة عام ونصف العام ، وكان المقاولون الذين يضعون ثقتهم فى الاوامر الملكية ينتهى بهم الامر الى الافلاس . وكانت الضواحى التى على حدود اراضى اللذة الباهرة يقبع فيها الجوع واليأس ■

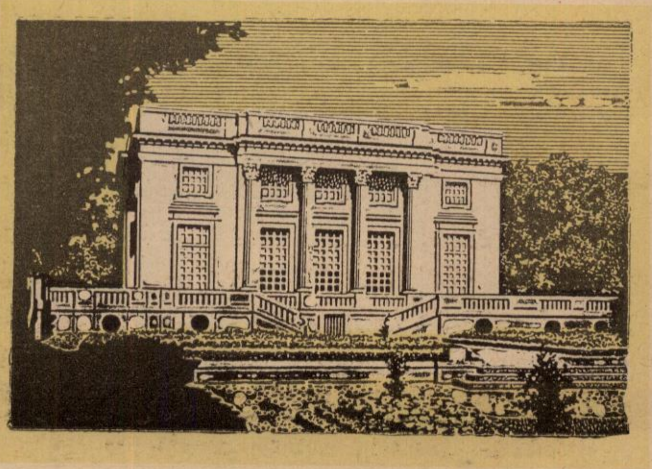

قصر تريانون الصغير

وبوفاة السيدة بومبادور، واحلال مدام «دوبارى» السيئة السمعة محلها، استمر الانفاق فى طيش وبلا ترو ، حتى لقد قيل أنه بين كل عشرة فرنكات جمعت من الضرائب فى كل أنحاء البلاد ، أنفقت ستة منها فى فرساي .

وهنا جاءت الى البلاط الفرنسى تلك المرأة التى كان اسمها عنوانا على التهور والاستهتار والطيش « مارى انطوانيت » كانت فى الرابعة عشرة حسناء رشيقة فارغة الرأس، أرسلت من النمسا لتصبح عروسا لولى العهد. وكان صبيا فظا فى السادسة عشرة، وهو الذى أصبح فيما بعد لويس السادس عشر . ولما كان الصبى الغبى لا قيمة له كزوج ، بحثت الفتاة المتبرمة الخائبة الرجاء عن متنفس لها فى التفكهة الطائشة التى أثارت حولها موجة واسعة من النقد. وحين بلغت الثامنة عشرة مات لويس الخامس عشر بالجدرى ، وفى هاجس داخلى مرعب انفجرت مارى انطوانيت وزوجها فى تلك اللحظة باكيين قائلين انهما أصغر من أن يتوليا مهام الحكم .

بيد أن حكم آل بوربون سار قدما فى غفلة واهمال كعربة ذهبية فخمة تجرها جياد مدبرة هاربة . فبينما كانت الرعية الجائعة تئن وتزمجر ، انعقدت الاحزاب الثورية الأكثر حكمة وتعقلا مطالبة بحكومة ثابتة . وقد اعترف القصر الملكى بالافلاس وصدرت الأوامر فى فرساي باتباع سياسة اقتصادية قليلة النفع . ولكن افراد الشعب ازدادوا ضجرا وسخطا وارتفع صراخهم لاعنين مارى أنطوانيت من أجل المتاعب التى كانت قد تجمعت منذ أجيال بسبب ترف آل بوربون وتهورهم واسرافهم .

ثم حدث فى ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ أن دمر شرذمة من غوغاء باريس ذلك السجن المظلم المعروف بالباستيل وكانت ملاحظة الملك فى يومياته عن ذلك كلمة واحدة هى « لاشىء » بيد أن غوغاء باريس لم يلبثوا أن وصلوا فى ٥ أكتوبر الى أبواب فرساي .

كان ذلك اليوم هو آخر أيام ذلك القصر الحاشد ، فقد ظلت الجماعة الساخطة طوال الليل تكيل اللكمات فيما حولها . واحتشدت العائلة المالكة فى رعب . وما أن حل الفجر ولاحت تباشيره حتى كان الغوغاء يطلبون النمساوية لاعنين . وهنا جمعت مارى انطوانيت أطراف شجاعتها التى لم تفارقها لحظة ، وظهرت فى الشرفة الوسطى لتهدىء

الجموع ، بيـد أن الغـوغاء راحوا يطالبون فى صراخ وضجيج باعادة البيت المالك الى باريس. وكانت هذه هى الخطوة الاولى فى الطريق الطويل المؤدى الى المقصـلة . وفيما كان أفراد العائلة المالكة يتسلقون درجات عربتهم ، استدار الملك نحو النبيل الذى ترك فى حراسة القصر وتوسل اليه فى حزن قائلا : حاول أن تنقذ قصرى المسكين : فرساى .

ومنذ ذلك اليوم ، بدأ فرسـاي يهوى بشـكل محزن ، وأضحى بين يوم وليلة مهجورا ، وحملت عربات نقل البضائع أمتعته . وانتزعت من الغرف كل التحف الجميلة التى كانت تملؤه بالحياة ، ونبتت الاعشاب فى الطرقات الموحشة، كما نبتت الحشائش بين فجوات الفناء .

وكان أول رأس فى فرنسـا بعـد لويس السادس عشر المسكين اهتم اهتماما حقيقيا بفرسـاي هو لويس فيليب ملك أورليـان . وكان طيب القصد ، الا انه لم يكن حسن الذوق . فقد قرر فى السنوات التاليـة لعام ١٨٣٠ أن يجعل من القصر متحفـا للفنون، وكي يعد القصر لهذا الغرض، ازيلت منه نحوت رائعة ونشر فوق الطلاء الذهبى الفخم والألوان الرقيقة طلاء أبيض أشهب مقبض للنفس . أما اللوحات الفنية التى لاتقدر بثمن فقد مزقت أو قسمت لتملأ فراغ الجدران . وهكذا أصبح فرساي الذى كان نموذجا باهـرا لـكثير من القصور فى كل أنحاء أوربا ، أشبه مايكون بأثر من آثار الأيام الماجنـة الشريرة المنصرمة ، ثم حلت به أعظم مهـانة فى عام ١٨٧١ حينمـا أعلنت الامبراطورية الالمانيـة فى بهو المرايا بفرساي عقب هزيمة فرنسا فى الحرب الفرنسية البروسية .

بيـد أن فرنسـا وفرساي كانا لايزال فيهما رمق ، وفى سنة ١٨٧٥ أصبحت الدولة رسـميا جمهـورية بأغلبية صوت واحد ، وقد انعقـد اجتماع مجلسى الشيوخ والنواب فى فرساي . وبعد ١٢ عاما جاء الى ذلك المتحف الموحش المقفر مدير جديد ، وكان فتى مثقفا وشاعرا يدعى «بيير دى نولاك» . ومن ثم بدأ فرساي يستعيد حيـاة المجد . فقـد وجد «دى نولاك» فى تيه الحجرات المهملة والطبقات العليا من القصر وفى أكوام السجلات المتربة مفاتيح للجمال الذى كان يشرق فيـه يوما ما ، فأخـذ شيئا فشيئا يجمع هذه الاشياء معا، واثارت أسفاره التى كتبها عن فرساي

اعجاب الجمهور الفرنسى بتراثهم العظيم .

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية ، بزغ للقصر الذى لايضارع أمل جديد، فقد بذلت جهود ضخمة لاعادته الى مجده ، اشترك فيها جون روكفلر من الولايات المتحدة ، كما اشتركت حكومات هولندا وبلجيكا والبرتغال وفيتنام وبعض دول أمريكا الجنوبية. وقد أنقذ السقف البالغ مساحته ٢٧ فدانا من السقوط والانهيار ، ونظفت حجراته حجرة حجرة من الطلاء الجيرى السميك القذر وطليت من جديد بألوان الزهور ، كما طليت الاطارات والافاريز الحديدية الكئيبة بلمسات فنية مذهبة أعادت اليها سابق مجدها ، ثم توالى وضع الخطط التى تعيد للقصر بهاءه الماضى . وامتد وضع الخطط لترميم قصر «تريانون» وقصر « تريانون الصغير » ويوما ما سيعود منظر الغرف والأبهاء فى القصر العظيم الى ما كان عليه فى القرن الثامن عشر .

وتبذل فى الوقت الحاضر عناية خاصة بالحدائق لكي يستمتع بها أهل فرنسا ، وهم أصحاب الحق الاصيل فى ملكية هذا الكنز الملكى الثمين . ففى الصيف فى أيام الآحاد ، تنبثق المياه من نافورات لويس الرابع عشر فى لمعانها القديم ، بل ان أعياد فرساى المدهشة ، كما صممها بعض فنانى فرنسا العظام، عادت من جديد. وفى عرض رائع للأضواء فوق القصر وفى داخله ، والغناء والموسيقى تتردد أصداؤهما فى الحديقة المظلمة ، يتألف طلسم سحرى يملأ المتأمل باحساس عميق كأنما « القرن العظيم » قد بعث حيا . حتى اذا أقبل الليل الساحر ملأت الألعاب النارية والنورانية سماءه متساقطة فى تتابع جذاب لتتقابل مع النوافير التى تقذف الماء الى أعلى . حينذاك يبدو «فرساي» نفسه حيا بل وخالدا حقا .

(بقلم رونالد ولويس بيتى)

بدون روح !

كانت ليلة الافتتاح الاولى للرواية .. عندما تلقى ممثل دور البطل البرقية التالية من أحد منافسيه :

« لا أستطيع أن أكون معكم بروحى .. ولهذا فانى قادم بنفسى ! »

« نصائح ناجعة لرجال الاعمال ولغيرهم ممن يستخدمون النساء »

كيف تعامل المرأة ؟

سيادة الرجل على المرأة تبدو امرا طبيعيا لا تجدى فى التخلص منها اية محاولة من جانب المرأة . انها نداء الطبيعة

انني امرأة ، وهذا هو سر اهتمامي بالرجال . ولأنى أيضا مشتغلة بعلم النفس فان اهتمامى بالرجال أشد من اهتمام المرأة العادية .

ولقد عهد الى منذ عهد قريب أن أقوم ببعض الابحاث عن الفوارق فى العوامل النفسية للنساء والرجال . وكان المرجو ان تؤدى أبحاثى الى معرفة الوسائل التى تقلل ذلك الاحساس بالضغط والتوتر العصبى الذى يزداد عندما يعمل الرجال والنساء معا . وقد كشفت لى أبحاثى عن هاتين الحقيقتين :

١ - كل النساء يملن للعمل تحت حماية مسؤولين ، أو بمعنى آخر ، يملن الى الخضوع للرياسة .

٢ - ينبغى أن تشعر كل النساء بأنهن مطلوبات أو مرغوب فيهن .

هاتان الحقيقتان تنهضان على حقيقة أخرى أساسها أن النساء « يشعرن » بينما الرجال يفكرون . ان النساء عادة قادرات على منافسة الرجال والتفوق عليهم فى مضمار الذكاء ، ولكن يعترض سبيلهن حمل ثقيل من العوائق العاطفية . أما الرجال فانهم يتميزون بعقليات عملية تتيح لهم القدرة على التقدير والتنظيم والتوجيه . ولهذا فان سيادة الرجل على المرأة تبدو امرا من أمور الطبيعة لا سبيل للمرأة الى الاستماتة فى مقاومته مهما تبذل من محاولات .

ولما كانت النساء أكثر عاطفية من الرجال ، فيجب أن يتقبلن هذه الحقيقة ، وهى أنهن فى حاجة الى اشراف الرجل لحمايتهن وتوجيه انفعالاتهن الحساسة . والنساء عادة يغضبن من أشياء تبدو فى نظر الرجال

تافهة • والمرأة عندما تغضب ، تحاول أن تفعل شيئا ، وعندئذ يحاول الرجل العاقل أن يحول طاقتها الى شيء طيب •

ان أحسن مشرف تعاملت معه هو الذى كان يحول ثورة غضبى الى طاقة للعمل ، كنت أذكر له ماذا أنوى أن أفعل ، فكان يقول لى :

ـ ما الذى يجعلك تظنين أنك تستطيعين عمل هذا ؟

ويشتد غضبى حتى أوشك على البكاء ، ولكنى أقول لنفسى :

ـ لسوف أجعله يرى ! نعم ، سأجعله يرى ولو قتلت نفسى فى هذا العمل •

وكان بطبيعة الحال يزودنى ببعض التوجيهات عن كيف أبدأ ، ولهذا أهميته ، لأن الجنوح العصبى للمرأة يجعلها تبدد طاقة نشاطها •

ان الرجل عادة يعمل فى نظام منسق ، انه يرسل طاقة نشاطه الى مداها فى العمل ، ثم يعود فيحصرها فى المستوى المطلوب ليبدأ من جديد الى هدف جديد • وما هكذا تفعل المرأة فى الواقع • انها تعمل باستمرار فى خط مستقيم لا تحيد عنه • ذلك أن الشعور بالأمن هو هدفها ، وهى لا تتوقف أبدا حتى تصل اليه •

ان الرغبة فى الامن والكفالة تجعلها شديدة الحساسية للخطر • والخوف هو الاحساس الوحيد الذى يعوز المرأة الى أكبر العون ، فحذار أن تتخلى عن امرأة خائفة • وقد يكون خوفها غير منطقى ـ فلا توجد امرأة تميل الى المنطق ، ولكنه ـ بالنسبة لها ـ خوف حقيقى • ثم لاتنس أنه من النادر أن يكون خوفها نابعا من حالة معينة ، وانما هو ينبع من حقيقة واحدة ، وهى احتمال أن تترك لمواجهة سبب الخوف بمفردها • ان ازالة مخاوف المرأة تتركز فى وجودك معها للحديث عن سبب هذا الخوف • ان كل ماتريده منك أن تمسك بيدها ، وفى مقابل هذا تمنحك التفانى والوفاء •

ان سعى المرأة نحو الشعور بالكفالة والأمن ، يجعل من الحتم عليها الشعور بأنها مرغوبة ، فاذا شعرت بالحاجة اليها ، فانها ستحول كل قواها من النشاط الغريزى الموروث الى أداء كل مايراد منها أداؤه • وهذا هو سر وفاء المرأة لوظيفتها ، وهو نوع من الوفاء لا يمكن شراؤه بالمال • ولكى تظفر من المرأة بكل طاقتها يجب أن تشعرها بأنها مرغوبة بصفة دائمة ، لا مؤقتة • والرجال عادة

لا يتنبهون الى هذه الحقيقة ، غافلين عن المطالب العاطفية الدائمة للمرأة .

ان النساء يملن الى الأحلام ، والاحلام كالحمائر فى الحياة . وبدونها تبدو الحياة داعية الى الملل وحتى للرجال . وللنساء قوى خيالية هائلة، وكثيرا ماتومض هذه القوى باشعاعات من الالهام . وعليك ان ترتقب هذه الالهامات لاستغلالها .

ان المرأة تشعر بالتعب والملل اذا اشتغلت بعمل يحتاج الى تفكير مباشر واقعى متتابع ، انها حقا تستمر فى القيام به ، ولكن الثمن الذى تدفعه من نفسها وأعصابها يكون فادحا . فاذا اردت ان تظفر منها بذروة انتاجها، فدعها تستغل خيالها ، وتشعر بأنك لا تستطيع الاستغناء عنها .

ان لنا جميعا عادات سيئة فى معاملة بعضنا البعض ، والمرأة تتوقع الشىء الكثير من احساسات الرجل ، ولهذا تعانى الكثير من الضغط والتوتر العصبى . والرجال عادة يتوقعون من المرأة أن تكون منطقية . ولكن اذا تعود كل منا أن يثق فى قوة الآخر ويتعاون معه ، فاننا نستطيع أن نعمل معا للحصول على نتائج عظيمة .

« بقلم كلو داوسون » موجزة عن مجلة « ذى روتاريان »

الزى المناسب .. !

فوجىء نزلاء احد الفنادق الكبرى بصيحات نسائية تنبعث من الممر المواجه لغرفهم، فخرجوا جميعا ليجدوا رجلا يطارد سيدة ، وهو عار تماما كما ولدته أمه .. فأمسكوا به

وتبين أن الرجل ضابط فى الجيش الامريكى، وعندئذ قدم للمحاكمة العسكرية ، ولكن محاميه استطاع ان يحصل له على حكم بالبراءة بفضل الفقرة التالية التى يحويها كتاب اللوائح العسكرية وهى :

« ليس من الضرورى أن يرتدى الضابط ثيابه الرسمية طوال الوقت طالما كان فى الزى الذى يناسب الرياضة التى يمارسها .. »

« مابل دانا ليون »

مجرد أمل !

نشر صاحب احدى المزارع الامريكية اعلانا عن بيع مزرعته قال فيه :

« مزرعة كبيرة للبيع .. واذا تمت الصفقة قبل الاعصار المقبل ، فسيكون بين مشتملات المزرعة جرن كبير ! »

رجل جعل همه أن ينقذ المشردين ويضىء أمامهم نور الحياة .. رجل نذر نفسه للخير وأقام للمشردين منزلا ؤويهم حتى لقد كتبوا على بابه : الآن نعيش كما نحلم ..

شخصية لا تنسى :

برناردينو جينيز

صديق المشردين

بعد ظهر أحد الايام منذ عشر سنوات قادنى غلام صغير برونزى اللون يرتدى سروالا من القطن الثقيل ، وغطاء للرأس يشبه العمامة الى مبنى لم يكمل سقفه فى أطراف مدينة « ليما » بجمهورية « بيرو »

وقال لى الغلام فى فخر أن هذه مدرسته ، وان السنيور « جينيز » مدرسه • وقادنى الى المكتب وهو عبارة عن حجرة صغيرة بها مقعد ومكتب صنعا محليا ، وكتب مكومة على الأرض وسرير صغير حيث كان ينام المعلم

وهنا قابلت «برناردينو جينيز» ، وهو هندى من قبيلة «كيشوا» ترتسم الابتسامة على وجهه ، ويبدو رقيقا زاهدا ، ذا أنف قوى ، وأسنان بيضاء لامعة مثل أسلافه القدماء •

وقد أسس السنيور «جينيز» هذه المدرسة بعد أن بحث عن الأولاد المشردين والميئوس من علاجهم ، فى شوارع « ليما » وقادهم الى مغامرة عظيمة •

وخلال النافذة ، رأيتهم ينتزعون العشب من حقول الذرة ، والفول ، ويشرفون على تربية الدجاج والبط • وشرح لى « جينيز » ماكانوا يفعلونه قائلا : « انهم ينتجون كل مايحتاجون اليه من طعام » •

وكانت الأسرة التى ينامون عليها ، ومقاعد الدراسة ، وموائد الأكل من غير سقف ، ولكنها قلما تمطر فى «ليما»

وقال «جينيز» : « سوف نتم بناء السقف قريبا • انهم يعملون كل شىء بأنفسهم وهذا يستغرق بعض الوقت »

وقبل ذلك بثلاثة أعوام كان هؤلاء الغلمان من الخارجين على القانون المعروفين باسم « طيور الفاكهة » ، لانهم كانوا يعيشون على الفاكهة المسروقة من الأكشاك فى سوق الجملة بمدينة «ليما» وكانوا أقوياء حذرين • أما «جينيز» فكان فى ذلك الوقت موظفا جديدا فى وزارة التعليم ، وبينما كان يتنزه فى السوق اصطدم به أحد هؤلاء الأطفال أثناء هربه من صاحب متجر • وكان الفتى يغطى رأسه بشىء يشبه غطاء الرأس عند العرب • وفيما بعد لاحظ جينيز » غلاما آخر يرتدى نفس العمامة الغريبة ، وهى عبارة عن خرقة ملفوفة حول الرأس ، ويتدلى منها عقدة على الجانب • وشاهد « جينيز » هذا الغلام يسرق احدى ثمار المانجو بمهارة ثم يخفيها فى عمامته وينصرف • وعلم «جينيز» أن غطاء الرأس وسيلة لاخفاء المسروقات من المتاجر ، وأنه علامة الاتحاد ، والازدراء بالمصاعب والأخطار •

وفى قريته الهندية ، والمدارس الريفية التى عمل بها لمس « جينيز » ألوانا من الفقر ، ولكن ما رآه فى السوق كان انحطاطا من نوع آخر • وظل يتردد على السوق كل يوم ليدرس حالة هؤلاء المنبوذين ، وكلما رأى المزيد من أحوالهم ، زاد ارتياعه •

وذلك لان هؤلاء الأولاد كانوا يخفون خلف تظاهرهم بالثقة بالنفس والاعتماد على الحظ ، رعبا كبيرا من السلطات • والنشالون الذين كانوا يسخرونهم تحت تهديد السكين ، لم يكونوا يتورعون عن بتر احد الاطراف بشناعة لأى طفل يشى بهم

وفى بعض الأحيان كان «جينيز» يسمع همهمة خافتة تقول : «احترسوا ، احترسوا •• ان الموت قادم » •• وفجأة يختفى الاولاد كأنما ابتلعهم الرصيف •

وقال لى «جينيز» : « عندما وجدت هؤلاء الأولاد ، كانوا فى حالة أليمة من الضنك ، وقد نشأوا فى أماكن قذرة ، كنت اجد صعوبة فى النظر اليها . واكتشفت انهم اشد الناس حاجة الى الرعاية ، ولذلك قررت أن تكون هذه هى مهمتى فى الحياة »

ولكى يتعرف « جينيز » على هؤلاء الأولاد ، كان كمن يروض وحوش الغابة • ولكنه كان رجلا مثابرا ، وبالتدريج أصبح شيئا ثابتا بينهم • ودهشوا تماما عندما أخبرهم أنه معلم • وكانت أول عصابة تقبله بينهم هى « العروسة » وتلتها عصابة «التمساح» ثم «القميص» و«الكنجارو» و «الرجل

الغامض » ، وكلها عصابات مؤلفة من غلمان تتراوح أعمارهم بين الثامنة والسادسة عشرة •

وأتيحت الفرصة الأولى «لجينيز» عندما تمتم أحد الغلمان قائلا : « لو أن لدينا مكانا نلعب فيه كرة القدم » • وفي اليوم التالي أحضر «جينيز» كرة • وبينما كانت العصابة تتبعه الى أرض الملعب ، انضم اليها أطفال آخرون ، وبسرعة كان هناك موكب صاخب مؤلف من مائتين من الصبية • ولم يكونوا قد سمعوا قط بقوانين اللعبة ، وانتهت المباراة بمشاجرة •

ولكن نوعا من الأندية الرياضية غير الرسمية تكون ، وضم ٢٥ عضوا من هذه الشرذمة من الأولاد المشردين • وعلى الفور اقترح « جينيز » عليهم أن ينشئوا مدرسة خاصة بهم • وكان الأمر يقتضى الكثير من الشرح ، لان المدرسة فى « بيرو » ليست شيئا مسلما به ومن ثم كان ٦٠ ٪ من السكان أميون ، كما أن نصف عدد الاطفال لا يلتحقون بالمدارس • ولكن هؤلاء الأولاد كانوا يعرفون نوعا معينا من المدارس حيث توجد الأقفال والحراس وذلك فى « الاصلاحية » • وبالنسبة لهؤلاء الأولاد كانت الحوائط والاقفال بمثابة الموت تماما •

ولكن « جينيز » كان يتمتع بتفكير عملى حازم ، فبينما كان يغرى الاطفال بقبول التعليم ، كان فى نفس الوقت يجرى مفاوضات مع وزير التعليم • وعرض عليه استخدام أحد مبانى الوزارة • وقال «جينيز» : « عندما حان الوقت ، سألت الأولاد أيهما أفضل ••• أن نؤجر منزلا ، أو نبحث عن قطعة من الأرض نقيم بها معسكرا فى العراء ، ثم نبنى فيما بعد منزلا خاصا بنا ؟ » فصاح الأولاد : » فى العراء •• حتى لا يستطيعوا أن يحبسونا »

وهكذا تقرر الأمر ، وأخبر «جينيز» وزير التعليم أنهم فى حاجة الى قطعة من الارض فقط • وعندما أخطرته الوزارة بالموافقة على خطته ، توجه «جينيز» الى شجرة الصفصاف الكبيرة حيث اتفق مع الأولاد على اللقاء لينهى اليهم النبأ العظيم • وقال «جينيز» : « لقد عقدنا اتفاقا بألا يكون هناك مفتشون ، وأن يبتعد البوليس عنهم ، وألا يتدخل أجنبى فى شئونهم • وكذلك كان الأولاد أحرارا فى مغادرة المكان حينما يشاءون • كما كان عليهم بناء المنزل بأنفسهم ، وزراعة الحاصلات والاشتراك فى جميع القرارات •• وتصافحنا فى هدوء ، وعلى الفور بدأوا فى اختيار رؤساء اللجان لمختلف

الأعمال • وباستثناء بعض التعديلات البسيطة ظل هذا العهد الذى قطعناه على أنفسنا فى ذلك اليوم رائدنا فى الحياة منذ ذلك الوقت »

وفى اليوم الثانى من شهر مايو عام ١٩٤٥ ، توجه أكثر الأولاد المشردين قسوة وجرأة مع « جينيز » الى ضاحية « سان ميجيل » التى كانت « أرض الميعاد » بالنسبة لهم وكان معهم الحصر والبطاطين ، وبعض الأوعية والاوانى النحاسية ، وكمية من الخضر والفاكهة التى دفعوا ثمنها لاول مرة فى حياتهم •

وتعد قصة كفاح هؤلاء الأولاد من أجل البقاء فى السنتين التاليتين أسطورة صغيرة لما يتوق اليه البشر • وكان أهم ما يحتاجون اليه هو الطعام ، وقبل أن يبدأوا فى البناء ، شق الأولاد الارض الصلبة ليزرعوا القمح والفول ، وأخذوا ينقلون اليها الماء فى الدلاء لتنمو • وظل « جينيز » ثلاثة أشهر ينفق مما ادخره ليطعم الاولاد •

ولم يكن الأمر هينا بل كان هناك بعض المشاغبين ، والمتسكعين ، وبعض النزاع • ولكن « جينيز » سيطر على الموقف بهدوئه ، وبعد فترة من الوقت أنشأ الأولاد محكمة • ومرت الأمور بعد ذلك بسلام •

وفى الليالى المظلمة كانت الموسيقى تساعدهم على قضاء الوقت • وكان «جينيز» يعزف على الكمان ، والأولاد يغنون •

وتبرعت وزارة التعليم بمبلغ صغير من المال للبناء ، وبدأت الفرقة العمل وكان معظمهم لا يعرف استخدام أية آلة ، ولكنهم أقبلوا على التعليم بشغف لأن البناء كان لهم ، كان منزلهم • وظل الاولاد قرابة عام يحملون الماء عبر عدة شوارع • ثم أعلنت احدى المؤسسات انها سوف تساعدهم فى تركيب مواسير المياه •

وكان اليوم الذى وصلت فيه المياه يوما مذكورا فى تاريخ المدرسة ، واحتفل الاولاد بهذا اليوم ، وظلوا يحكون جلودهم حتى لمعت •

وبينما كان « جينيز » يقص على هذه القصة دخل الى مكتبه لجنة من الاولاد للتفتيش وأخذوا ينظرون الى بامعان وشرح لهم « جينيز » سبب زيارتى وقال لى : « انهم يريدون معرفة كل شىء ، فقد تكون واحدا ممن يريدون أن يحبسوهم » ولما اطمأنوا جعلونى أشاهد الدجاج ، والاوز ، وشجر التين ، والعنب • وكان لكل طفل حديقته الخاصة كما كانوا يتسابقون فى انتاج البطاطس ، والقمح ، والفول وقالوا ان جزءا من المحصول الذى

ينتجـه كل غلام يذهب الى المطبخ ، والباقى يستطيع أن يبيعه ٠

وقال لى أحـد الغلمان : « عنـدما حضرت الى هنا طلبت حذاء ، فقال لى السنيور « جينيـز » ٠٠ اننـا نزرع الحبوب أولا ، ثم نرعى المحصـول ، ثم نحصده ونبيعه ، وعندئذ نشترى الاحذية ٠٠ والآن اصبحت أملك حذاء »

وأخذ المنزل يزداد اتساعا حولهم ، وكان مبنيا من حوائط من الاسمنت وأرضية من القرميد ٠ ودعانى الاولاد لرؤية عنبر النوم الجـديد فى الدور الثانى الذى لم يكن له سقف بعد ٠ وعلى جـدرانه المعرضـة للشمس ، والنجوم كتب الاولاد هذه العبارة :

« الان نعيش كما كنا نحلم »

كان هذا منذعشر سنوات مضت ٠ وقد ارسل لى «جينيز» اخيرا صورة للمدرسة فى الوقت الحاضر ، وتبدو كبناء من المصيص يظلله النخيـل والشجيرات ٠ وكنت قد طلبت منـه تقريرا عن تقدم المدرسـة ، فكتب يقول : « اننى فى غاية السعادة ، فلدى الان ٢٢٣ ولدا ، و٦ من المدرسين ، ويبلغ عدد المقيدين منذ بدأنا ١٠٠٦ ، وقد ذهب كثيرون من الاولاد الى مدارس أعلى ، ويأمل بعضهم أن يصبحـوا مهندسين ، ويعمل بعضهم فى المتاجر كما انضم أحدهم الى قوة البوليس ٠ والعمل يتقدم ببطء شديد لان هناك الالوف من الاولاد المشـردين الذين يحتاجون الى مساعدتنا ٠ ان لدى أخبارا عظيمـة ، فعندنا الان الارض اللازمة لبناء مدرسة ٠ »

وينوى « جينيـز » ان يقيم علـى الارض الجـديدة التى تبلغ مساحتها ١٥ فدانا مدرسة للاولاد المتقدمين فى السن ، بها كبائن صغيرة تشبه المنازل ويسلم كل كابين الى أحد الاولاد وزوجته وقد تبرع نادى النساء فى « ليما » باقامة حفلة تمثيلية لصالح المشروع وكتب لى « جينيز » يقول : « ان الامر سوف يستغرق بعض الوقت ، ولكنى مازلت فى الحادية والخمسين من عمرى وعندما يرتفع بناء المدرسة ، آمل أن أكون قد ازددت حكمة » ٠

بقلم « هارلاند مانشستر »

****

خطأ فى المسافة !

كتب الناقد الامريكى بروكس اتكنسون ينقد احدى الروايات الجديدة فى صحيفة «نيويورك تايمز » فقال :

ـــ أطلق المؤلف على روايته عنوان «منتصف الطريق الى الجحيم » اخطأ تقدير المسافة !

نوع جديد من الحرية في الهند

ان التحول المفاجىء فى اقتصاديات الهند فى الوقت الذى لا تزال تعتنق فيه المذهب الاشتراكى ، يضرب لنا مثلا رائعا على القدرة الفريدة التى يبنى بها المشروع الحر صرحها الاقتصادى ..

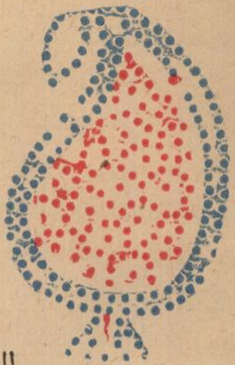

فى اليوم الذى وصلت فيه الى الهند ، منذ عهد قريب ، تنبأ احد اصدقائى فى بومباى بقوله : « سيصعب عليك ان تصدق ما سوف تراه وتسمعه . فقد حدث تحول كبير فى الشهور القليلة الاخيرة. وبدأت الهند تقف على قدميها آخر الامر . »

وكان صاحبى على صواب، اذ حدث أن خشيت مرة بعد أخرى أن تخدعنى عيناى وأذناى . أما الواقع الذى لاجدال فيه ، فهو أن الهند « تجرى » تعديلا فى سياستها الاقتصادية ، فهناك تطورات لها دلالتها ، سوف لاتؤثر فى مستقبل هذه الدولة الناهضة فحسب ، بل فى مستقبل غيرها من الامم المتخلفة التى تتخذ من جمهورية الهند رائدا لها .

وقد لمست بنفسى أول دليل على هذا التحول فى مأدبة للغداء جمعت ١٧ رجلا من أقطاب الصناعة والمال فى الهند . وكان بعضهم بادى التشاؤم عندما التقيت بهم منذ ثلاث سنوات. ففى ذلك الوقت كان الامل لايراود الا القليلين فى امكان نجاح المشروعات المملوكة للافراد فى ظل الحكومة المناهضة للرأسمالية التى شكلها جواهر لال نهرو. وقد قال لى أحدهم: « ان مؤسستى معروضة للبيع بأقل من قيمتها الاصلية . وسوف نرحل الى جنوب فرنسا . »

ولكن هاهو ذا أمامى ، لايزال موجودا فى الهند ، كما أنه مشغول بتوسيع مصانعه ، مخاطرا بثروته وبالاموال التى جمعها من أصدقائه ، وقد أدهشنى أن أسمع نفس الكلام يدور على ألسنة جميع الحاضرين . اذ تمثل هذه المجموعة الصغيرة وحدها ٨٥٠ مليون روبية (حوالى

٦٠ مليون جنيه) من رءوس الاموال المستثمرة فى مشروعات حديثة لانتاج المنسوجات ،والصلب والآلات الثقيلة والكيماويات والادوية ، ويعد هذا الرقم فى حد ذاته مبلغا ضخما، اذا قيس بالاقتصاد الهندى المحدود.

فما الذى أحدث هذا التحول ؟ لم يعلن عن أى تعديل فى السياسة الهندية ،بل ان نيودلهى تبدو رسميا أكثر عداء للرأسمالية منها فى أى وقت آخر . غير أن وزارتى المالية ، والتجارة والصناعة ، كما علمت ، أصبحتا الآن تقدمان معونتهما المخلصة للمشروعات الخاصة ، وتشجعان برامجها التوسعية التى كانت تقابل فيما مضى بالرفض باعتبارها تدخلا فى الميادين المخصصة للملكية العامة. وقد نصحنى أحد رجال الصناعة قائلا، « اذهب بنفسك الى نيودلهى، وتحقق من ذلك . »

وذهبت الى نيودلهى . وهناك ، منذ ثلاث سنوات ، كنت قد قابلت أحد كبار الموظفين ذوى النفوذ فى الحكومة الهندية ، فأوضح لى باسهاب لماذا تعد الاشتراكية الحكومية أمرا ضروريا بالنسبة للهند . وكان عماد نظريته ان المشروعات الاهلية لاتؤدى الى الاصلاح المنشود بالسرعة المرغوبة اذ قال « لقد أنفقت الولايات المتحدة مايقرب من مائتى عام لتصل الى ماهى عليه الآن . وليس أمامنا مثل هذا الوقت ، فان شعبنا يتطلع ببصره الى الصين الشعبية . »

ولكنى لمست هذه المرة تحولا ملحوظا فى آراء الكثيرين من كبار رجال الحكومة الهندية ،وأولهم ذلك الموظف الكبير ، اذ قال « لقد كنا مخطئين» ، واستطرد ينقض ماقاله فى عام ١٩٥٤ كلمة كلمة « ان الملكية الحكومية يلازمها البطء ، والتعقيد ، وضعف الكفاية . وقد برهنت مشروعاتنا الصناعية باستثناء مشروع أو اثنين، على انها محاولات فاشلة باهظة التكاليف . وأدركنا الآن ان المشروعات الاهلية هى السبيل الوحيد للوصول الى النضج المنشود على وجه السرعة!»

ومن المؤكد أنه لم يحدث تحول شامل ، فلايزال بعض الموظفين متمسكا بعدائه للرأسمالية . ولكنى شعرت بأنهم يخفون انزعاجهم لتطور الامور على هذا النحو الغريب .

فحتى العام الماضى، كان دعوة نهرو الاشتراكية تبدو ناجحة فى ظاهرها. اذ كان « برنامج السنوات الخمس الاولى » سهل التنفيذ نسبيا . فقد خصص الشطر الاكبر منه للزراعة ،

وبذلك جنى من ورائه ملايين الهنود أولى ثمرات استقلالهم الجديد • أما « برنامج السنوات الخمس الثانية » فقد كان فى صيغته الاصلية ، عبارة عن وثيقة خيالية لاتهتم بتلك الاعتبارات الرأسمالية كحساب التكاليف أو مصادر الدخل •وحتى بعد استكمال هذا النقص مؤخرا باضافة «ميزانية تقديرية » فانه سرعان ماتبين أن تقديرات التكاليف قدجانبت الصواب فضلا عن انعدام التناسق بين آلاف المشروعات المتداخلة • وقد أخبرنى متحدث باسم وزارة المالية بأن ادارته، لم تكن تعلم شيئا عن العقود الكثيرة التى تم الارتباط بها ، حتى فوجئت الخزانة بأوامر الدفع تنهال عليها من كل مكان • فتبخرت على الاثر أرصدة الهند من العملات الخارجية،وتعرضت البلاد لازمة مالية فى الاشهر الاخيرة من عام ١٩٥٦ •

وكانت هـذه هى نقطة التحول ، عندما وضحت الحقائق المجردة لاول مرة • ويرجع الفضل فى السيطرة على الموقف بهذه السرعة الى استقرار الحكومة الهندية ،اذ أعيدت الى وزارة المالية سلطتها السلبية ، وكان الاشتراكيون الذين ينفقون المال بغير حساب يعدونها حتى ذلك الحين مجرد وكالة لتحرير الشيكات • ومن الشخصيات البارزة فى الحكومة الهندية الان « ت. ت. كريشنا مكارى » وزير المالية وزميله «موراجى ديزاى» وزير التجارة والصناعة ، وكلاهما من الرجال المحافظين العمليين • ومما هو جدير بالملاحظة ان سلطتهما قد ردها اليهما رئيس الوزراء الذى أظهر رغم تصريحاته السياسية المتكررة ، كفاءة واقعية حازمة عندما لاحت بوادر الازمة •

وقد جاء تحول الهند تجاه اليمين نتيجة لفقدان الثقة بالتنظيم الجديد ، وعجل بهذه التبصرة ماظهر أخيرا من أن النماذج الاصلية فى كل من موسكو وبكين لم تعد تؤدى وظيفتها على النحو الذى كانت تشير اليه التقارير السابقة •

وعلى أية حال فان دلائل الفشل ظاهرة وملموسة ، فهناك مثلا « مؤسسة هندستان للادوات الميكانيكية • »

ففى عام ١٩٤٨ قرر المنظمون أن الهند فى حاجة الى مصنع كبير للادوات الميكانيكية • فنحيت المؤسسات الاهلية العديدة التى كانت تقوم بصنع هذه الادوات ، ومصانعها فى الواقع صغيرة الى حد ما ، ولكنها

كافية لسد حاجة الطلب المحلى. وكان ان أبرم اتفاق فى ابريل عام ١٩٤٩، مع مصانع « أويرليكون » فى سويسرا لانشاء مصنع كبير على أحدث طراز، ينتج سنويا ١٢٠٠ مخرطة بالغة الدقة الى جانب ماينتجه من الادوات الاخرى .

وقد حذر أحد أصحاب المصانع الهنود من أنه ليس من المتوقع أن يستوعب الطلب كل هذا العدد من المخارط ذات الدقة العالية، كما أن الصناعة الهندية تحتاج الى أدوات من نوع آخر يختلف كل الاختلاف. غير أن هذه الاعتراضات استبعدت بحسبانها من وحى المنفعة الشخصية التى تتوخاها الرأسمالية. فكان أن شيد المصنع ، الذى احتوى على مجموعة هائلة من الآلات الباهظة الثمن ، بالقرب من « بنجالور » ، وقيل ان تكاليفه جاوزت ٨٠ مليون روبية (حوالى ٦ ملايين جنيه) ويضم بين جدرانه ١٨٠٠ عامل . فماذا كانت النتيجة ؟ .. انتاج كلى يقل عن مخرطة واحدة فى اليوم ، يذهب معظمها الى التخزين لقلة الطلب عليها .. !

وبالقرب من المدينة نفسها ، يوجد مصنع عظيم آخر لصنع أجهزة التليفون . ولامحل هنا لبحث مشكلة الطلب ، فحاجة الهند الى التليفونات تقدر بالملايين. وقد أعد المصنع بحيث يسد هذه الحاجة ، فهو مجهز بأحدث الآلات البريطانية ، ويضم ٤٠٠٠ عامل مزودين بخبرة خمس سنوات مضت . ومع ذلك ، فان هذا الهيكل الصناعى الضخم يقطر منه الآن انتاج ضعيف لايتعدى ١١٠ من الاجهزة التليفونية فى اليوم .

وكلا المشروعين يصور لنا الاعتقاد الخاطىء بأن انشاء مصنع يعنى ببساطة شراء كمية من الآجر والملاط والآلات وخلطها فاذا هى وحدة صناعية متكاملة. ويبدو أن الاشتراكيين فى الهند لا يهتمون بالدور الحيوى الذى تلعبه الادارة الفنية فى المشروع التجارى الناجح . فان التشيع لوجهة النظر « الموسكوفية » يجعل من المتعذر التسليم بأن طبقة مديرى الاعمال الرأسمالية قد حققت أى فائدة تذكر. ويعزز هذا الاتجاه ان تمسك البريطانيين بأهمية الادارة الفنية ، قد فسر على انه خدعة لضمان بقاء الهند فى قبضة الاستعمار .

فالنضال مع الانجليز جعل من الاستعمار مرادفا للرأسمالية ، وتمثلت الرأسمالية بدورها فى

« وكالات الادارة » وهى تنظيمات أنشأها البريطانيون لتقديم نوع من الادارة الفنية المحلية لاستثماراتهم فى الهند . فكانت هذه الوكالات تقوم بالبحث عن فرص الاستثمار ، والترويج لتمويل الشركات المساهمة الجديدة ، ثم تتولى ادارة تلك الشركات بعد انشائها .

ولاننكر أن نظام وكالات الادارة قد تعرض لاساءة الاستعمال . فكثيرا ماسعى المديرون الى الاثراء على حساب الجمهور والمساهمين معا . كما أنهم كانوا يختفون أحيانا وراء تنظيم هندى آخر ، يعرف « بتضامن الاسرة الهندية » ويمكن بمقتضاه توزيع المسئولية القانونية على عدد لاحصر له من الاقارب .

ولكن من المسلم به الآن فى نيودلهى ان أصحاب رءوس الاموال الاجنبية ، الذين يقابلون بالترحاب بعد استنزاف أموال الخزانة العامة ، لن يفكروا فى استثمار أموالهم فى الهند الا تحت حماية تلك الوكالات الادارية . وتسيطر هذه الوكالات على الغالبية العظمى من أوجه النشاط التجارى فى البلاد ، بينما تسن الحكومة ضدها التشريعات المقيدة من جهة ، وتغض الطرف عن تنفيذها من جهة أخرى .

وقد انتقلت ملكية معظمها فى الوقت الحاضر الى أيدى الهنود ، كما يرأسها رجال لديهم القدرة على بذل الجهود المضنية التى يتطلبها وجود مثل هذه القوانين واللوائح التى يتسع المجال فيها للتفسير .

فهناك مثلا ، مصانع « جاى » الهندسية فى كلكتا التى بدأ بانشائها سير « شرى رام » ، وقد قامت وكالته الادارية بامدادها برأس المال الابتدائى وبالتوجيه العام المستمر ، وقبل الحرب العالمية الثانية ، كانت مؤسسة جاى الهندسية عبارة عن مصنع عمومى صغير ، تهدده الخسائر بسبب تعدد أنواع منتجاته . وبعد انتهاء الحرب عين سير « شرى رام » أحد المهندسين الشبان ويدعى « ت.ر. جوبتا » لابداء الرأى فيما يمكن عمله .

واقترح جوبتا أن يقتصر الانتاج على ماكينات الحياكة ومراوح السقف ، وكانت خطته تنحصر فى صنع منتجات هندسية مهمة على درجة عالية من الجودة ، مع تهيئة الآلات للانتاج على نطاق واسع . ولكن من أين يأتى الطلب على هذا الانتاج الكبير ؟ كان جوبتا يسلم بأن ملايين الهنود أفقر من أن يبتاعوا ماكينة حياكة ، ولكنه

يرى أن مئات الالوف يحصلون على دخل يعادل متوسط الدخل فى كثير من البلدان الاوربية ، وهذه نقطة مر عليها كثيرمن الاقتصاديين مر الكرام.

وقال لى جوبتا عندما زرت مصنعه، « تعال معى لترى كيف أفدنا من الفرصة التى تهيأت لنا » .وسلكنا طريقنا خلال مجموعة من الابنية المتعاقبة ، ربطت فيما بينها لتؤلف مصنعا يؤدى الغرض المطلوب ،فكانت أشبه بخلية نحل تعج بالنشاط ، وتضم بين جدرانها ٤٠٠٠ عامل ومئات الآلات . وهذا مايحلم بتحقيقه أى مهندس متخصص فى طرق الانتاج . وكان العمل يسير فى طريقه المرسوم كما تنطق بذلك وجوه العمال .فحيثما سرت، كنت أستشعر دبيب النشاط، الذى مبعثه الدافع الشخصى للاقبال على العمل ، على عكس ماهو مشاهد فى مصنع الاجهزة التليفونية الحكومى من روح معنويه منخفضة . وتنتج مؤسسة جاى الهندسية ٦٠٠ ماكينة حياكة و ١٠٠٠ مروحة للسقف فى اليوم . وقد قال لى أحد مديرى المبيعات « ان الناس فى الواقع لايدركون مدى ماللهند من امكانيات . فمن الممكن قيام آلاف من المشروعات المماثلة فى البلاد ، لو أعطيت لغيرنا الفرصة التى هيأها لنا سير « شرى رام »

وتدفع مؤسسة جاى الهندسية أعلى فئات للاجور . ولاشك أن قيام شبكة من المصانع المشابهة لها فى البلاد سوف يخلق قوة شرائية كافية لكسر شوكة الفقر المتغلغل فى الهند . وقد كان من الممكن انشاء مئات من هذه المصانع بالاموال التى بددها الاشتراكيون فى مصانعهم المظهرية غير المنتجة .

وثمت مثل آخر يقدمه مصنع « تاتا للحديد والصلب » ، وهو من الرواد الاوائل فى هذه الصناعة ، ومابرح فى نمو مطرد منذ عام ١٩٢٠ حتى صار أكبر مركز لصناعة الصلب فى الامبراطورية البريطانية . فعقب استقلال الهند، أعلن الاشتراكيون ان جميع وسائل انتاج الصلب الجديدة سوف تكون ملكا للدولة . واليوم تتخبط مصانع الصلب الحكومية لتلقى مصير غيرها من مشروعات الاشتراكيين الصناعية . أما المصنع الذى يقوم الروس بتشييده فلا ينتظر اتمامه قبل انقضاء عدة شهور . وفى هذه الاثناء ، حصل ج .ر. د . تاتا الذى يعتقد أن المشروع الحر كفيل باحراز النصر فى صناعة الصلب ، على قرض قدره ٧٥ مليون دولار من البنك

الدولى . ومضى يعمل بسرعة أذهلت الاشتراكيين الهنود ، فوقع عقدا مع « مؤسسة قيصر الهندسية فيما وراء البحار » تتـــولى بمقتضاه الاعمال الانشائية لبرنامج يرمى الى مضاعفة الطاقة الانتاجية لمصانعه .

ويحاول نهرو احياء حزب المؤتمر . غير أن دعوته الاشتراكية قد فقدت كثيرا من بريقهـا . وتبدو الظروف مواتية لنشوء حزب سياسى جـديد يكون أقدر عـلى التعبير عن الروح المحافظة التى تتزايد فى البلاد . ولا شك أن الخطر يكمن فى أن الهند قد تميل الى الاعتقاد فى أوقات الازمات بأن التقدم الاقتصادى الذى تصبو اليه البلاد ، يمكن تحقيقه فقط عن طريق الدولاب الحكومى ،غير أنى أميل بشدة الى استبعاد هذا الاحتمال .

ومهما يوجه من نقد الى نهرو وخططه الاشتراكية ، فاليه يرجع الفضل فى بناء مجتمع يدرك أفراده تماما معنى الحرية الشخصية .

وقد قال لى أخـيرا رئيس شركة دوليـة كـبرى للبترول « اننا عـلى وشك القيام باستثمار ضخم هنا ، لاعتقادنا بأنه اذا اسـتطاع الهنود الوقوف على أقدامهم خلال السنوات القليلة المقبلة ، فسوف تصبح الهند احدى الامم الصـناعية الـكبرى فى العالم ، وسوقا عظيمة الاتساع .

انها فى نظرنا مخاطرة مجزية »

بقلم كاميرون هاولى فى ساترداى ايفننج بوست

فى الوقت المناسب !

قالت الاديبة المشهورة ايلكا تشيز :

بعد أن تزوج زوجى السابق من جوليـا هوايت بشهر واحد ، عثرت بين أوراقى عـلى علبة من البطاقات الجديدة التى كنت قد طبعتها على ورق فاخر باسم « مسز لويس كالهين » قبل طلاقى .. وآلمنى أن تضيع هذه البطاقات الجميلة سـدى ، فقررت أن أهديها الى المرأة التى أصبحت تحمل هذا اللقب ..

ولما كنت أدرى الناس بطبـــاع كالهين وأهوائه المتقلبة فى الزواج ، فقد كتبت عـلى البطاقة الاولى ما يلى :

« عزيزتى جوليا

أرجو أن تصل اليك هـــذه البطاقات فى الوقت المناسب ! »

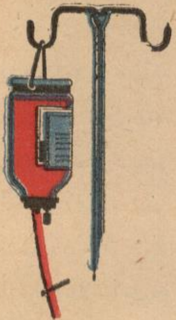

بنوك مقاصّة للدّم

كما يوجد نظام المقاصة بين بنوك المال لتسهيل عمليات التمويل، وجد كذلك نظام المقاصة في الدم لتسهيل علاج المرضى المحتاجين الى عمليات نقل الدم

في العام الماضي احتاجت سيدة من أهل بيكرسفيلد بولاية كاليفورنيا الى عمليات نقل دم كثيرة ، بسبب اصابتها بحروق شديدة ،وكان زوجها - وهو بحار من مشاة الاسطول - يقيم في هاواي ، فتبرع هو وأصدقاؤه هناك بثمانية لترات من دمائهم، لبنك الدم في هاواي ، فقيدت هذه الكمية لحساب زوجته المريضة في مستشفى كاليفورنيا ، وسددت منها جزءا كبيرا من حسابها !

هذه العملية وآلاف مثلها ، أصبحت مستطاعة الآن بفضل برنامج جديد ترعاه الجمعية الامريكية لبنوك الدم، التي أشرفت على وضع نظام لم يسمع بمثله من قبل ، نظام غرفة مقاصة وطنية لبنوك الدم !

وعن طريق هذا الشريان الحيوي الضخم لنقل الدم ، يستطيع المتبرعون أن يمنحوا دماءهم للمرضى الذين يقيمون على بعد آلاف الكيلو مترات.

ان الدم هو أقوى دواء ، وكل عملية لنقل الدم تنقذ حياة بشرية بين كل ٢٠ عملية ولكنه دواء باهظ النفقات ، والناس دائما في تنقل ، والمرضى الذين يحتاجون الى دماء ، غالبا ما يكونون بعيدين عن المتبرعين الراغبين في منحهم بعض دمائهم .

ولقد كان انقاذ الحياة البشرية على مثل هذا المدى الواسع مستحيلا منذ عشرين عاما ، عندما كان الاطباء ينفقون الساعات الطويلة ينتظرون في يأس ، بينما يجرى اختبار دماء أقارب المرضى وأصدقائهم وتحديد فصائلها، فالدم الذي يهب الحياة لانسان قد يكون فيه الموت لغيره .

ويقول الدكتور « دي ويت بيرنهام » في سان فرانسسكو : كنا نقف أثناء القيام بهذا البحث بلا حول ولا قوة ، نرقب مرضانا وهم ينزفون دماءهم، وأحيانا يموتون ، لان الدم اللازم لهم لا يأتي الا قليلا ، ومتأخرا جدا

ومن بين هذه المآسي ، نشأت

بنوك الدم المحلية ، وأصبحت هناك مستودعات للدم المجهز على استعداد دائما فى المستشفيات أو المعامل ، ولكن حتى عام ١٩٥١ كانت عمليات تبادل الدم بين البنوك محدودة النطاق ، اذ لم يكن هناك توحيد فى الاجراءات ووسائل التدقيق المتبعة فى كل منها عند تسليم الدم .

وفى تلك السنة ، اتخذت أول خطوة نحو تبادل الدم على أساس المعاملة بالمثل بين البنوك فى كاليفورنيا ، حيث ارتبطت بنوك الدم هناك فى سلسلة تشمل الولاية بأسرها بفضل جهود الدكتور « جون ابتون » ورعاية « الجمعية الطبية » فى كاليفورنيا .. فاذا ظهر عجز فى كمية الدم من أية فصيلة لدى أحد البنوك ، أمكن ارسال كمية من هذه الفصيلة اليه سريعا من بنك آخر يمتلك فائضا منها .

ولكن هذا كان اجراء معقدا ، يتضمن كثيرا من المحادثات التليفونية والرسائل المتبادلة بين بنوك الدم .

وكانت «برنيس همفيل» مديرة بنك الدم التذكارى فى سان فرنسيسكو هى صاحبة الخطوة التالية ، فقد التمست من مديرى البنوك المالية نصيحتهم فى هذا السبيل ، وسألتهم : كيف يمكن صرف شيك فى نيويورك بينما يكون الرصيد الذى يغطيه موجودا فى سان فرانسيسكو ؟ فقيل لها ان هذا مستطاع بفضل نظام المقاصة المالية بين البنوك القومية ، وعندئذ ساءلت برنيس نفسها : لماذا لا ننشىء غرفة للمقاصة لبنوك الدم فى أنحاء الولاية ، تكون بمثابة وكالة مركزية لامساك الدفاتر واجراء الموازنة بين حسابات الدم ، وتنظيم عمليات التبرعات المستبدلة بين البنوك

وبانشاء هذا النظام فى كاليفورنيا فى عام ١٩٥١ ، أصبح فى استطاعة أى شخص من أهل كاليفورنيا أن يمنح دمه للمرضى فى أى مكان من أنحاء الولاية .. ولكن ساكن كاليفورنيا الذى يقيم بصفة مؤقتة فى نيويورك قد يحتاج الى مقدار كبير من الدم ، بينما لا يستطيع الحصول على كمية بديلة من أصدقائه الذين يقيمون فى ولايته ، لأن المستشفى بنيويورك قد يرفض ، لانه يرى أن دماءه مجهزة بعناية أكثر .

وكان من الممكن أن يبقى نظام المقاصة الذى يشمل الولاية كلها مجرد حلم ، لولا الجمعية الامريكية لبنوك الدم ، وهى هيئة من المتطوعين يشملها مستشفى جامعة بايلور فى دالاس برعايته منذ بضع سنوات .

وهذه الجمعية تضم بنوك الدموالاطباء وخبراء الدم والاداريين ، ومن أهدافها الرئيسية توحيد قواعد ووسائل تجهيز الدم ، حتى لا يضطر أى بنك الى أن يفقد ثقته فى الدم الوارد من بنك آخر .

وقامت برنيس همفيل وحدها بالحصول على التأييد اللازم لهذا النظام لتبادل الدم بين بنوك أمريكا، وكانت النتيجة أن أشرفت الجمعية الامريكية لبنوك الدم على فتح خمس غرف للمقاصة فى كل من نيويورك ، وشيكاغو ، ودالاس ، وجاكونزفيل، وسان فرانسسكو .

ولا تحتاج عمليات تبادل الدم بين البنوك الا لغرفة المقاصة المحلية فى منطقتها ، وهكذا لا يضطر كل بنك الا لامساك حساب واحد بدلا من تسجيل كل عمليات التبادل الفردية مع مئات البنوك .

وتتقاضى أغلب بنوك الجمعية الامريكية من المرضى أجر الدم فى صورة كميات بديلة ورسم التجهيز، وهذه الاجور تلغى كلها أو بعضها عندما يقدم المريض أشخاصا يتبرعون بدمائهم ..

ويشرف على ادارة هذا النظام الذى يشمل البلاد بأسرها خمسة رجال فقط من المتفرغين لهذا العمل، بينما تتولى غرف المقاصة شئونها بنفسها بصفة أساسية ، وهى تتقاضى رسما ضئيلا عن كل عملية .

ويرجع الفضل الاول لهذا المشروع العظيم الى التقدم العلمى وجهود الجمعية الامريكية لبنوك الدم فى توحيد قواعد تجهيز الدم حتى أصبحت عمليات نقل الدم تتم فى أمان ، وقلت الحوادث الناتجة بسببها الى حد نادر جدا ، بينما زاداستخدام نظام المقاصة زيادة هائلة ، وارتفعت عمليات نقل الدم من بضع مئات منذ ٥ سنوات الى أكثر من مائة ألف عملية تمت هذا العام .

ولا يوجد اليوم مريض فى أمريكا لا يجد الدم الذى يحتاج اليه .. حتى هؤلاء الذين لا مال لديهم ولا أصدقاء يتبرعون لهم بدمائهم ،يتلقون الآن المساعدات من المستشفيات وبنوك الدم . وقد أصبح هذا السخاء ممكنا بفضل الاموال التى تدفع من المرضى الذين يفضلون شراءه ، والدم الذى تقدمه النوادى وهيئات المتبرعين .

ويترددعلى بنك «اروين» التذكارى للدم التابع للجمعية الطبية بسان فرانسيسكو حوالى أربعة آلاف رجل وسيدة ليقدموا دماءهم كل شهر ،

حتى يصبح أرخص ثمنا لهؤلاء الذين هم فى حاجة اليه •

وهناك اليـوم نظامان رئيسيان لبنوك الدم فى أمريكا ، هما الجمعية الامريكية لبنوك الدم ، ومراكز الدم الاقليمية التابعـة للصليب الاحمر التى حذت حذو الجمعية الامريكية ، وأشاعت بين فروعها الاقليمية نظاما لتبادل الدم • كما عقدت غرفتـان للمقاصة تابعتان للجمعية الامريكيـة اتفاقين للتبادل مع غرفتين تابعتين للصليب الاحمر فى مناطقها• وهكذا أصبح الطريق ممهدا لانشاء بنـك مركزى قوى للدم ••

ملخصة عن كريستيان هيرالد « بقلم بول دى كرويف »

رجاء متواضع !

عندما كان جيمس فورستال وزيرا للدفاع الامريكى ، تلقى رسالة من احد المزارعين بولاية نيو انجلند قال فيها: انه قرأ فى احدى النشرات الزراعية أن الفلاحين المقيمين فى المناطق المجاورة لمدينتى هيروشيـما ونجازاكى اليابانيتين ،اكتشفوا أن القنابل الذرية التى ألقيت على المدينتين زادت خصوبة التربة فى أراضيهم •

وقال المزارع الامريكى فى رسالته ان أرضه قلت خصوبتها كثـيرا وانه لهذا يرجو وزير الدفاع أن يأمر بالقاء قنبلة ذرية على المزارع المجاورة له ، مع اخطاره قبل ذلك بأربع وعشرين ساعة ليبتعد عن المكان

وفى أسفل الرسالة ، وجد فورستال حاشية تقول :

« المرجو عدم ابلاغ جيرانى شيئاعن هذه المسألة !

« سامر بلوسوم »

حساب قديم !

بعد ان انتهى الطبيب من فحص العروس •• قال لزوجها الشاب الاسكتلندى انه لا بد من استئصال زائدتها الدودية فورا ••

ثم اردف يقول :

- والواقع ان هذه الزائدة كان يجب ان تستأصل منذ سنوات

وبعد انتهاء العملية •• ارسـل العريس فاتورة الحساب الى والد العروس !

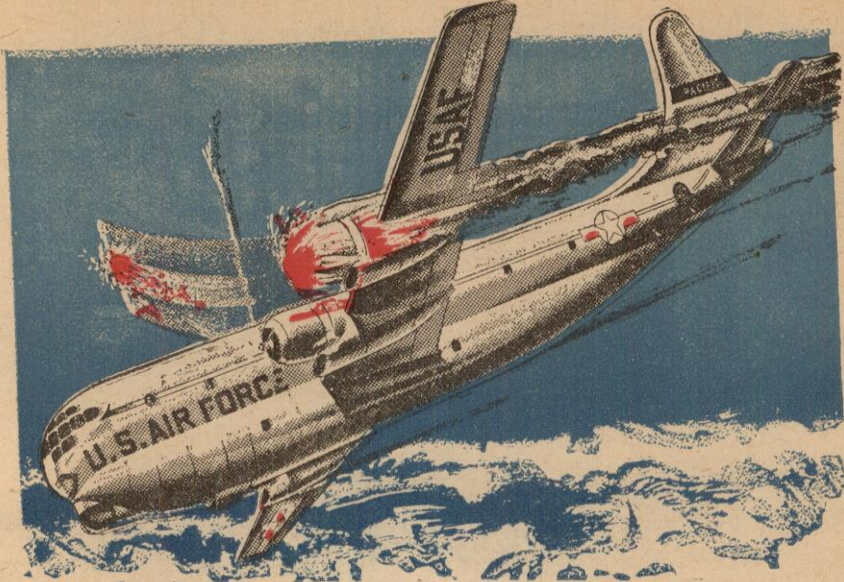

مأساة حياة أو موت في سماء الباسفيك

كنت أتبادل النكات مع الملاحين حول تقدمنا البطيء ، في الوقت الذى حلقت فيه بطائرة النقل ذات المحركات الاربعة من طراز C ـ ٩٧ ـ وهو نوع حربى من طائرات بوينج ستراتوكروسر ـ فى سماء كاليفورنيا فى ليلة السابع من أغسطس ، قاصدا هونولولو . وكنا منذ ساعتين نختبر طائرة أخرى قبل الرحيل ، فلاحظنا

تكررت حوادث الطائرات الضخمة فوق الباسفيك ، وكان آخرها سقوط طائرة فى السابع من نوفمبر بركابها الاربعة والاربعين فى قلب المحيط ، أثناء طيرانها من سان فرنسسكو الى هايتى . وقد استطاع الماجور تايسون أن يجتاز محنة مشابهة بأن عمد فى اللحظة المناسبة تماما ، الى خفض الجناح الايمن لطائرته فتفادى اصطدام المروحة التالفة ـ بعد انفصالها ـ بكابينة القيادة .

خللا بالمحرك وعدنا أدراجنا لاصلاحه . ثم استأنفنا الطيران بعد ساعة ، غير

أن الشك خامرنا مرة أخرى فى سلامة أجهزة التزييت بمحركى اليسار ، فهبطنا لابدال الطائرة • وأخيرا بدأنا الرحلة •

وكانت الطائرة تحمل عشرة ملاحين و٥٧ راكبا ، وهى الحمولة القصوى • وتستغرق الرحلة من قاعدة ترافيس بكاليفورنيا الى « هيكام فيلد » فى هونولولو حوالى تسع ساعات من الطيران المتواصل فوق الماء ، تقطع فيها الطائرة ٢٢٥٠ ميلا بحريا •

وبعد انقضاء أربع ساعات ونصف على قيامنا من قاعدة ترافيس ، مررنا فوق سفينة المراقبة الجوية «جريشام» وهى ترابط فى منتصف الطريق بين سان فرانسيسكو وهونولولو • وبعد ذلك ببضع دقائق ، اتصلنا لاسلكيا بمطار هيكام ، وحصلنا على اذن بالصعود الى ارتفاع ٤٨٠٠ متر للافادة من اتجاه الريح • فزدت السرعة واتجهت بالطائرة الى أعلى ، ثم طلبت الى مساعدى الملازم جين لامبرت أن يتسلم مقاليد الطائرة ويتم الصعود ريثما أستريح فى جلستى وأمدساقى لاول مرة منذ بدء الرحلة • ولما سجل مقياس الارتفاع ٤٨٠٠ متر ، حول « لامبرت » مقدمة الطائرة فى الاتجاه المستقيم ، فخلعت سماعة اللاسلكى وهممت بمغادرة المقعد •

فى هذه اللحظة سمعت دويا متصلا كالعويل ، فتسمرت فى مكانى على التو ، وكان نصفى داخل المقعد والنصف الآخر خارجه • ولم يكن الملاحون فى حاجة الى تعريفهم بمصدر هذا الازيز الذى يصم الآذان • فمن الواضح أن محركا قد أفلت زمامه •

وليس هناك ماهو أشد خطرا على الطائرة أثناء الطيران ، باستثناء حالة الحريق ، من مروحة تجمح فجأة متمردة على كل سيطرة •

واذا لم تتيسر السيطرة على المروحة الجامحة فى الحال ، فقد تنفصل من الآلة ، فتشطر خزان الوقود ، أو تخلع معها المحرك من قواعده • أضف الى ذلك ، أن دورانها الزائد على الحد يجعلها بمثابة حائط معدنى يقاوم الهواء ، ويؤدى هذا الى انحراف الطائرة بشدة نحو الجانب الذى توجد فيه •

وان أى طيار — أو راكب — لتزعجه أول تجربة تمر به من هذا القبيل • ولكننى تصرفت بسرعة ، وبطريقة آلية ، والفضل فى ذلك يرجع الى ٦٠٠٠ ساعة من الطيران ، يتوجها مران شاق على مثل هذه الطوارىء • وهكذا فعل بقية الملاحين •

فقد درت بالطائرة ، ثم خفضت سرعتها ، وجذبت المفتاح الذى يوقف نقل الحركة من الآلة رقم « أ » (الاولى من اليسار) الى مروحتها • وطلبت من لامبرت فى نفس الوقت أن يضغط بقدميه معا على دواسة الدفة اليمنى لمنع الطائرة من الدوران حول نفسها • ثم ضغطت مرة أخرى على مفتاح فصل الحركة • ولكن المروحة ظلت سادرة فى غيها لاتذعن لاى سيطرة •

والخطوة التالية فى مثل هذه الحالة، هى تخفيض سرعة الطائرة والهبوط بها الى ارتفاع أدنى حيث تعمل كثافة الهواء « كفرملة » • فأمرت بثنى طيات الاجنحة بدرجة ٥٥ ٠/٠ ودفعت بالطائرة الى أعلى مؤقتا ، تمهيدا لخفض سرعتها • ومرقت السفينة الضخمة نحو السماء فى الوقت الذى هبطت فيه سرعتها من ٣٤٠ الى ٢٤٠ كيلو مترا فى الساعة •

وأمكننى وقتئذ أن أتبين من تناقص الضجيج ، أن المروحة الجامحة بدأت تعود الى سرعتها الطبيعية • فقفلت هابطا ، وأعدت جذب مفتاح نقل الحركة • ولكن شيئا ما لم يحدث والظاهر أن السرعة الزائدة قد استهلكت الزيت من صندوق نقل الحركة فلم يعد كافيا لاتمام عملية الفصل •

عندئذ أدرت جهاز اللاسلكى على موجة الطوارىء ،وأخذت أردد كلمة:

« ماى داى ، ماى داى، ماى داى»؛ وهى اشارة الخطر المصطلح عليها دوليا •

وبعد ذلك بثوان ، توقف المحرك لافتقاره الى الزيت، كما انكسر محور توصيل الحركة ، تاركا المروحة تدور على سجيتها • وكنت أعلم أنه لن تمضى دقائق حتى ترتفع حرارة المروحة ثم تنفصل عن الطائرة • فناديت الجاويش « دين تود » ، وهو ميكانيكى متمرن وحاذق ،وقلت له « سلط الضوء الكاشف على مركز المروحة ، ودعنى أعرف متى سيتوهج بالحرارة • » ثم طلبت الى مساعدى لامبرت أن يستعد لابطال المحرك الثانى من اليسار • فليس من الحكمة فى شىء ان تدع للمروحة المعطلة فرصة الاشتباك بجارتها الدائرة • كذلك أخبرت لامبرت بأنى سوف أعمد فى اللحظة التى تسبق انفصال المروحة مباشرة ، الى رفع الجناح الايسر مؤملا أن تمر المروحة بعد انفصالها من فوق رءوسنا دون أن تصطدم بالطائرة•وهذه عملية شاقة، تكون الطائرة أثناءها بغير قوة محركة

فى الجانب الايسر .

وكان مضيفا الطـائرة فى هذه الآونة ، يعدان الركاب للهبوط . فارتدى كل منهم سترة النجاة «ماى وست » وشد حوله حزام المقعد ، وسيطر عليهم التوتر .

وعندما واتتنى الفرصـة أخيرا للتحدث اليهم من مكبر الصوت ، كان على أن أجاهد لاحتفظ بهدوء صوتى . فخاطبتهم قائلا ، « اننا على وشك التخلص من مروحة معطلة ، وسوف تعود الامور الى مجراها الطبيعى بعد قليل . » ولم أر داعيا لاخطارهم بأن المروحة عند انفصالها قد تصطدم بالطائرة فتشطر كابينة القيادة أو تحطم خزان الوقود الاوسط .

وكنا قد هبطنا فى هذه الاثناء الى ارتفاع ٢٤٠٠ متر . وسمعت من خلفى صوت الميكانيكى يقول فى هدوء ، « القطاع الامامى آخذ فى الاحمرار » واشتد بى التوتر ، فلم يعد أمامى سوى بضع ثوان . وشددت قبضتى على عجلة القيادة ثم سمعت هـذه الكلمات ، « الشرر يتطاير من القطاع الامامى » فسرت موجة من الخوف فى أعماقى ، لان هذا معناه شىء واحد : الحريق !

ثم عاد صوت الجاويش تود يقول، « لقد بدأ ينثنى »

عندئذ صحت بلامبرت ، « أبطل المروحـة رقم « ٢ » وما أن توقف المحرك ، حتى اتجهت الطائرة بقوة ناحية اليسار ، فجاهدنا للمحافظة على اتجاهها الاصلى .

ثم ألقيت نظرة من خلال النافذة على المروحة المعطلة ، فلاحظت أن المغنسيوم قد اشتعل فى قطاعها الامامى . وابتهلت الى الله أن تنفصل قبل أن تمتد النار الى المحرك .. ثم دفعت عجلة القيادة الى أقصى اليمين، وضغطت بكل قواى على دواسة الدفة، لارفع الجناح الايسر الى أقصى حد ممكن . وفى هـذه اللحظة انفصلت المروحة يتبعها ذنب مخيف من الشرر الملتهب . وشعرت بصدمة خفيفة ، ففحصت مفاتيح القيادة ، وراجعت الاجهزة . لقد احتكت بنا المروحة أثناء انطلاقها، ولكن كل شىء كان يبدو أمامى سليما . واستسلمت للارتخاء برهة وجيزة لاتتعدى جزءا من الثانية ، سمعت بعدها الجاويش تود يقول ، « النار لاتزال مشتعلة فى القطاع الامامى للمحرك . » فنظرت الى الخارج ، ورأيت شعلة تشبه آلاف الشرر المنبعث من السهام النارية . وطاف بذهنى مستودع الغاز الضخم الذى

يقبع خلف المحرك مباشرة ، ونطقت عندئذ بكلمة واحـــدة ، « فلنهبط . » غير أن الملاحين كانوا قد توقعوا ذلك بالفعل ، فاتخذوا مواقعهم استعدادا للهبوط الاضطرارى ٠

لم يكن لدينا وقت يسمح بالعودة الى سفينة المراقبة الجوية ٠ بل كان علينـــا أن نهبط بسرعة الى المـاء ، وندعهم يحضرون الينـا ٠ فالطائرة مازالت ملأى بالغاز، والوقت ضيق ثم راودنى أمل ضـــعيف فى امكان اخماد النار بزيادة السرعة ، فطلبت من لامبرت ادارة المحـرك رقم « ٢ » وشعرنا على الاثر باهتزاز عنيف ، فأسرعنا بايقـــافه ثانيـة ٠ ورأيت الجاويش تود يسلط الاضواء الكاشفة على المروحـــة رقم « ٢ » ثم سمعتـه يقـول « لقد فقـدنا حـــوالى نصف متر من أحد نصليها ٠ »

لم يبق أمامنا الآن الا أن نهبط الى البحر بمحركين فقط ٠ وحاولت أن أطـرد من مخيلتى ذلك الـكابوس المخيف : ٥٦٠٠٠ كيلو جـــرام من الهيكل والجازولين والآدميين والامتعة، ترتطم كلها بلجج فى صلابة القرميد، وسط الظلام الدامس وعلى بعد ١٠٠٠ ميل من اليابس ٠ ورحت أبتهل الى الله ، وأنا أفكر فى زوجتى وطفلى ، وأسائل النفس هل ثملت من كأس الحياة فى سنواتى الثمانى والثلاثين ٠

وقطع على تفكيرى صوت الجاويش تود وهو يقول ، « خمدت النار ٠ » فشكرت الله على زوال الخطر الداهم ٠

ثم واجهتنى بعد ذلك مشكلة محيرة : هل أعود أدراجى الى سفينة المراقبة الجـوية حيث أهبط هناك ، أحاول الطيران الى هاواى بمحركين ٠

وقمت ببعض العمليات الحسابيـة البسيطة ، وتبين لى أن فى وسعنا اختصار مسافة الطـيران الباقية الى ١٦٠٠ كيلو متر ، اذا حولنا اتجاهنا من هونولولو الى هيلو بجزر هاواى ٠ وبما أننا نطير بمحركين فقط ، فان مالدينـا من الجازولين ـ كمـا تشير بذلك أجهزة القياس ـ سوف يكفينا لمدة خمس ساعات وأربعين دقيقة على وجه التقريب ٠ ولكن الوقت اللازم للوصـــول الى هيلو بمثـل سرعتنا المخفضة لايقل عن ست سـاعات ، أى أن هناك عجزا قدره ٢٠ دقيقة ٠ وثمت عامل آخر كان جديرا بالاهتمام: فلم يحدث من قبـــل أن طيارا قاد بمحـركين اثنـين طائرة ذات أربعة محركات من الطـــراز الذى نركبـه مسافة ١٦٠٠ كيلو متر ٠

بيد أنى تذكرت نظرية مؤداها، أن

الطائرة ذات المراوح الآلية تصير أخف وزنا ، وبذلك يقل استهلاكها للوقود اذا طارت على ارتفاع منخفض جدا حتى لتلامس قمم الامواج . وهذه الظاهرة الغامضة يشار اليها أحيانا « بالتأثير الارضى »

فقلت لنفسى : أستطيع أن أهبط ، ولـكن معجزة سوف تتحقق لو أنى تابعت الرحلة الى هيلو دون خسارة فى الارواح ، ومن جهة أخرى ، يمكننى أن أتجه الى هيلو مستعينا بالتأثير الارضى ، على أن أراقب عن كثب نسبة استهلاك الجازولين . فلو وصل الى منتصفه دون أن أفيد شيئا من تطبيق تلك النظرية ، أمكننى أن أعود أدراجى الى السفينة حيث أهبط .

ولاشك أن هذا عمل ينطوى على المخاطرة ، فاذا حدث أن أحد المحركين الباقيين غلبه الضعف ، لتعين علينـا أن نهبط خلال ثوان الى عرض البحر . ومع ذلك فقـد رأيت انهـا محاولة جديرة بالتجربة .

وأبلغت قرارى الى الركاب ، كما أذعته على المطارات وسفينة المراقبـة الجوية . وأخطرتنا « ادارة الانقـاذ الجوى » بأن طائرتين من طراز ٥٤ ـ S C قد أقلعتا من هاواى فى طريقهما الينا مزودتين بأطواق النجاة ومعدات الانقاذ ، كمـا أن مجموعة مكونة من حاملتـين للطائرات ومدمرة تحركت لترابط فى طريقنـا ، بينما توقفت السـفن التجـارية القريبـة تعرض معونتها .

ومضينا نتعثر فى تقدمنا البطىء ، ونقلل من ارتفاعنا بالتدريـج . ثم تقدم منى أحد الملاحين قائلا ، « اننا مستعدون لالقاء حمولتنا ياسـيدى الماجور »

فسألته ، « ومامقدار مانحمله ؟ »

وأجاب ، « حوالى ٩٠٠ كيلو جرام من البـريد و ١٦٠٠ كيلو جـرام من الامتعة . »

فقلت ، « ألقوا البـريد أولا » . وعندما أسقطت أول حقيبة للبريد كان ارتفاعنا ٧٥٠ مترا . فلما ألقيت الحقيبة الأخيرة كنا لانزال نهبط . واعتذرت الى الركاب من خـلال الميكروفون قائلا ، « آسف لان أعلن اضطرارنا الى القاء متاعكم فى البحر »

وبعد القاء آخر قطعة وصلنا الى ارتفـاع ١٥ مترا . فطلبت زيادة السرعة الى الحد الأقصى ، ثم انتظمنا فى الطيران على علو ٣٠ متـرا فوق الأمواج . بيد أن تقارير الملاحين ظلت غير مشجعة : باق من الطريق خمس ساعات ونصف ساعة ، ومن الجازولين

خمس ساعات وعشرون دقيقـة . فأخذت أنا ولامبرت نعلو بالطائرة ونهبط بوصة بعد بوصة باحثين عن التأثير الارضى المزعوم .

وأدركنا الصباح ونحن على هذه الحال . ونظرت الى لامبرت ، فرأيت ساقيـه قد تسمرتا فوق دواسـة الدفة اليمنى ، بينما توترت جميـع عضلات جسمه .

ولما أصبحنـا على مسـيرة أربع ساعات ونصف ساعة من هيلو ، أعلن الملاحون أن الجازولين يكفى لمدة أربع ساعات وأربعين دقيقـة . ولم تكن هذه الدقائق العشر الزائدة كافيـة لارضائى ، فقد كنت أطمع فى مزيد من الوفر قبل اتخاذ القرار النهائى .

ومرت الدقائق متثاقلة ، وكانت الحرارة داخل صـومعة القيـادة لا تطاق . وهنا تذكرت سؤالا كنت قد ألقيته على أحد الطيارين «ما الذى كنت تفكر فيه أثناء دورانك حول سفينة المراقبة ؟ » وانى لأعرف الاجابة على ذلك الآن . ان المرء يفكر فى كل شىء : الرب ، الحب ، الأسرة ، الحيـاة ، الأخطاء ، النجاح ، الفشل ، الممتلكات . كما أنه يتخذ الكثير من القرارات .

وأظهر التقرير التالى عن الوقود ، كسبا كبيرا فى الوقت ، فكان أمامنا أربع ساعات من الطيران مقابل أربع ساعات و٤٥ دقيقة من الجازولين ! عندئذ أدركت أنه اذا صمد المحركان الى النهاية ، فسوف تنجح المحاولة .

وشعرت بالرغبة فى لقاء الركاب ، فدعوت لامبرت ليحتل مكانى . وكنت قد مكثت فى مقعدى سـبع ساعات متتاليـة ، حتى تخـدر جسمى ، وانطبقت أصـابع يدى اليسرى فوق عجلة القيـادة ، حتى اضطررت الى بسطها بيدى اليمنى .

وقد ترددت قليلا عند دخول قاعة الركاب . اذ خشيت أن تخوننى نبرات صوتى . وكان الركاب مربوطين الى المقاعد الامامية وعليهم سترات النجاة . وقابلنى الجميع بالسؤال الآتى : «هل ستنجح المحاولة؟ » . وكان جوابى : « لو خامرنى شك فى ذلك لكنت قد عدت بكم الى سفينة المراقبة الجوية » وفى طريق عودتى الى صومعة القيادة أسر الي الجاويش تود بالسؤال الذى كان يختمر فى ذهنى بالفعل : « ترى هل سيؤدى جهـاز الهبوط الارضى الأيسر عمله ؟ »

وهذا ماكنت أجهله ، اذ يقع هذا الجهـاز أسفل المحرك الذى أصابته المروحة المنفصلة . وهنـاك احتمال قوى بأنه قد أصيب ، ولكنى أجبت

بقولى : « دع ذلك لوقته »

ولما عدت الى مقعدى ، كانت الطائرة ٩٧ ـ C التى سبقتنا بساعة، قد اهتدت الى موقعنا ومضت تطير على ارتفاع ٣٠٠ متر فوقنا . ولم يمض وقت طويل حتى ظهرت أيضا طائرتا الـ ٥٤ ـ S C . وجاءنى من احداهما السؤال الآتى : « كيف حالك ياصديقى ؟ » فأوضحت موقفى وقلت : « كيف يتسرب الينا القلق، وأنتم تحلقون من أجلنا ؟ »

ثم اتصلت بقائد الـ ٩٧ ـ C التى قل رصيدها من الجازولين ، كى يتركنا ويمضى فى طريقه الى هاواى، ولكنه أبى أن يفعل .

قلت : « ان الموقف هنا لم يعد بالغ السوء ، بعد أن تعودناه »

وأجاب : « نعم ، ولكن الطريق لايزال طويلا أمامكم »

ومرت الدقائق بطيئة كأنها الساعات، ونحن لانزال نطير فوق الأمواج بسرعة ٢٦٣ كيلو مترا فى الساعة . فلما اقتربنا من هيلو، اطلعت على الخرائط ، واخترت أقرب مطار للهبوط . وبدأنا استعدادنا النهائى ، فزيدت الطاقة الى حدها الأقصى ، وبدأت الصعود الى ارتفاع ١٥٠ مترا لكي أتمكن من رؤية المطار . وأمسكنا أنفاسنا .

فقد بذل المحركان جهدا عنيفا متواصلا ، وربما عجل بنهايتهما ذلك العبء الاضافى الناجم عن التشغيل الكامل .

وقد كنا على أهبة الاستعداد ، عندما شعرت بالطاقة تضعف فجأة، حتى أنها لم تعد تسمح بالهبوط . فأشرت الى الملازم هايز أن يتسلم القيادة لحظة، ثم أسرعت بفتح النافذة، فاندفع الهواء الى الداخل ، ومنحنى هذا التيار الهوائى آخر قدر أحتاج اليه من الطاقة .

وعندما بدا المطار للعيان ، هبطت الى ارتفاع ٩٠ مترا . كنت أصلى فى صمت ـ وأعتقد أنى لم أكن الوحيد الذى فعل ـ حتى اذا أصبحت على مسافة ٩٠٠ متر من نهاية المطار، صحت « حرك رافعة الهبوط ! » . ولكن الضوء الذى يشير الى جهاز الهبوط الأيسر دل على أن الجهاز معطل . فقللت السرعة وأنزلت طيات الأجنحة ثم تابعت الهبوط . وهنا سمعت الجاويش تايلور يقول : « لديك غاز يكفى لاتمام دورة حول المطار »

وفكرت : ان هذا مستحيل . انه الجنون بعينه أن أدور بطائرة من طراز ٩٧ ـ C وهى تعمل بمحركين فقط . ولكن ، ألم نقطع ١٦٠٠ كيلو

متر بمحركين ؟

وكنا قد أصبحنا على ارتفاع ٧٥ مترا فوق أول المجرى ، عندما طلبت من الطيار المساعد أن يرفع طيات الأجنحة ، ويزيد السرعة . ثم بدأت القيام بالدورة الوحيدة حول المطار ، بينما طفق الجاويشان تود ونيوسام يعملان بجنون لتشغيل جهاز الهبوط الأيسر باليد ، وهذا عمل يستغرق عادة من خمس الى عشر دقائق .

وما أن أتممت الدورة حتى علا صياح الملازم هايز : « جهاز الهبوط الأيسر يؤدى عمله »

فأدرت جهازي الهبوط الأيمن والأوسط ، ووجهت الطائرة نحو بداية المجرى . فلما لامست الأرض كانت لا تزال مسرعة بعض الشيء ، حتى أنها جرت مسافة ١٨٠٠ متر ، قبل أن نتوقف بها على بعد ٣٠ مترا فقط من نهاية المجرى المرصوف . وماكدنا نفعل ، حتى ترددت صيحات البشر فى قاعة الركاب .

وأسندت رأسى الى عجلة القيادة ، عاجزا عن التفكير أو الحركة ، بينما تزاحم الركاب خارجين من الطائرة . وأستعد الملاحون لمغادرتها بعدهم ، ولكن أحدهم بادرنى بقوله : « أيها الماجور ، انى أريد منك أن تعرف أننا جميعا سوف نطير برفقتك الى أي مكان ، وفى أي وقت ، وتحت أية ظروف ، وفى اية طائرة كانت »

ملخصة عن ذى ساترداى ايفننج بوست
كما رواها الماجور صمويل تايسون بسلاح الطيران الامريكى

نوبات !

كان المزارع راقدا فى خمول امام باب منزله تحت اشعة الشمس وهو يدخن غليونه ..بينما راحت زوجته تحرث الارض بقوة ..

واقترب أحد السائحين من المزارع ..وقال له :

– الا ترى أن العمل الذى تقوم به زوجتك عمل شاق ؟

فقال المزارع :

– أجل .. ولهذا فهى تقوم به على نوبات

– هل معنى ذلك انك تقوم به بدلا منها عندما تتعب .

– كلا .. ولكنها عندما تتعب تدخل المنزل لتقوم بالغسيل ..

أفكار تستحق التأمل

الامريكيون احداث دائمون

جميع الاشياء التى يعشقها الامريكيون فى الخارج يدمرونها بانتظام فى بلادهم .. فالمبانى القديمة تهدم فى الولايات المتحدة بنفس السرعة التى يضعون بها المشتريات فى صناديق الورق ، وذلك لافساح الطريق لمبان جديدة . والخسارة التى نتحملها ليست مجرد خسارة عاطفية ، فنحن نخسر أيضا خبرتنا المكتسبة .

والفن المعمارى فن لايمكن الاحتفاظ بالاعمال الفريدة فيه ، كما نحتفظ بلوحات الرسم أو اخراجه مرة أخرى بعد قرون كالموسيقى . فهذا الفن يعيش على مبان قائمة هى وحدها التى تستطيع أن تحمله . وبدونها نكون أحداثا دائمين : نبدأ دائما من جديد شعبا بلا ذكريات

***

اعرف ضعفك

لقد عرفت بخبرتى أن الاشخاص الذين لديهم موهبة المعاشرة هم أصلح الاصدقاء ، وأكثر القضاة انسانية ، وأحكم الساسة ، لانهم الاشخاص الذين خصصوا وقتا طويلا للبحث فى نفوسهم وقياس نقط الضعف فيها بصراحة ، ومن ثم يعرفون عن طريق كثير من الاخطاء أين تكمن سعادتهم وبالتالى منفعتهم . ان الرجل – أو المرأة – الذى يحاول أن يحقق فى حياته الصورة العامة أو صورة الجيران عنه ، رجل قلق . ولهذا فالامم مثل الاشخاص تستطيع أن تفاوض وهى تشعر بالقوة اذا وقفت على نقط الضعف فيها .

***

تكلم بلطف ومودة

يقول ثورو « الطريقة الوحيدة لقول الحقيقة هى أن تتكلم بمودة » وأعتقد انه لابد أن هناك بعض الاشياء الباردة جدا تستطيع أن تفهمها جيدا عن طريق بحثها ببرود ، وربما كان جدول الضرب أو جدول مواعيد . ومن الافضل أن تكون هادئا ومستقلا برأيك

عنـــد البحث عن معلومات ، ولكننى أذكرك بالزوجة التى كانت تشكو قائلة: « عنـدما أسأل جون عمـا اذا كان يحبنى ، فانه يعتقد اننى أسأله عن معلومات »

***

جرب الاشياء التى لا تصلح لها

انها متعة عظيـمة أن تقوم بعمل شىء تجيـده . وهى متعة ضـئيلة ولكنها متعة دون جدال أن تقوم بعمل شىء لا تصلح له . وفى الصيف الماضى قمت بتنظيف الصهريج ، الذى يحجز القمامة التى لاتمر بالمواسير ، والذى يوجد خارج المنزل وأخرجت منـه الكتل التى جاءت نتيجة شتاء وربيع عنيفين . ولقـد قمت بهـذا العمل بارتبـاك وبطء وغباء دون شـك ، ولكننى شعرت بارتياح غريب أقوى فى نواح معينة من الارتيـاح الـذى شعرت به عند كتابة هذا المقال، وهو عمـل أعلم أننى أستطيع انجـازه بكفاءة معقولة .

***

دع الآخرين يعلمون شعورك

فى يوم السبت بعد عيد ميـلادى جلست وكتبت ثمانية خطابات شكر . وبعد أسبوع وجدت الخطابات حيث كنت قد وضعتها لكى أحملهـا الى مكتب البريد . وطوال الاسبوع كنت أمضى وأنا أحس بالثقة فى أن ثمانية من الاصدقاء قد عرفوا الآن تماما كم أنا مسرور بهداياهم . ولقد كنت أشعر شعورا أكيدا بأوثق صلة بيننا ، وهو حماستهم وحماستى كما لو كانت هذه الخطابات قد وصلتهم .

كانت سخافة شعورى واضحة . ومع ذلك فعـدد كبير من النـاس يرتكبون سخافات مماثلة كل يوم . فنحن نظن أن شخصا ما يعلم كيف نشعر ونقدر ونفكر ونحب ، على الرغم من أننا لم نقل شيئا عن شعورنا أو تقديرنا أو تفكيرنا أو حبنـا . نحن جميعا مذنبون . الازواج بالنسـبة للزوجات . الآباء بالنسبة للابنـاء . والابناء بالنسـبة للآباء . والموظف بالنسـبة للرئيس تمـاما كالرئيس بالنسبة للموظف .

ليس عليك أن تغالى فى التملق . ان أعظم مجاملة يمـكن أن تكون فى ثلاث أو أربع كلمات « اننى فخـور بك » . « أرجو أن تحضر » . « انك جميل » . « كم انت عطوف » . « اننى أحتاج اليك » . « ستكون أكثر سرورا لو حضرت هنا »

***

اجعل الاسبقية للاشياء التى يمكن تأجيلها

قال لى « أ ٠ لورنس لوويل » المدير الشهير لجامعة هارفارد ذات يوم : انه حاول أن يعود نفسه على أن يبـدأ اليوم بالاعمال التى يمكن تأجيلها ، ويترك الاعمال التى لا يمكن تأجيلها الى وقت متأخر من اليوم

والاشياء التى يمكن تأجيلها لاتعنى فقط الاشياء التى لن تثار آليا فى مقابلة حددت من قبل أو بوساطة خطـاب عاجل فى المكتب ، ولكنها تعنى غالبا بعض المشكلات التى نميل الى تأجيلها اذا لم نبذل مجهودا خاصا ٠ ومثال ذلك مشكلة ذات علاقات غير مريحة أو بداية سلسلة من التفكير لا يزال مبهمـا ، ولكنـــه ملموس جزئيـا ، وسينتهى الى النسيان ٠

***

صوت الاقلية

الحق ينشأ دائمـا من تفكير طرأ على ذهن واحـد من الاقلية ٠ وكل عادة شائعة بدأت أولا كسابقة عدت في وقت من الاوقات خروجا عـلى المألوف ٠

طريقة ناجحة ! ٠٠

تضايق أحد الصحفيين الامريكيين من تهرب نجوم السينما من مقابلته او الرد على أحاديثه التليفونية بحجة انشغالهم او عدم وجودهم

وأخيرا اكتشف الرجل طريقة ناجعة لعلاج هذا الامر ، فلا يكاد سكرتير النجم يسأله عن السبب الذى يريد التحدث مع النجم من اجله ٠٠ حتى يقول له :

ـ اريد ان أعرف ماذا ينوى ان يفعـل بخصوص زوجتى ٠٠ وعندئذ يسرع السكرتير بايصاله بالنجم ليحدثه !

تبذير !

اشترى أحد الاسكتلنديين ورقتى يانصيب، فربحت احداهما الجائزة الاولى ، وهى سيارة جديدة فاخرة ٠٠ ولكنه رغم ذلك كانت تبدو عليه الكآبة والحزن ٠٠

وسأله أحد أصدقائه عن سبب حزنه مع أنه رابح الجائزة الاولى ، فقال فى الم :

ـ اننى حزين لاننى اشتريت ورقتين ٠٠ مع أن الورقة الرابحة كانت تكفى !

« كورنيل كروير »

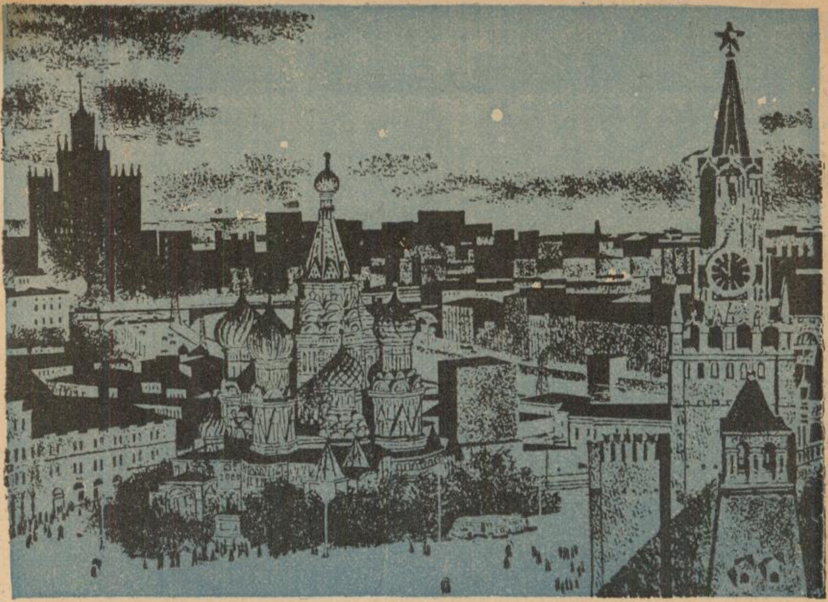

« آراء رحالة مشــــهور عن الحياة كما رآها فى عاصمة روسيا »

مـاذا فى موسكو؟

بقلم : جون جنتر

ان مدينة موسكو التى تعد كعبة الامبـراطورية الســـوفيتية الشيوعية كلهـا ليست شبيهة بأية عاصمة أخرى فى العالم ٠فهى تسمى بأبرآجها الذهبية وقبابهــا اللامعة « الاستانة الداخلية » أو « القاهرة المسـيحية » ٠ وكان لهـــا فى أيام القيصرية الاخيرة اسم مستعار وهـو « مدينة النسيج » لانها كانت مركزا لصناعة الغزل والمنسوجات

وكانت مظاهر الفخامة مع حيوية الروس التقليدية ، قدجعلت من موسكو فى تلك الايام عاصمة عديمة النظير ، وهى اليوم كذلك ولكن لسبب آخر، فان الحيـاة فى مركز الشيوعية قد وصلت الى حد الجفاف ، وان العمل

الآلي من يوم الى آخر جعل معظم سكانها يعيشون حياة بالغة الملل .

فليس بين سكانها من قرأ أبدا أخبارا خاصة مثيرة ، أو لعب الطاولة أو الشطرنج أو الورق . وليس بينهم من رأى معارض أزياء ، أو فيلما أجنبيا مثيرا ، أو رواية فكاهية ، أو ملعبا للجولف ، ولم يحدث أبدا أن اشترى أحد سكانها شيئا بالمراسلة أو دفع فاتورة حساب بشيك ، ولم ير أحدهم شواية كهربائية أو مشربا على جانب الطريق أو معرض بضائع فى جوسق صغير ، أو منتدى لاجتماع عدد معين من الاصدقاء ذوى الامزجة المتحدة . ولم أر أبدا فى موسكو فتاة تضع على عينيها نظارة شمس ، أو قابلت روسيا معه قداحة « ولاعة » سجاير ، وقد اطلعت جرسونة فى فندق على مصباح جيب كهربائى فأبت أن تصدق عينيها .

ان موسكو مدينة نظيفة الى حد كبير ، ولكن أشجارها قليلة حتى فى شوارعها الواسعة الجميلة ، والروسيون ، على كل حال - كغيرهم من معظم سكان الارض - يتوقون الى مناظر الخضرة والحياة . والنتيجة هى ان مدينة موسكو مدينة نباتات كبرى ، وانك لاتكاد ترى فى أحط الاحياء بيتا ولو كان كوجار كلب ، يخلو من النباتات على نوافذه .

ان الروسيين قوم أشداء ، أقوياء ، رائعون ، وان لهم صفات ممتازة وأمزجة رضية ، وصلابة ، وحب استطلاع .. وميولا اجتماعية ، كما ان لهم قدرة على التنظيم ، والابتكار ، وميلا طبيعيا للبراعة فى استخدام الآلات . ولم أر فى خلال رحلتى كلها فى روسيا وجها لاينم عن المودة والصداقة . وهذا مما يدعو الى العجب وخاصة بسبب الحرب الباردة الدائرة بيننا وبينهم . ومما يدعو الى العجب أيضا ان أى شعب تحمل من الآلام والمحن ماتحمله الشعب الروسى ، يستطيع الاحتفاظ بهذه الروح الودود . انهم كرماء ، غير متزمتين ، ميالون لبذل العون لمن يريد .

وقد حدث أنى لم أستطع أن أعبر عما أريد فى متجر ، ذات يوم بسبب اختلاف اللغة . وفى لحظة أسرع اثنان أو ثلاثة من عملاء المتجر لمساعدتى .

واذا كانت مثل هذه التفصيلات الدقيقة لاتستحق التنويه ، الا أنى أسجلها لانها تكشف عن حقيقة الشعب الروسى ، حتى ولو اضطر أفراده الى الحياة كالانسان الآلى ، فان مثل

هذه الحياة لم تفقدهم بعد اللمسات الانسانية •

ان الملابس فى الاغلب هى التى تضفى على موسكو ذلك الطابع من الجفاف والكآبة • وقد تحسنت حالتها فى السنوات القليلة الاخيرة ، ولكن على الرغم من أن ملابس الاطفال تبدو جيدة وباعثة على الدفء ، فان ملابس الكبار لاتزال مثيرة للنفور والتقزز • فان منظرها الرث ، وصنفها الرخيص ، وألوانها الكالحة تفوق الوصف ، والملابس السوداء التى يكاد يرتديها كل روسى ، ليست ذات لون أسود لامع فاحم ، وانما هو أسود كالح • والروسيون ـ لهذا السبب ـ شديدو الحساسية بالنسبة لملابس الاجانب ، ولاسيما الاحذية . وان البعض منهم فى الطريق ليعرضون عليك شراء حذائك من قدميك • ان موسكو مدينة ، لو سارت فيها مارلين مونرو عارية ـ لنظر سكانها الى قدميها أولا !

والرجل الروسى ـ عادة قصير ربع ، يبدو جسمه كالسدادة المربعة • ومن النادر أن تلتقى بروسى يزيد طوله على ١٧٣ سنتيمترا • وطراز الملابس الروسية ـ للرجال ـ هو سترات عريضة محشوة الاكتاف ، وسراويل واسعة الاطراف كالتى يرتديها البحارة ، مما يزيد منظرهم صلابة وتربيعا ••

والناس هناك يتذمرون علنا ، ومن حقهم أن ينتقدوا كما يحلو لهم مادام نقدهم بعيدا عن المسائل السياسية . وبعد الملابس ، نجد المساكن من أسوأ مظاهر الحياة فى موسكو • فان لكل مواطن ـ طبقا لقانون السكنى ـ تسعة أمتار مربعة من أماكن السكنى ، ولكن اكثرهم لايظفرون بنصف هذه النسبة • فان فيها على الاقل ٢٥٠/٠ من السكان أكثر مما تحتمل ، ومن ثم يتزاحم السكان ثلاث ورباع وخماس ، وربما اكثر فى الغرفة الواحدة • ولايستطيع الشبان أن يتزوجوا لانهم لايجدون المكان للسكنى • ولاتكاد توجد عائلة سوفيتية تسكن بدون شركاء أو أصهار وأنسباء فى الشقة الواحدة ، وقلما يكون للعائلة مطبخ أو حمام خاص •

وزارت زوجتى عمارة جديدة للسكنى ، فرأت الطوابق والشقق حسنة التصميم ، و« عملية » • ولكن أدوات المطبخ قليلة ومن نوع ردىء •

ولاتعرف هناك خزانات الملابس ، وانما تحفظ ملابس الاسرة تحت أسرة

الاطفال ، والاطفال طبعا ينامون مع آبائهم فى نفس الغرفة ، أو على مهد فى غرفة الجلوس •

وعدا هذا فان المبانى والمنشآت يسوء حالها بسرعة ، والروسيون فخورون « بمجتمعهم الصناعى » • ولكن حاول - اذا كنت صاحب منزل روسى - أن تجد من يصلح لك زجاج نافذة مكسورة ، أو يعيد طلاء جدران بيت شيد منذ عام •

ان من الاسباب التى تفسر ازدحام شوارع موسكو ليلا - حتى فى الشتاء - برجال ونساء يحملون الاطفال ويسيرون جيئة وذهابا ، هو ازدحام المساكن الشديد وخلوها من أسباب الراحة والاستقرار . ان السكان - حتى بعد العمل اليومى الشاق - يندفعون الى خارج البيوت ، لان الحياة فيها شديدة الملل ان لم تكن غير محتملة •

وعملية الشراء فى موسكو مغامرة • فالمتاجر تغلق فى يوم الاثنين ، وعلى الرغم من أن العطلة فى يوم الاحد ، فان المتاجر تضطر الى فتح ابوابها فى هذا اليوم للمواطنين الذين يعملون فى أيام الاسبوع الاخرى • ويقال ان مخزنا تجاريا ضخما فى الميدان الاحمر ، مكونا من سلسلة متاجر يسمى « جام » وهو اختصار عبارة « المخازن الرسمية العامة » يعد أكبر متجر من نوعه فى العالم ، وان الزبائن الذين يترددون عليها فى اليوم الواحد يزيدون على ١٣٠ ألف شخص • وتبيع هذه المخازن كل شىء ابتداء من معاطف الفراء الثمينة التى يبلغ ثمن الواحد منها ثلاثة آلاف جنيه ، الى دبوس الشعر ، وآلات « الكيس » الحديثة غير معروفة بها ، وانما لاتزال تستعمل مناضد « الكيس » الخشبية • كما أنه لايوجد نظام الحساب الجارى بها ، فاذا حدث أن فقدت النقود الصغيرة فانهم يعطونك بدلا منها أوراق بريد أو علب كبريت •

وتوجد فى مخازن « جام » آلة اذا وضعت فى فتحتها عشرة مليمات مثلا رشت عليك رائحة عاطرة • وفى بعض الاحيان ، يدخل القرويون فيرفعون قبعاتهم ، ويظل الواحد منهم يضع القرش وراء القرش حتى يغسل شعره تاما بالرائحة العاطرة •

وأذكر لمناسبة الحملة لمحو اسم ستالين ، انه كان ثمة عطر يحمل اسم ابنته ستلانا ، ويسمى « أنفاس ستلانا » قد تغير اسمه الى « ليالى موسكو » •

ان ارتفاع أسعار معظم الحاجات يجعلها فى حكم التوزيع بالبطاقات •

والسلطات المسئولة تضع الاسعار طبقا للكمية التى تنوى أن تطلقهـا للشعب ٠ وهذه السلطات تعرف تماما ان الناس لايهفون الى الاشياء العادية ، كالحلل والاطباق ، وانما الى الترف « البرجوازى » كآلات التصوير ، وآلات صنع المثلجات الكهربائية ، والدراجات وبنادق الصيد ، والتحف ، والنجفات ٠ ولما كانت الحكومة تأبى أن تضيع القوى العاملة فى انتاج مثل هذه « الكماليات » بالجملة ، فانها تضع لها أسعارا خيالية تجعلها تختفى من السوق ٠

ان اشراف الدولة الرسمى على عمليات الانتاج أدى الى نتائج مدهشة ٠ فقد دهشت ذات ليلة حين رأيت فتاة جميلة فى مطعم ٠ فهذا حدث نادر فى موسكو ٠ وأكثر من هذا وجدتها ترتدى ملابس أنيقة ، وتتزين ـ وهذا هو الاعجب ـ بمجموعة من الحلى ٠ ولكنها عندما فتحت فمها لتبتسم ، وجدت أسنان فكها الاعلى مصنوعة من الصلب غير القابل للصدأ « ستينليس ستيل » ، وذلك « لان الاسنان الصناعية من البورسلين ، لاتوجد ، سبب ما فى روسيا ٠ وفى اثناء زيارة الباليه الروسى للندن عام ١٩٥٦ كانت راقصاته يطلبن شيئين اثنين بصفة خاصة : ابر النمنمة « التريكو والكورشيه » والاسنان البورسلين الصناعية

ولايشاهد فى موسكو الكثير من سكان أوروبا الغربية أو أمريكا الافى الموسم السياحى على الارجح ، ولكن الاتحاد السوفييتى يزدحم على مدار العام بالاسيويين ٠ ان البعثات المختلفة لاتكف عن السفر الى روسيا ، ومنها ، ولاسيما من الصين وبورما واندونيسيا وفتنام الشمالية ، ومنغوليا وكوريا الشمالية ، والهند

وعلى الجملة يرحب الاتحاد السوفييتى فى حرارة بكل مبعوثى الدول المحايدة ، والتى تدين بمذهب الحياد الايجابى فى آسيا وأفريقيا والشرق الاوسط ٠ ويعينهم على هذا انه ليس فى روسيا متعصب ضد الملونين فضلا عن أن جزءا من سكانها أسيويون فعلا ٠

ان النشرات التى تقدمها فنادق السياحة بشأن الخدمة والمعاملة مطبوعة باللغة الصينية ، فضلا عن اللغات الاخرى ٠ وتوجد الصحف الصينية عادة فى مكتب الخدمات بموسكو ، وهى معروضة للبيع ، وتكاد تكون الصحف الاجنبية الوحيدة التى تباع فى روسيا ، فيما عدا

ـ أحيانا ـ بعض صحف بولندا وألمانيا الشرقية •

ان الظاهرة الرئيسية فى موسكو ـ عدا جفافها ـ هى انها مدينة مقفلة ، بل تكاد تكون مدينة « سرية أو مقدسة » لاتفتح الا للاسيويين ، كما كانت بلاد التبت من قبل • ووجود جاليات أجنبية فى كل عواصم العالم أمر عادى ، حيث يعيش الغربيون فى مساكن متناثرة فى أنحاء المدن ، الا أن الحال ليس هكذا فى موسكو •

واذا أراد أحد أن يلح فى معرفة لماذا يصر الروسيون على احاطة أنفسهم بستار حديدى ، وانعزالهم عن بقية العالم تماما ،فانى أقدم اجابة يوضحها كل شيء رأيناه فى موسكو• انها مدينة ـ او دولة ـ فى ظروف حرجة ، يستبد بها التفكير والتدبير ، ويجرى فيها كل شيء بنظام لا يخضع للعواطف . ان العالم الخارجى بالنسبة لها عدو ، ويجب ان تتحصن ضده بأى ثمن •

موجزة عن كتاب تحت الطبع عنوانه « ماذا فى روسيا اليوم ؟ »

الحل الوحيد !

كان مندوب الشركة يقوم بعمله فى احدى الجزر النائية وسط المحيط ، وما كاد ينتهى منه ويقرر العودة الى وطنه ، حتى هبت عاصفة عاتية اضطرته الى البقاء فى الجزيرة ، فأبرق الى مدير الشركة يقول :

« أجبرتنى العاصفة على البقاء •• فى انتظار تعليماتكم •• »

وفى نفس اليوم جاءه الرد يقول :

« قررنا منحكم أجازتكم الصيفية ابتداء من أمس ! »

« عن مجلة تشيرز »

كفر !

كان اثنان من الممثلين يتحدثان عن احد مديرى الشركات فى هوليوود ممن اشتهروا بغرورهم البالغ •• فقال احدهما للاخر :

ـ لقد سمعت أنه بدأ يغير عقيدته ••

فتساءل الاخر قائلا :

ـ تعنى انه لم يعد يؤمن بانه اله ؟

« ولتر وينشل »

على الزوج أن يظهر كل ما لديه من لباقة وعطف وقوة احتمال اذا كان خبيرا فى الحب والحياة فى مناسبتين : الاولى هى أيام الزواج الاولى . والثانية هى أيام الدورة الشهرية

أول «مطب» فى الحياة الزوجية

فى هذه المقالة تتحدث سيدة بصراحة ، عن خطر عام يهدد استقرار الحياة الزوجية ...

***

كان الثنائى الرقيق النابغة تشارلس لامب وأخته مارى يشتركان فى محنة ظللت - وأضاءت فى الوقت نفسه - حياتهما معا ، فقد كانت مارى لامب ، وهى سيدة لطيفة موهوبة ، تعانى من نوبات اضطرابات عقلية بين الحين والآخر . فكانت اذا شعرت ببوادر اقتراب النوبة تقول لاخيها الذى كانت تثق فيه كل الثقة :

- أتوقع الا أكون كما ينبغى فترة من الوقت ، وانى لأضع نفسى ، وأقوالى وتصرفاتى ، بين يديك ، وأرجو أن تكون رقيقا حانيا حكيما لصالحنا معا .

ولم يخذلها تشارلس لامب أبدا فى أية نوبة من هذه النوبات الاليمة ، بل كان يضاعف من حبه العظيم لاخته مارى ، ويخرج بها من المحنة فى سلام .

وقل من النساء - لحسن الحظ - من تعانى من مرض مارى لامب الكئيب . ومع هذا فان كل امرأة معرضة لمحنة شهرية تقلب كيانها عصبيا وبدنيا ، وترهف مشاعرها بضعة أيام . وقد أثبتت أبحاث علماء النفس ، وادارات العلاقات الزوجية أن ٥٠ ٪ من الازمات الزوجية يرجع الى هذا السبب .

ان غموضا لامفر منه - كغموض الحياة نفسها - يحيط بهذه العملية المدية التى ترتفع وتهبط بمشاعر المرأة الطبيعية ، وهى عملية لاسبيل الى التخلص منها أبدا . وقد استنفد الحديث عن هذا الجانب الدورى من طبيعة الجسم الانثوى مجلدات ضخمة . ولكن مثل هذه الابحاث - كما يخيل الى - تغفل دائما النقطة الاساسية فى المشكلة . وهى ، بصفة أساسية ، « نوع من التبادل

لاحكام أو ضبط حالة مرهقة متواترة » . وقد يمنح الالمام بالعوامل البدنية الخاصة بهذه الناحية بعض العون فى تهدئة الحالة ، وقد لايمنح عونا ما . ولكن العلاج الاكيد لها هو الصبر ، واللباقة وحسن التقدير من جانب الزوجين ، ولاسيما من جانب الزوج خلال هذه الفترة الحرجة .

ان أى زوجين سعيدين سوف يخبرانك بأن لمسة واحدة من حسن التقدير والاحتمال من جانب الزوج فى مثل هذا الوقت، ستجعله فى نظر زوجته أعز شىء عليها .

ان على الزوج أن يبذل جهدا اضافيا ، لان الزوجة فى تلك الفترة لا تكون فى حالتها الطبيعية . ذلك أن الاضطراب يتناول سرعة نبضها ، وحرارة جسمها ، وضغط دمها ، ومدى قوة احتمالها . وأهم من هذا تغدو ضحية اضطرابات عاطفية ، ونزوات مفاجئة ، ونوبات من ضيق الصدر والاكتئاب . وان تقديرها للامور لا يكون كما ينبغى ، وأن مشاعرها تغدو أبعد ما تكون عن التركيز ، رغم انها لسوء الحظ قد لا تدرك هذه الحقيقة . وأنه بسبب وقوعها فى قبضة ظروف أقوى من ارادتها الذاتية ، لاينبغى لاحد ـ لا سيما الزوج ـ أن يعدها مسئولة عن تصرفاتها .

حقا ان المرأة العصرية قد نشأت على الاستخفاف بهذه المشكلة ، وعلى المضى فى أعمالها ومشاغلها الاجتماعية بنفس النشاط الذى يبدو عليها فى أى وقت آخر . ولهذا فان الزوج عادة يفشل فى التماس الاعذار لاضطراباتها العاطفية ، لانها لم تعد تشكو من وعكتها المؤقتة ، أو تسمح لهذه الحالة أن تعوقها عن أداء أعمالها .

ان الدكتور « ت . هـ . ڤان دى بلت » ـ مؤلف كتاب الزواج المثالى ـ قد ذكر مناسبتين ينبغى على الزوج فيهما أن يبرز كل ما لديه من لباقة وعطف وقوة احتمال ، اذا كان خبيرا فى الحب والحياة : المناسبة الاولى هى أول أيام الحياة الزوجية ، والثانية هى أول أيام الدورة الشهرية عندما تكون أعصاب الزوجة متوترة ، وتكون الكلمة النابية فى الرد على الزوجة المرهقة كأنها قضيب من الحديد البارد يلقى فى النار . فاذا استطاع الزوج أن يكظم نفسه ، ولا يقابل ضيق صدر الزوجة بمثله ، فسوف تقل الخلافات ، وتشتد روابط المودة بينهما . وان هذه الحالة تتيح للرجل فرصة طيبة ليبرز فيها رجولته

الحانيةوحبه لزوجته، وليثق الزوج من أن زوجته لا تغفل عن موقفه الرحيم هذا . لان المرأة على الرغم من بلوغها ذروة التوتر العصبى ، تشعر فى قوة بكل مظاهر العطف والمودة التى يبديها أقرب الناس اليها فى عالمها الموحش. وأنها لفرصة رائعة يستطيع الزوج فيها أن يغرس فى قلب زوجته بذور الحب له والتفانى فى الوفاء .

ولـكن المسئولية كلها لاينبغى أن تقع على كاهل الزوج وحده ، فان فى مقدور كل امرأة ذكية أن تكبح بعض الشىء من جماح لسانها وغضبها . ومثل هذه المرأة لاتلجأ الى الانفجارات العصبية ، أو تلتمس الاعذار للنكوص عن أداء واجباتها كعضو فى المجتمع البشرى .

وانه لينبغى عـلى الزوجـين ألا يتركا العبارات أو التصرفات القاسية دون أن يعتذرا عنها ويلطفا من وقعها ويصفياها تماما ..لانها اذا تراكمت تركت أثرا كريها جدا فى علاقتهمـا الطيبة معا . وكثيرا ما ساءت الحال بين الزوجين لانهما لم يعودا يهتمان بتلطيف الآثار الاليمة بعد كل خلاف . ولو أن كلا من الزوجين حرص على التجلد وكبح الجماح خلال هـذه الايام القليلة كل شهر ، لأمكنهما أن يجتازا بخطوات ثابتة هذا «المطب» الاول فى الحياة الزوجية .

(بقلم جريتا بالمر)

فندق حديدى !

كان الملاكم الزنجى جولويس بطل العالم السابق يقضى الليلة فى احد فنادق (ساراتوجا)، وكانت محطة السكة الحديدية تقع تحت الفندق مباشرة ، مما أطار النوم من عينى البطل بسبب حركة القاطرات التى لا تنقطع طوال الليل وأخيرا استدعى جو كاتب الفندق وسأله :

- هل أستطيع ان أعرف متى يصل هذا الفندق الى شيكاغو ؟ « عن بنيت سيرف »

أمنيته الوحيدة !

أمضى ديفيد جوردان ساعات طويلة وهـو يحاول اقناع احد الشبان باختيار عمل يقوم به ليتعيش من أجره دون جدوى ، وأخيرا قال فى يأس

- الا تطمع قط فى أن تكون شيئا فى هذه الدنيا ؟

فقال الشاب فى تثاقل :

- أجل .. أريد ان أكون رجل أعمال .. متقاعدا ..

المنعش المثالي
كولونيا ٤٧١١
ضع قليلاً منها على
جبينك وصدغيك
واستنشقها من راحتيك
ستشعر حالاً بالحيوية
والانتعاش
No 4711.
EAU DE COLOGNE
KÖLNISCH WASSER
No 4711.
GLOCKENGASSE
COLOGNE ON RHINE
No 4711.
EAU DE COLOGNE
٤٧١١
الكولونيا الالمانية الشهيرة
"4711", COLOGNE ON RHINE
A 57/100

تستطيع أن تكتب على كل شيء بفضل

وبثلاثة أنواع مختلفة (رفيع . عريض . عريض جدًا)

الحبر العجيب ماروزن واندر

MARUZEN Wonder

زجاجة مزودة بسن من الجوخ للكتابة مباشرة على: المنسوجات . الزجاج . الخشب . الصينى المعادن . البلاستيك . الورق . السلوفان

يجف فى الحال ويظل ثابتا

يصلح للأغراض التجارية والاستعمال الخاص

٨ ألوان زاهية أسود . أزرق . بنى . برتقالى
أحمر . أخضر . أصفر . بنفسجى

الزجاجة مع القلم الجوخ :

سعة ٨ سم مكعب ١٥ قرشا
،، ٢٥ ،، ،، ٢٥ ،،

ملحوظة : يمكن إزالة الكتابة بواسطة قطعة قماش مبتلة بالكحول أو البنزين

شركة ستاندرد ستيشنرى

القاهرة ٣٠ ش عبد الخالق ثروت ت ٧٦١١٦ / ٧٦١١٧ / ٧٤٤٥٤

فرع "ب" ٢ شارع ٢٦ يوليو ت ٧٦١١٦ / ٧٦١١٧ / ٧٤٤٥٤ الاسكندرية : ٦ ش طوسون ت ٣٤٣١٤

المملكة العربية السعودية : المكتبة ص . ب ٩٧ جدة

لبنان : شركة ستاندرد ستيشنرى ش . م . شارع معمارى ت : ٣٧٢٥٥ بيروت

انك تعرف اسماءهم مثلما تعرف اسمك ، لان جميع الانبـاء تؤكد ان اقل كلمات ينطقون بها ، واقل اعمال يأتونها تذاع فى الحال . ولما لهم من أهمية بالغة فانهم بلا شك اشهر الرجال فى العالم . وبالنسبة لهؤلاء الرجال فان الحصول على ساعة دقيقة جدا يعتبر امرا حيويا . ولهذا فانهم كلما ارادوا الحصول على ساعة تلعب دورها بأمانة فى حياتهم اليومية فانهم يتطلعون دائما ، وبثقة تامة ، الى ساعة رولكس الممتازة (التى لامثيل لها)

رولكس
ROLEX
جنيف - سويسرا

أطلب أيضاً تيودور الشهيرة
من صناعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة

س. ت ٤٨٩٠٤

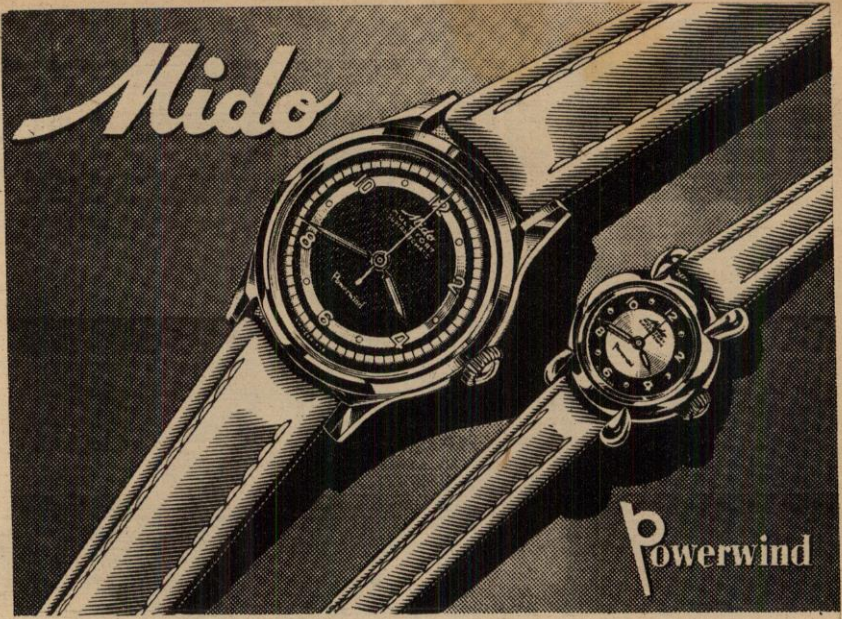

ميدو

باور ويند

١ سوبراوتوماتيك ٢ ضد الماء ١٠٠٪ ٣ ضد الصدمات

٤ ضد المغناطيس ٥ زنبلك ضد الكسر

اذا ظهر أن البائع يحاول خداعك ، فاخرج من متجره فورا ، فان هناك بائعين كثيرين على استعداد لحمايتك ..

شراء السيارة الجديدة .. فن

ما كادت الاغطية ترفع عن النماذج الجديدة لسيارات عام ١٩٥٨ ، حتى أقبل الملايين من الامريكيين مرة أخرى وقد أصابتهم حمى مرض عجيب لا يشفيه الا شراء سيارة جديدة لامعة ! . وهكذا يتجه عشرات الآلاف منا الى صالات عرض السيارات بعيون حالمة ، ليدفعوا ، أو يتعهدوا بدفع مبالغ أكثر بكثير مما يجب أن يفعلوا .

وفى استطاعتنا أن نتفادى هذا اذا تذكرنا أن بيع السيارات ليس عملية عادية ذات سعر واحد ، بل ان تجار السيارات - كما كان تجار الخيول قديما - خبراء فى المساومة ، كما ان الاسعار المرتفعة للنماذج الجديدة ، وقطع الغيار ، وما يحصل عليه الوسطاء والممولون ، وأجور الشحن والتأمين والخدمة ، كلها ترتفع الى اكبر ما يمكن الحصول عليه من فائدة عن كل من هذه العمليات ، ومع ذلك فان البائعين على استعداد لأن يأخذوا منك أقل من ذلك كثيرا حتى لا يفقدوا زبونا يذهب الى أحد منافسيهم ، وهكذا تستطيع أن تحصل على سيارة جديدة بسعر طيب ، اذا استطعت أن تشترك فى مساومات قاسية . ولكنك لكى تفعل ذلك ، يجب أن تعرف وتذكر الوقائع الاساسية عن عملية بيع السيارات العجيبة .. وهذه الوقائع قامت بجمعها مكاتب تحسين الاعمال ، ومحققو الكونجرس من بائعى السيارات ومن الزبائن الذين اكتسبوا خبرة بعد مشقة كبيرة .

***

- هل هناك أسعار موحدة للسيارات الجديدة ؟

— كلا ، فان مصانع السيارات تضع أسعارا موحدة للجملة فقط ، ولكنها تبيع لعملائها على أساس أن يصبح كل منهم بعد ذلك حرا فى أن يطلب أى مبلغ يشاء . ومع ان مصانع السيارات « تقترح » حقا أسعارا للبيع بالتجزئة تزيدفى المتوسط بمعدل الثلث على سعر الجملة ، الا أن عملية البيع الشامل الشائعة تجعل فى الامكان وجود زيادة فى قوائم أسعار التجار تتراوح بين ١٥ و ٢٠ ٪ على السعر المقترح من المصنع .

— هل يجب أن تتوقع الحصول على خصم من البائع ؟

— يجب أن تتوقع ذلك بكل تأكيد من البائعين الذين يتبعون طريقة البيع الشامل ، فالغرض الرئيسى من هذه العملية أن تتاح الفرصة للبائع ليظهر لك أنه يقدم صفقة عظيمة دون أن يخفض فى الواقع شيئا من ربحه المشروع ، ولهذا فان كثيرين من التجار سيعرضون عليك خصما من تلقاء أنفسهم ، بينما ينتظر آخرون حتى تطلب ذلك بنفسك ، فاذا ألححت ، فقد تحصل على خصم أكبر .

— كم يجب أن تحصل مقابل سيارتك المستعملة ؟

— لا حاجة بك لأن تقبل ما ورد فى دليل السيارات المستعملة من أثمان قضية مسلمة ، فاذا كان البائع قد باعك السيارة الجديدة بطريقة السعر الشامل ، فانه يستطيع أن يقدم لك سعرا أعلى مما فى هذا الدليل مقابل سيارتك القديمة .

— هل هناك وقت أكثر مناسبة لشراء السيارات ؟

— فى السنوات السابقة ، كانت مبيعات السيارات تقل خلال شهور الشتاء ، ولاسيما فى المناطق التى يكسوها الجليد ، وكان المشترون الاذكياء يحصلون غالبا على خصوم اضافية من البائعين الذين يتلهفون على تخفيض قروضهم المصرفية ، ولكن المبيعات أصبحت اليوم تسود شهور السنة كلها ، ومن ثم فان أفضل أمل أمامك للحصول على تسهيلات اضافية فى الثمن ، هو خلال فترة تصفية النماذج ، وتبدأ هذه الفترة منذ أول مايو ، حتى نهاية العام . ولكن تذكر أن هذه الصفقة سوف تكون عن نموذج السنة الماضية بمجرد الشراء ، فاذا أردت أن تبيعها بعد ثلاث سنوات مثلا ، فستكون بمثابة من يبيع سيارة عمرها أربع سنوات على الرغم من أنها لم تلازمك أكثر من ثلاث سنوات فقط .

ـ كم متجرا للسيارات يجب أن تزور قبل الشراء ؟

ـ يقول فيكتور نايبورج مدير جمعية « مكاتب تحسين الاعمال » انك اذا لم تثق فى الصفقة التى تعرض عليك ، فمن الحكمة أن تطوف بعدد كبير من البائعين ، حتى تكون لنفسك فكرة طيبة عن الاسعار . ولكن لا تجعل الاسعار وحدها تحجب ما وراءها عن عينيك . وخذ معك ورقا وقلما ، واكتب كل الارقام التى تعرض عليك بدقة ، فالتاجر الامين سوف يحترم حرصك . أما المحتال، فقد يعترض أو يحاول أن يتعجلك ، فحاذر أن تقع بين براثنه .

واذا كانت زوجتك تطوف معك ، فحذرها من أن تظهر اللهفة على لون السيارة أوأثاثها الداخلى، أوأجهزتها، فان البائع سوف يلحظ انك ابتلعت الطعم ، وعندئذ لن يقدم لك أية تسهيلات .

ـ كم يجب أن تكلفك قطع الغيار؟

ـ كثيرون من الذين يشترون السيارات ـ حتى أكثرهم حرصا ـ ينفقون أكثر مما يجب على العتاد الاضافى الضرورى اللازم للسيارة . فعليك أن تحاذر عند شراء هذه الاشياء بحيث لاتزيد كثيرا على ما حدده لها المصنع المنتج لها .

ـ كم يجب أن يكون أجر الشحن؟

ـ تأكد من أن الرقم الذى ذكره عميلك ليس مبالغا فيه ، فان أقل السيارات سعرا يجب أن تكون أجور شحنها متناسبة مع المسافات التى ترسل اليها .

ـ هل يجب أن تبيع سيارتك المستعملة بنفسك دون وسيط ؟

ـ من الافكار الخاطئة الشائعة أن الصفقة التى تتم دون وسيط كفيلة بأن تمنحك خصما أفضل ، والواقع غيرذلك.فانك اذاحاولت بيعها بنفسك، فسيكون عليك أن تدفع نفقات الاعلان، وأن تخصص جانبا من وقتك للرد على المكالمات التليفونية ومقابلة الراغبين فى الشراء ، وقد تجد صعوبة فى العثور على المشترى الذى لديه نقود جاهزة .

ـ هل يجوز أن توقع على بياض؟ .

ـ قد تكون هذه أشق خدعة تواجهك ، فبعد أن تحصل على كل التفصيلات اللازمة ، فان البائع اللبق، قد يزعم لك أن الكتبة قد ذهبوا للغداء أو انصرفوا بعد انتهاء موعد عملهم ، ويطلب منك أن توقع أمر شراء وعقد تمويل وأكداسا أخرى من الوثائق على بياض ، ويعدك بأنه سوف يعيدها اليك مستوفاة فى

الصباح وأقول لك أن ملفات (مكاتب تحسين الاعمال) تحتوى كثيرا من القصص المؤلمة عن أشخاص تورطوا بهذه الطريقة ، فقد أكد البائع مثلا لرجل من (بافالو) بأن القسط الشهرى الذى سيدفعه سيكون ٤٨ دولارا ، ثم اكتشف أن البيانات التى ملئت فوق توقيعه ، جعلته يتعهد بدفع ٨٠ دولارا شهريا .

فاذا راعيت اتباع كل هذه النصائح أو أغلبها ، فانك سوف تتفادى كثيرا من الشراك والاحابيل التى تواجهك فى شراء سيارتك .

ولتذكر دائما هذا التحذير الاخير: اذا ظهر أن البائع يحاول خداعك فاخرج من متجره فورا ، فهناك بائعون كثيرون على استعداد لحمايتك .

بقلم البرت ك. مازيل

ثلاثة ألخ ... !

كان من المقرر ان يقضى « سيمون بوليفار » الذى حرر أمريكا الجنوبية من الاستعمار ، ليلته فى احد الفنادق باحدى قرى (بيرو) فارسل ياوره الخاص كلمة الى صاحب الفندق يطلب فيها اعداد غرفة مناسبة للرئيس ، وطعام جيد الخ .. الخ .. الخ ..

وما كاد سيمون بوليفار يصل الى الفندق ، حتى قاده صاحب الفندق الى غرفته ليشاهدها .. ثم ذهب به الى غرفة أخرى ملحقة بها وجد فيها ثلاث فتيات جميلات .. فسأل بوليفار عنهن .. فقال صاحب الفندق :

– انهن الخ .. الخ .. الخ ..!

عند غياب الزوجة !

كانت السيدة تحزم حقائبها استعدادا للسفر فى رحلة تستغرق أسابيع طويلة بعيدا عن زوجها ..

وقالت السيدة توصى خادمتها التى عاشرت الاسرة سنوات طويلة :

– لاتنسى أن تكتبى لى فورا اذا لاحظت مظاهر الحزن والاسى أو الشحوب على وجه زوجى

فحنت الخادمة المخلصة رأسها وقالت :

– سأكتب لك ياسيدتى بكل تأكيد ..وسأكتب لك أيضا اذا لاحظت على وجهه اية مظاهر للسعادة .

الجاسوس المجهول

الذى خدم قضية الاستقلال

في الايام العصيبة من شتاء سنة ١٧٧٦ عبرت قوات جورج واشنطون نهر ديلوير واستولت على ترنتون فى الوقت الذى تضاءلت فيه نيران الثورة الامريكية حتى أوشكت أن تنطفىء ، فكان هذا العمل بمثابة أعظم هدية من هدايا عيد الميلاد تلقتها الولايات المتحدة فى تاريخها

ولقد مرت هذه الثورة بفترات عصيبة أخرى قبل احراز الاستقلال، ولكن تلك الفترة التى واجهتها فى ذلك الشتاء كانت أشد مراحل النضال وأخطرها جميعا .

فمنذ اعلان عهد الاستقلال ، قبل ذلك النصر فى ترنتون بخمسة أشهر، أكرهت القوات البريطانية وكتائب المأجورين المتعاونين معها جيش الثورة على الجلاء عن نيويورك ، وطاردته عبر نيوجيرسى ، فمنى بخسائر جسيمة وهرب كثير من جنوده من الميدان ، حتى انخفض عدده الى بضعة آلاف ممن رفضوا الاستسلام على الرغم مما كانوا يعانونه من آلام الجوع والعرى والانكسار .

وكان اللورد كورنولس ، قائد القوات البريطانية المنتصرة فى نيوجيرسى

واثقا من أن هذه الهزيمة التى نزلت بقوات جورج واشنطون ستخمد البقية الباقية من نيران الثورة ، حتى انه أخذ يعد العدة للعودة الى بريطانيا متوجا بالنصر الحاسم .

بل اعتقد جورج واشنطون نفسه أنه لم يعد ثمة أمل فى تفادى الهزيمة، اذ كتب الى أخيه من مقر قيادته فى بنسلفانيا بالقرب من نهر ديلوير فى ١٨ ديسمبر من ذلك العام يقول : « أعتقد أننا قد اقتربنا جدا من الهزيمة النهائية ، وما من أحد واجه صعوبات أشد من تلك التى نواجهها

ولكن لم تكد تمضى سبعة أيام على ارسال هذه الرسالة حتى دفع جورج واشنطون بقواته فجاة عبر نهر ديلوير واقتحم فى ضوء الفجر ترنتون حيث أنزل بجيش المأجورين هزيمة منكرة : فكان ذلك أول نصر كبير أحرزه الامريكيون ، اذ حول مجرى حرب الاستقلال من اليأس القاتم الى الامل الباسم . فما الذى حدث خلال تلك الايام السبعة وبدل الحال تبديلا كليا لم يكن فى الحسبان ؟

يرجع هذا الانقلاب المثير الى المهمة المحفوفة بالاخطار التى قام بها جون هونيمان ، الجاسوس الغامض المجهول الذى عمل لحساب جورج واشنطون ابان تلك المرحلة العصيبة ، فكانت قصته من أعجب قصص الثورة الامريكية .

ففى عصر يوم ٢٢ ديسمبر من شتاء سنة ١٧٧٦ ظهر جون هونيمان لاول مرة يسير على الطريق الممتدة غرب قرية ترنتون فى جو باردقارس، وكان هذا الايرلندى الذى يجرى فى عروقه دم اسكتلندى عملاقا فى السادسة والاربعين من عمره ، وقد عرف بولائه للانجليز ، يخدمهم قصابا وجاسوسا فى آن واحد . وقد خرج يومئذ من ترنتون ليتصيد فى واديها دابة يذبحها جيش المأجورين فى عيد الميلاد ، فوقع نظره على بقرة حاول اقتناصها فأبصره فارسان من الامريكان فطارداه حتى اعتقلاه وعرفا من اسمه أنه يعمل للبريطانيين فحملاه الى جورج واشنطون فشكرهما شكرا جزيلا ، وصرف كل من كان فى غرفته من رجاله ليخلو الى الجاسوس المعتقل . وأمر حراسه على الباب أن يقتلوه رميا بالرصاص اذا حاول الفرار . ولكنه ما أن أغلق غرفته حتى ابتسم مغتبطا ، وكانت تلك هى المرة الرابعة التى التقى فيها واشنطون بهونيمان ، وقد تمت المقابلتان الاولى والثانية فى فيلادلفيا منذ عام ونصف

عام أى بعد مضى مدة قصيرة على القرار الذى اتخذه الكونجرس باسناد قيادة جيش الثورة الى جورج واشنطون . وفى المرة الاولى قدم هونيمان الى واشنطون وثيقة اعفائه من خدمة الجيش الانجليزى بعد الحرب الفرنسية الهندية سنة ١٧٦٣ ، كما قدم وثائق أخرى تثبت اطمئنان الانجليز اليه وثقتهم به ، وعرض على واشنطون استعداده للتجسس لحساب الامريكيين ، مع ايهام القيادة البريطانية بانه يتجسس لها ، ودفعته الى هذه المغامرة رغبته فى خدمة بلاده ايرلندا التى تكافح فى سبيل الاستقلال عن بريطانيا ، فقبل واشنطون العرض ، واتفق مع هونيمان على أن يعمل قصابا لدى الجيش البريطانى ، لاداء مهمة التجسس المزدوجة .

وفى هذا الاجتماع الرابع حمل هونيمان الى جورج واشنطون بيانات وافية عن ترنتون ومواقع القوات البريطانية فيها ، وانبأه ان الكولونيل « جوهان جوتليب رول » القائد الألمانى لهذه القوات المأجورة يستخف بمقدرة جيش واشنطون

ولما فرغ هونيمان من الادلاء ببياناته أمر واشنطون بايداعه السجن حتى صباح اليوم التالى لمحاكمته ، ولكن حدث فى غضون تلك الليلة أن شب حريق فى أحد المخازن ، فهرع حرس السجن الى المشاركة فى اخماده ففتحت يد مجهولة باب السجن وولى هونيمان هاربا الى أن بلغ ترنتون ، حيث قابل الكولونيل «رول» ، وروى له قصة وقوعه أسيرا فى أيدى رجال واشنطون وهربه من السجن ، مؤكدا أن الجيش الامريكى فى حالة يرثى لها من الضعف والفوضى والتذمر حتى يوشك أن يتمرد على قواده ، فاغتبط « رول » أشد الاغتباط ، ومضى فى استعداده للاحتفال بعيد الميلاد مطمئنا

ولما علم واشنطون بفرار الاسير هونيمان استشاط غضبا ، ولام رجاله على اهمالهم فى حراسته ، ولكنه بعث فى ذلك اليوم نفسه برسالة الى احد قواده أمره فيها بالهجوم على ترنتون فجر عيد الميلاد ..

وبينما كان الكولونيل «رول» يلعب الورق ويحتسى الخمر فى منزل من منازل أحد تجار ترنتون احتفالا بعيد الميلاد هرع فلاح من الموالين للانجليز فى المنطقة ، ودق باب المنزل طالبا مقابلة « رول » فمنعه الحارس فحمله رسالة ينبئه فيها بزحف الجيش الامريكى ، فطواها « رول » دون أن يقرأها ،

ودسها فى جيبه ومضى فى لعبه وشرابه

ثم ذهب الكولونيل « رول » الى فراشه لينام ، كما استسلم رجاله الى النوم بعد الاستمتاع بحفلة عيد الميلاد ، وبينما كانوا نياما انقض عليهم الجيش الامريكى ، فاستيقظوا مذعورين ، وحاول « رول » عبثا أن يلم شعث قواته ، فأصيب بجراح قاتلة ، وبلغ عدد القتلى والجرحى من رجاله مائة وستة من الجنود ، ووقع منهم فى الاسر تسعمائة رجل

ولقد روى المؤرخ « استرايكر » فى كتابه عن معركتى «ترنتون وبرنستون» أنه ليس ثمة شك فى أن البيانات التى قدمها هونيمان الى واشنطون كانت ذات أهمية كبيرة فى الاستيلاء على ترنتون ..

وواصل هونيمان القيام بدوره الخطر فى التجسس حتى وضعت حرب الاستقلال أوزارها . وكثيرا ما حاول الوطنيون الانتقام منه لاعتقادهم أنه يعاون الاعداء ، ولكن يدا خفية كانت تمتد من وراء الستار لانقاذه كلما همت الجماهير بالاعتداء عليه .

وقد حدث ذات يوم أن جمعا منهم حاصر البيت الذى كان يقيم فيه مع زوجته وأولاده ، وهدد باحراقه مالم يستسلم لهم هونيمان فخرجت اليهم زوجته وأطلعتهم على رسالة من جورج واشنطون يوصى فيها بالمحافظة على حياة هونيمان وذويه ، فانصرفوا مطيعين لاوامر زعيمهم الاكبر ..

ولكن الريب والظنون التى كانت تحوم حول هونيمان لم تنقشع وتتبدد تماما الا بعد أن امتدت يد واشنطون نفسه لمحوها ، ففى يوم من الايام التى جاءت فى أعقاب الحرب والانتصار ، كان هونيمان ووالده جالسين فى شرفة بيتهما فأقبل واشنطون ومن حوله لفيف من الضباط وصافح هونيمان شاكرا له ما أداه من خدمات للوطن فزالت عنه كل شبهة واسترد أهليته فى أعين المواطنين .

بقلم ليونارد فولكنر

عملية استكشاف !

كان الاميرال بيرد المستكشف الامريكى المشهور مدعوا ذات ليلة عند « ارنى بايفيلد » وفى خلال السهرة ، نهض الاميرال ليراقص مسز بايفيلد .. وعندئذ صاح زوجها قائلا :

– أرجو ألا تقوم الان بأية استكشافات أيها الاميرال ؟

« بنيت سيرف »

« كلب عجيب أنقذ من الضياع ما قيمته ١٥٠ ألف جنيه من المنقولات الثمينة .. ان هناك ودا عميقا يربط بين هذا الكلب وصاحبه ، بل أن هناك شيئا غامضا يصعب تفسيره ، فاذا أحس الصاحب بالتعب هبطت كفاية الكلب فى العمل » ...

إذا فقدت شيئًا

فإن الكلب « رولف » يدلك عليه

يرى السائر فى شوارع جزيرة « فونن » الدانمركية ، سيارة نقل صغيرة تحمل كلبا ضخما داكن اللون يجلس الى جوار السائق وينظر اليه كأنه يتلقى تعليماته . وتسترعى السيارة انتباه الاهلين كلما مرت بهم ، بعضهم ينظر اليها فى دهشة والبعض الآخر تنم نظراته عن العرفان بالجميل . فقد كتبت على العارضة الخلفية للسيارة هذه العبارة « الكلب رولف قصاص الاثر » ومعها رقم التليفون .

وهذه فى الحقيقة « لافتة مهنية » لكلب يستأجره الناس كى يأتيهم بما فقدوه ، وقد احترف « رولف » وصاحبه « سويند اندرسن » هذا العمل منذ سبع سنوات ، أنقذا خلالها من الضياع ما قيمته ثلاثة ملايين كرون (يعادل الكرون خمسة قروش

تقريبا) من الاشياء المفقودة كالساعات والحلى والادوات ، والنقود ، والاشياء التذكارية ، والعقود ، وبعض الحيوانات كالبقر والاوز والخنازير والكلاب الاخرى ! وقد اهتدى أنف رولف ذو الحساسية المرهفة الى هذه الاشياء . اما فى بقاع رطبة مهجورة ، أو فى شوارع مزدحمة ، واما طافية على سطح الماء أو مغلفة بالجليد ، أو مدفونة تحت أكوام السماد .

ورولف يبلغ من العمر عشر سنوات وهو من كلاب الحراسة الالمانية الاصل أما شريكه فى العمل ، فيتجر فى المنقولات المستعملة ببلدة جلامسبرج ، وقد اتخذ له الآن مساعدا يرعى متجره حتى يتفرغ لتلبية الطلبات التى تنهال عليه هو ورولف ، وتقدر بحوالى ٦٠٠ الى ٧٠٠ طلب فى العام . ويقول اندرسن انهما يفلحان فى العثور على ما يطلب اليهما البحث عنه فى أربع حالات من خمس .

وعندما يدق جرس التليفون فى بيت اندرسن ، ينتبه رولف على الفور فاذا سمع سيده يذكر أحد الاشياء العشرة التى ألفا الدعوة للعثور عليها ، انطلق الى السيارة ، تواقا الى العمل . وفى الطريق يردد اندرسن غير مرة اسم الشىء الذى سوف يبحثان عنه . حتى اذا وصلا الى الموقع ، وعادة ما يكون حقلا أو بيتا فى مزرعة ، يقوم رولف بالبحث فى خطوط دائرية ، ثم يكر راجعا ، ويستأنف بحثه الدائرى مرة أخرى الى أن يلتقط أنفه الرائحة الضعيفة البعيدة (على حد تعبير اندرسن) للشىء المطلوب وهو ملقى فى مكان لايمت اليه بصلة ، بعيدا عن موضعه الاصلى وعن الاشياء التى تدل عليه .

ومنذ ثلاث سنوات فقد ادوارد كريستنسن ، من رجال الاعمال فى جلامسبرج ، ساعته الذهبية ، بينما كان يصطاد الخنازير البرية .. وجن الليل ، قبل أن يبعث فى طلب اندرسن الذى زود رولف ببطارية واطلقه ينقب فى غابة مساحتها ١٦٠٠ فدان . وبعد مضى ثلاث ساعات ، لم يعد رولف بالساعة الذهبية فحسب بل أحضر معه بحكم (الشعور بالواجب) عددا من القذائف الفارغة التى انطلقت من بندقية كريستنسن .

وحدث فى معرض للماشية أن عطس أحد الزوار بشدة أطارت احدى أسنانه الذهبية ، فعثر عليها رولف على مسافة بضع ياردات من مكان العطسة فى أرض متربة طرقتها مئات الاقدام . كما فقد أحد المزارعين ما قيمته ألف

كرون من الكمبيالات والنقود الصغيرة فى حقل من حقوله . فتمكن رولف من احضار المبلغ بأجمعه فيما عدا بعض قطع من العملة النحاسية الصغيرة

كذلك ترك موجنز بدرسن ابنته « يوتا » ذات الاحد عشر ربيعا ، تلعب بساعة تذكارية جميلة كانت ملكا لجدتها ، فلما أضاعتها يوتا فى كومة من القش ، أطلق خمسون طفلا من عقالهم للبحث عنها ، ولكن لم يحالفهم الحظ . وفى اليوم التالى ، حضر رجال البوليس ومعهم أحد الكلاب ، ثم جاءوا بكلب آخر ، وفشل الاثنان فى النهاية . وبعد ذلك بتسعة أيام ، استدعى رولف ، الذى تجاهل كومة القش ، وراح يتشمم طريقه فى حفرة بعيدة ، حيث وجد الساعة خلال دقائق معدودة . ويظهر أن شخصا قد حمل جانبا من القش وألقاه فى الحفرة ..

أما « أول اريكسن » فقد ضاعت حافظته اثناء قيامه بادارة آلة للدراس الا أن رولف لم يبد اهتماما بحقل اريكسن ، بل أطاع أنفه حتى وصل الى مزرعة تقع بعد حقلين آخرين ، حيث وجد الحافظة عالقة باحدى أسنان آلة الدراس ، وكان جار اريكسن قد استعارها منه .

وكثيرا ما يعثر رولف على أشياء لا يعلم أصحابها شيئا عن فقدها .. فقد حدث ان قضى جماعة من الكشافة ليلة متعبة فى أحد مخازن القش ، وفى الصباح افتقد أحدهم حافظته . فلما فشل عشرة من زملائه فى العثور عليها ، أرسل فى طلب رولف ، الذى استخرج لهم من القش فضلا عن الحافظة مزمارين. واربعة أقلام كروية السن ، وبطاريتين ، وبعض قطع الآلات الموسيقية ، وصفارة ، وحذاء!

وذات يوم أنبه اندرسن بعنف لفشله فى العثور على ساعة مفقودة ، فخرج رولف من الدار محزونا ، ولكنه لم يلبث أن عاد مرفوع الرأس يحمل ساعة فى فمه ، وفى أعقابه رجل شبه عار كان يصيح فى غضب : « لقد هممت بارتداء ملابسى ، عندما ادخل هذا اللعين رأسه من الباب وسحب الساعة من فوق المائدة .. ؟! »

وفى الربيع المنصرم ، ذهبت الى جلامسبرج لأستيقن من أن مغامرات رولف ليست مجرد قصة خيالية أخرى لهانز كريستيان اندرسن (لا ينتمى الى سويند) الذى ولد فى أودنس ، على مسيرة كيلو مترات قليلة . ويعيش سويند اندرسن وزوجته « والبورج » فى بيت متواضع

يتألف من طابق واحد . وهو رجل ممتلىء الجسم ، مستدير الوجه ، فى الخمسين من عمره ، وله جفون مائلة تضفى على عينيه مظهرا غريبا، جلسنا نتحدث ونرقب رولف أثناء تناول القهوة والفطائر . ولاحظت أن نظرة الكلب كانت غير عادية ومليئة بالغموض . كان يبدو يقظا جدا ، ولكنه هادىء تماما فى نفس الوقت . ودق جرس التليفون ، ثم سمعت أندرسن يقول : « حافظة .. ؟ بها خمسمائة كرون ؟ لا أضمن ... »

بعد ذلك بساعة . كنا نتجول فى حديقة بالقرب من مدينة « فريدريكا » بين أشجار الزان ، ومعنا رجل يدعى « آكسل جنسن » ، من وكلاء الآلات الزراعية . وكان جنسن قد فقد حافظته فى مكان ما بين هذه الاشجار منذ عشرة أيام ، بينما كان يجمع أزهار « الانيمون » معزوجته. وقدسار مئات الاشخاص بعد ذلك فى هذا المكان ، كما أمطرت السماء .

وقضى رولف نصف ساعة يجوب المكان فى خطوط واسعة متعرجة ، وكان اندرسن يدعوه للعودة أحيانا ، أو يطلب اليه مواصلة البحث ، ولكن دون جدوى .

فانطلقنا الى مكان آخر من الغابة حيث يتوقع سقوط النقود سعيا وراء « الانيمون » ، وعاد رولف الى البحث مرة أخرى ، وأنفه لا يفارق الارض الرطبة الرخوة ، بينما كان أندرسن يتحدث اليه مشجعا من وقت لآخر . ولا أعرف تماما متى بدأنا نلاحظ أن رولف أخذ يبحث فى دوائر أضيق ، وان اندرسن قد وقف عندحافةاحدى الحفر ، ساكنا ، متوتر الاعصاب ، وكأنه يصدر أوامر لا يسمعها الا رولف وحده ..

وفجأة بدأ رولف ينبش الارض الرخوة ، ثم توقف ، ونظرحوله ، وعاد مرة أخرى الى الحفر على بعد متر تقريبا من المكان الاول . ولكنه لم يلبث أن غير رأيه ، وبدأ ينقب على مسافة أخرى أبعد جهة اليمين . وعلى حين غرة جاءنا يجرى وقد رفع رأسه مزهوا ، وفى فمه شيء داكن اللون ، ولم يكن هذا الشيء سوى الحافظة . وما ان رآها جنسن حتى علا صياحه من الدهشة والفرح .

وبعد أن دفع جنسن الاجر الذى طلبه اندرسن ، سألت الاخير ونحن نحتسى الجعة ، أن يوضح لنا كيف يتأتى لكلب أن يبحث عن قطعة من

الجلد أبعادها ١٣ × ١٨ سنتيمترا فى مساحة تزيد على ٣٠٫٠٠٠ متر مربع من الارض المعشوشبة ، التى طرقتها أقدام المئات من السيارة ؟ فقال اندرسن أنه أدرك من عدم الاهتمام الذى أبداه رولف بالافدنة الـ ٧٥ الاولى ، أنها خالية من الهدف المطلوب « ولكن عندما وصلنا الى الارض الرطبة ، كان فى استطاعتى أن أتبين من سلوك رولف أنه قد التقط خيط البداية . فقد أتته الرائحة مع الهواء من المكان الذى سقطت فيه الحافظة! »

وقد اختار أندرسن كلبه من بين ستة كلاب صغيرة حصل عليها والده لان رولف كان اضخمها رأسا وأكثرها ميلا لتشمم الارض . وعثر رولف على أول شىء مفقود ، عندما كان عمره خمسة أشهر ، وكان عبارة عن ساعة لاحد الجيران . وبعد انقضاء سنة بين التمرين الدقيق ، وهواية البحث عن الساعات والنقود اصبح رولف كلبا محترفا .

واضطر اندرسن الى شراء سيارة صغيرة لكى يتمكن من تلبية الطلبات التى بدأت تأتيه . ثم بدأ فى تقاضى الاتعاب ، حتى يستطيع تغطية نفقات السيارة . (ولم تكن الاجور فى حد ذاتها مرتفعة ، فهى تتراوح بين ٢٠ و ٤٠ كرونا فقط ، تبعا لقيمة الشىء المفقود ، وحالة العميل المالية) .. وهكذا تحولت الهواية الى عمل ، ثم صارت آخر الامر أعجوبة تملك على المرء حواسه .. !

ولم يحدث أن ضاع شىء فى بيت آل اندرسن . فالنقود والمسامير والازرار ، كل هذه الاشياء يلتقطها رولف اليقظ دون أن يطلب اليه ذلك . وقد عمد اندرسن ، لايضاح هذا الامر ، الى القاء ملعقة على الارض ، ثم استدعى رولف من الحجرة المجاورة وأمره بالرقاد . واستأنفنا الحديث . ولكن رولف لم يستطع التحكم فى أعصابه . فلم تمض غير دقائق حتى نهض وأمسك الملعقة بفمه ، ثم قدمها الى سيده ..

وأحيانا تؤدى مساعدات رولف الزائدة الى مضايقة أندرسن . فهو يقول : « اذا حدث أن تأخرت مع أصدقائى فى مكان عام ، وبدأت والبورج فى البحث عنى مع رولف ، فلن أجد أمامى فرصة للهرب » ..

وقد اهتم أحد خبراء البوليس ، وكان من قبل قاضيا عرضت عليه بعض القضايا التى أسهم فيها رولف ، « بالتعاون الوثيق القائم بين الكلب ومرشده » اذ كانت مهارة اندرسن

فى المحافظة على رغبة رولف فى متابعة البحث بما يبديه له من ملاحظات هامة ، تبدو فى نظره « أشبه بالحديث بين صديقين » .

فهناك ود عميق يربط بين أندرسن ورولف . كما ان هناك أيضا شيئا غامضا يصعب تفسيره . وهو أنه اذا أحس اندرسن بالتعب ، فان كفاية رولف تميل الى الهبوط . ويعتقد أندرسن أن التركيز الذهنى الذى يبذله يساعد رولف فى بحثه . فعندما يفشل الكلب فى احدى العمليات ، يظل سيده مستيقظا طول الليل ، يدرس منطقة البحث فى ذهنه . وكثيرا ما يهب من فراشه ، ويصطحب رولف فى السيارة الى مسرح « الفشل » حيث يعيدان البحث مرة أخرى على ضوء البطارية . وفى هذا يقول اندرسن : « ان الليل الهادىء بطبيعته خير وقت للبحث عن شىء ضائع » .

ويقول أيضا : « عندما نعثر على بغيتنا ، يتملكنى شعور لايمكن وصفه .. ولست أدرى أينا يكون أسعد من صاحبه .. ولكنى أركن الى الراحة حتى يدق جرس التليفون من جديد »

بقلم روبرت ليتل

تجربة حية !

فى خلال المعركة الانتخابية التى دارت على منصب حاكم ولاية نيوجرسى فى عام ١٩٤٠ رشح تشارلس اديسون نجل المخترع الكبير توماس اديسون نفسه ، وكان يقدم نفسه للناخبين قائلا :

« اننى لا احاول أن أستغل اسم اديسون .. بل اننى أريد فقط ان تعرفونى على اننى نتيجة لاحدى تجارب أبى الاولى فى الحياة »

« كارل جون »

ذكى جدا ...

نادى راكب البولمان خادم العربة فى الصباح وصاح به قائلا :

– ما هذا ؟ كيف أجد أن فردة من حذائى سوداء والاخرى بيضاء :

فقال الخادم بعد تردد :

– هذا امر عجيب .. فهذه ثانى شكوى من نوعها اسمعها هذا الصباح ؟

الابطال يصنعون دائما فى لحظات الهزيمة . وقوة الهزيمة تمنحك الصمود والاصرار والخبرة فتهيىء أمامك الطريق الى النجاح ...

استفد من الهزيمة

اذا كان هناك عامل واحد لتحقيق النجاح فى الحياة فهو القدرة على الانتفاع من الهزيمة.

اننى أعلم أن أي نجاح لم يتم الوصول اليه الا لأن الشخص كان قادرا على تحليل الهزيمة والاستفادة منها استفادة حقيقية فى مشروعه المقبل.

أما اذا خلطت بين الهزيمة والفشل فان مصيرك حتما الى الفشل . اذ ليست الهزيمة هى التى تسبب لك الفشل، ولكن يسببه احجامك عن أن ترى فى الهزيمة المرشد والحافز على النجاح .

والهزائم ليست شيئا يدعو الى الخجل ، انها أحداث عادية فى حياة كل انسان ينجح ، ولكن الهزيمة تصبح خسارة تامة مالم تواجهها من غير تسليم ، عليك أن تحللها وأن تبين لماذا عجزت عن تحقيق هدفك . انك حين تنظر الى الهزيمة فى ضوء مشورة من صديق ، فلن تكون شيئا يبعث على الألم ، وسيصبح تحليل أسبابها عملا ممتعا مفيدا .

والهزيمة ، فى كلمات أخرى ، يمكن أن تساعد فى علاج سببها . فلقد ورث « هيرام كيمبول » وهو فى منتصف عمره مكتبة عمه التى كانت ذات نجاح متوسط استمر أكثر من عشرين عاما، وأوحى اليه الطموح أن يتوسع فى العمل ، ويدخل فيه النظم الحديثة . واستأجر هيرام موقعا جديدا فى ناصية الشارع وخزن فيه كميات كبيرة ، ورصد المبالغ الكبيرة للاعلان وضاعف نفقاته ، وبعد سنتين كان قد أفلس .

لقد تركت الهزيمة « كيمبول » أولا بخبرة كان يفتقر اليها من قبل ، وثانيا بكمية من الكتب القديمة لم يستطع هؤلاء الذين يقومون بتصفية الشركات المفلسة أن يبيعوها . ولم

يعبأ بالهزيمة . بدأ يعمل ، وبنى بيديه كوخا فى احدى الطرق العمومية التى يكثر فيها السفر ونشر كتبه القديمة فى أنحاء المكان بطريقة جذابة، وجاءت النتائج بسرعة مدهشة ، فالكتب القديمة كما يعلم هيرام جيدا تفتح أبوابا الى المغامرة العقلية التى يستطيع قليل من عابرى السبيل أن يمتنعوا عن ارتيادها ، وفى خلال تسعة أشهر كان قد كون ضعف المال الذى فقده ، لقد هيأته هزيمته لنجاح جديد يبعث على الرضى .

والهزيمة لاتعدنا فقط بالنجاح ، ولكنها تثير فينا الرغبة فى أن ننجح اكثر مما يثيرها أي عامل آخر . والرغبة فى السيطرة هى أول مايظهر من العواطف الأربع الأولية فينا . فأنت اذا سمحت لطفل أن يمسك بعصا ، ثم حاولت أن تنتزعها منه فسوف يتعلق بها بشدة أكثر فأكثر حتى يصبح ثقله كله معلقا بها ، وهذا هو نفس رد الفعل الذى ينبغى أن يعطيك قوة أعظم فى كل وقت تصاب فيه بالهزيمة ، فاذا استخدمت القوة التى تمنحها لك الهزيمة ، فسوف تستطيع أن تنال بها أكثر مما تستطيع حينما تكون هادئا .

ان الأبطال يصنعون دائما فى لحظات الهزيمة . أن «تيودور روزفلت» رئيس الولايات المتحدة الراحل الذى صمم على الانتهاء من حديثه السياسى بعد أن اندفعت رصاصة مسدس الى صدره فى محاولة لاغتياله ، سلك ذلك الطريق بفضل «علقة» شديدة تلقاها وهو صبى يتصف بالخوف من صبى آخر ، وعقد روزفلت نيته فى اصرار شديد على أن يتعلم الملاكمة واطلاق النار وأن يلعب مباريات عنيفة مع أحسن اللاعبين ، وأن يعطى أكثر مما يتلقى . انه اتخذ قراره هذا لان قوة الهزيمة كانت وراءه .

واذا استطعت أن تحلل أسباب الهزيمة ، فسوف تتضح أمامك عقبة محددة عليك أن تجتازها بدلا من شبح غامض مخيف لنقص وهمى ، قد يثب عليك فى كل خطوة فى مجهودك التالى .

أعرف رجلا عانى متاعب كثيرة جدا بسبب مسألة غرامية . وأثرت التجربة فى حياته كلها ، وولدت لديه خوفا من النساء كان يظهر فى هروبه أو انطوائه على نفسه أثناء حضورهن . كان هذا الخوف بالنسبة لأي انسان يبدو مسليا . أما بالنسبة اليه فكان خوفا حقيقيا مؤلما . وبدلا من مواجهة هزيمته فى الحب وتحليل أسبابها الحقيقية والاستفادة منها فى علاقاته

فى المستقبل فانه صدم بهذا الفشل.

ان الهزيمة ستدفعك الى البحث فى سلوكك عن الحماقات التى من هذا النوع فتتخلص منها . هناك أشخاص فقدوا أعمالهم ويخشون البحث عن عمل ، وهناك أشخاص قوبلوا بالصد حين طلبوا زيادة فى مرتباتهم ويخشون الآن التحدث الى الرئيس ، وهناك أمهات غرق أطفالهن، وأصبحن لايسمحن لهم بالنزول الى الماء للسباحة . ان أي خوف من هزيمة لم تقع سوف يطبعك بطابع يبعث على السخرية . والمسألة هى أنك عانيت هزيمة مؤلمة تتعلق بك ، فأنت تهرب منها بطريقة غير معقولة.

والناس يحاولون بطرق كثيرة اخفاء الحقيقة الواضحة وهى أنهم يهربون. وأبسط حيلة لذلك هى أن تقول لنفسك أنك لم تهزم ،وانك حققت تقدما مرضيا فى الوقت الذى يكون الطريق فيه أمامك مسدودا فى واقع الأمر . اننى أعرف شخصا يحاول أن يحتفظ بثقته فى نفسه ،بأن يقول لنفسه ولأصدقائه دائما أنه على وشك أن يحقق تقدما. وعقله الباطن ليس غبيا وهو يعرف تماما أنه وصل منذ زمن بعيد الى حد التقدم الذى يقف عنده فى مركزه الحالى . انه فى الحقيقة يفقد ثقته بنفسه فى كل محاولة مثيرة يحاول بها تغطية هزيمته.

وحيلة أخرى يخدع بها بعض الناس أنفسهم ،وهى نسيان هزائمهم، وكان من المحتمل أن يكون لهذه الطريقة فائدة لو أنه كان من الممكن من الناحية النفسية بتر الذكريات المؤلمة . ولكن ذلك ليس ممكنا ، وكل ماتستطيع أن تفعله هو أن تكتبها . والتجارب التى تدفن بهذه الطريقة تلقى بالسموم العاطفية والمخاوف والكراهية والكآبة والمشاعر المعادية للمجتمع ، انها لاتؤدى الى الاضطرابات العقلية فحسب بل والى الامراض البدنية ، وبدلا من أن تدعم ثقتك فى نفسك ، فان مثل هذه العقدة سوف تدمرها تماما فى وقت ما .

فاذا انتابتك الصدمة الناتجة عن فشل وهمى فى وقت من الاوقات ، حتى أنك لاتستطيع أن تفكر بوضوح، فاخرج مع جماعة من أصدقائك ، اقطع شجرة ، ألكم بيديك حقيبة ثقيلة ، قم ببعض الأعمال العنيفة والشاذة ، ثم عليك بالنوم بعض الوقت. وعندما تستيقظ فسوف تجد ذهنك يفكر بنشاط وسرعة ، وهذا هو الوقت الذى تكتشف فيه قوتك وتعود من جديد . انتبه على وجه

خاص الى القيم الزائفة والحماقة والرغبات العقيمة التى أزالها هذا الخمود المؤقت، وعندئذ وجه رغباتك الاساسية للعمل ، حرة من كل العوائق التى كشفتها لك الهزيمة .

ان الهزيمة لهذا السبب جديرة بكل اهتمام ، ضع كل غضبك فى قوة دافعة نحو هدفك . ان الهزيمة اذا أطلقت فى نفسك تصميما لايقهر ، فلا شىء يستطيع أن يعوقك عن النجاح فى محاولتك التالية .

ملخصة من « الفورم » بقلم وليم مورتون مارستون

منتهى الذكاء !

عندما زار الاديب الفرنسى المشهور اندريه موروا امريكا منذ سنوات ، القى سلسلة من المحاضرات بالفرنسية فى احد النوادى النسائية .. وقد سر اندريه موروا ما رآه من اهتمام الامريكيات بأحاديثه ، اذ كانت قاعة المحاضرات بالنادى تمتلىء كلها بالنساء اللواتى يتابعن كل كلمة تخرج من بين شفتيه باهتمام بالغ ، كما كن يكتبن بعض الملاحظات عنها

وفى صباح أحد الايام وصلت النساء الى أماكنهن فى النادى .. ولكن موروا لم يكن موجودا .. وبعد ساعة من الانتظار ، اتصلن بسكرتير الكاتب الفرنسى ، ولشد ما كانت دهشتهن عندما قال لهن :

ـ لن يحضر مسيو موروا الى هنا اليوم .. فقد أعلن ذلك بكل وضوح فى المحاضرة التى القاها أمامكن فى الاسبوع الماضى ..

رجل أعمال !

كان الملك جورج الخامس مشهورا باقتصاده وحرصه على عدم انفاق النقود الا فيما يستحق .. وقد حرص على أن يغرس هذه العادة فى نفوس ابنائه .. الا أن ابنه « البرنس اوف ويلز » ـ الذى يعرف الان باسم دوق وندسور ـ كان على العكس من أبيه مسرفا الى حد بعيد

وبينما كان الامير فى المدرسة كتب خطابا الى أبيه يلتمس منه معونة مالية اضافية . ولكنه تلقى رسالة من أبيه يوبخه فيها على اسرافه ، ويحثه على أن يكون رجل أعمال ..

وفى اليوم التالى تلقى الملك رسالة من ابنه قال فيها :

« لقد عملت بنصيحتك ، فبعت خطابك الى أحد هواة جمع رسائل المشاهير بمبلغ ٢٥ جنيها »

« لويس سوبول »

صديق القلقين من شباب العشرين

قصة أخاذة لرجل لا تزال له ـ وهو أعمى وكسيح ـ عين ترى وقلب يسخو بالعون

أمامي اثنان وثلاثون خطابا من شباب العشرين فى نورفولك بفرجينيا كلها تهتف بصورة واحدة أن « بيل جريفين رجل عظيم »

والخطابات تبجل رجلا فى سن السادسة والثلاثين ، كف بصره وبلغ من الكساح حدا ألقاه طريحا على ظهره أحد عشر عاما • لقد يبس داء التهاب المفاصل كل جسده ، عدا مفصل واحد، فهو يستطيع تحريك سبابته اليمنى • وقد قال أخيرا أحد رجال الدين : « ان بيل جريفين يقدم من الخير وهو طريح الفراش أضعاف ما أقدمه أنا من محرابى » • وتقول اليس بالمر ، التى ظلت تعمل ثلاثين عاما فى منظمات شباب المدينة : « ان بيل يساعد على توجيه التفكير لدى عدد من الشباب الحائرين الى الطريق الصحيح بشكل يفوق ما تستطيعه عشر منا » •

كان جريفين فى سن الثانية والعشرين يؤدى دراسات عليا فى معهد هندسى عندما أصيب بداء التهاب المفاصل فى احدى قدميه ، واستفحل المرض فصرفه عن تحقيق بغيته فى أن يصير مهندسا صناعيا • وأضعفت ثلاث سنوات من الجراحات قلبه ، وأتلفت الكتاراكتا بصره الى حد قارب العمى التام •

وماتت أمه ، وهو غلام ، ثم تلقى الضربة النهائية بموت أبيه • وقال لى بيل عن ذلك : « شعرت كأنى غارق فى هوة لا قاع لها ، وانه لم يبق أمامى الا أن أموت »

ولكن طبيبه ذكره بأن قدرته على الكلام والسمع باقية ومخه لم يصبه ضرر • ومما قاله الطبيب : « يمكن أن تكون لك فيما فقدته من نشاط جسمانى مزية لا نظير لها ، فقد أصبحت لديك فرصة نادرة للتفكير »

فرد بيل قائلا : « ولكنى أفكر منذ ثلاث سنوات ! »

فقال الطبيب : « لقد كنت تفكر فى نفسك فقط ، من الآن فصاعداً فكر فى الغير »

ويعتقد بيل أن ما تبع ذلك كان أشبه بالقدر المرسوم • كانت فتاة صغيرة من بنات عمومته تقوم بين الحين والآخر بزيارة بيت العائلة القديم ، حيث يعيش بيل مع أخيه وزوجته • واختلت مع بيل يوما فأفصحت له عن عميق أفكارها حين قالت : « كل من حولى منهمك فى عمله بدرجة لاتسمح له بالاستماع الى •• هناك غلام يا بيل أميل اليه دعانى لأن أصحبه الى السينما ••• »

وكانت نفس القصة القديمة قصة الفتاة الصغيرة التى تفكر وهى قلقة كيف تتصرف عندما تخرج لاول مرة مع غلام • وهذا بالنسبة لها أهم مشكلة جابهتها •

وهكذا حصل بيل جريفين على أول « زبائنه » •

ثم بدأت ابنة عمه تصحب اليه صويحباتها من المدرسة ، التى تقع قرب الحديقة الخلفية لبيت جريفين وهى احدى المدارس الثانوية الثلاث الكبرى بنورفولك وسرعان ما مهد ممر منها الى باب بيل ولم يمض وقت طويل حتى قدم اليه المدرسون والآباء بدورهم •

واليوم يستشير بيل فى اليوم العادى ما بين خمسة عشر وعشرين من الشباب أصاب بعضهم القلق من جراء امتحاناتهم ، ويشكو البعض المشكلات العائلية • أما المشكلات الخاصة بعلاقات الغلمان بالبنات فتواجه الجميع • وزوار بيل خليط من كل سن ، وكثير من الكبار شقوا طريقهم تحت رعايته ، ويلجأون اليه اليوم فى مشكلات العمل أو الجامعة أو الخطبة والزواج

ولما كان صعود الزوار الى غرفة بيل العليا يعرقل نظام المنزل اليومى ، فقد بادر نجارون وكهربائيون ونقاشون متطوعون ببناء حجرة أرضية كبيرة يؤدى بابها الى صحن الدار مباشرة • وأنشأ أحد الفنيين التابعين لشركة التليفونات ابتكارا بارعا ، انه عبارة عن مفتاح عامل تليفون مثبت عند يد بيل اليمنى ، يمكنه من الانارة والاطفاء وتشغيل وقطع جهاز تكييف الهواء ، وتوجيه الاشارات الى من بالمنزل • وباتفاق خاص مع شركة التليفونات يستطيع بيل أن يستقبل ويوجه المحادثات التليفونية بفضل جهاز

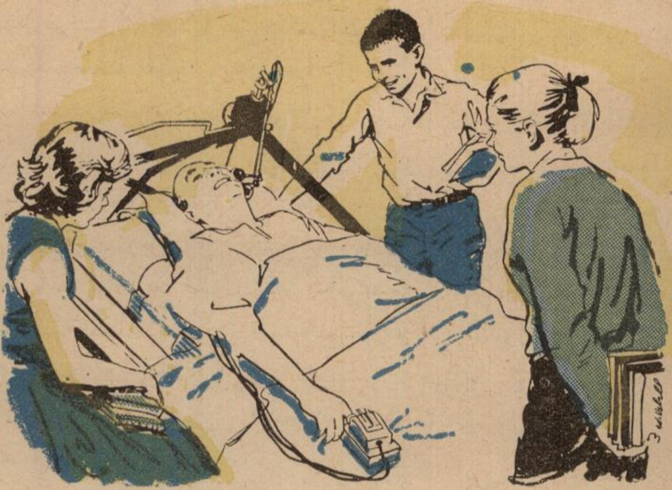

ويقول بيل عن المشكلات التى يلجأ اليه فيها الصغار: « تختلف كل مشكلة عن الاخرى كما تختلف وجوه أصحابها . انى أجتهد فى مساعدة مارى وكيت وجو بصرف النظر عن حداثة أعمارهم ، واصيب درجة من النجاح بجعلهم ينهمكون فى أعمال مثمرة بدلا من انغمارهم فى الضيق، واذا كانت لى من قاعدة فهى أن أقول لهم (افعلوا) بدلا من (لا تفعلوا) »

وتتعدد الاتصالات به ليلا وقد تكون من أب أصابه القلق لتغيب ابنته عن البيت (وعادة ما تكون عند بيل فكرة موفقة عن مكان وجودها) أو قد يكون الاتصال من الفتاة نفسها

وحقيقة بيل ، فى ثباته كالطود الراسخ على استعداد لاسداء المعونة ليل نهار ، قد صبته فى دور فريد فهو مركز لتبادل الرسائل ، مؤنس للوحيد ، صديق عند الحاجة فى كل أنواع الشدائد .

رأس عامل التليفون (سماعتين وبوق صغير) . فعندما يضغط بأصبعه على المفتاح يتنبه عامل آلى، ثم يدق بأصبعه شفرة خاصة بالنمرة التى يطلبها فيقوم العامل الآلى بالتوصيل

ومما يلفت النظر تكيف جسمه لوضع الانبطاح المستديم وهو فى غير حاجة لعقاقير منومة ولايشكو أوجاعا. والتحدث الى بيل يشبه التحدث الى رجل حلو الشمائل تحدوه الراحة . وترى الصغار بعد الدرس رائحين اليه وغادين من عنده وكأنهم أعضاء عائلة كبيرة خلية البال . وهم يضعون كتبهم على فراش بيل ويضج المكان بثرثرتهم .

فى ساعة متأخرة ذات يوم من أيام الآحاد ، منذ عهد قريب ، اتصل صديق من أحد المستشفيات تليفونيا يطلب المساعدة ، فقد وقع حادث سيارة أليم فى الطريق الرئيسى ، وكانت الحاجة ماسة الى ممرضة خاصة لم يتيسر وجودها • ويعرف بيل كل أطباء وممرضات المدينة تقريبا ويحتفظ بكشف فى رأسه بالممرضات اللاتى تزوجن وتركن ممارسة المهنة • وبفضل ذلك الكشف وما قام به بيل من آتصالات ، حصل المستشفى على الممرضة التى أرادها

وفقدت سيدة شابة زوجها وابنها فى حادث وكانت على وشك ابتلاع عدد زائد من الاقراص المنومة عندما استمعت الى مذيع بالراديو يذكر بيل جريفين ويقظته الليلية جوار التليفون ، فاتصلت به وطلب اليها أن تأتى لرؤيته ، وعندما كان فى انتظارها جعل يصلى لانه لا يعمل وحده بتاتا • وبعد قليل استمع الى بابه يفتح ثم يقفل ودله نحيب مكتوم على انها عنده

قال لى : لقد وجهت اليها الكلام قائلا : « فى يوم من الأيام انتابتنى بدورى رغبة فى الموت • وانى لأعلم أنك حضرت لتقوى ايمانى بالله وايمانى بالحياة التى اكتسبتها على هذا الفراش »

وكف النحيب فلأول مرة طيلة أيام جعلت تفكر لا فى نفسها ولكن فى أنا وفيما تستطيع عمله • وببساطة متناهية أخبرتها أنها بتقبلها ايمانى قد انضمت الى فى الرغبة فى الحياة

بعد ذلك اتصل بيل تليفونيا بصديقة له رافقت الشابة الى بيتها وقد بدأت هذه نشاطا كاملة فى منظمات الشباب ، وكانت بذلك مجندة جديدة من المساعدات فى جيش بيل الدائم النمو • وهنا سألنى بيل مبتسما :

ـ هل يدهشك أنى رجل سعيد ؟

ومن أول الاشياء التى يجهد بيل فى طبعها فى أذهان زبائنه الصغار الفرق بين القيم الصادقة والزائفة ، فهو يقول لهم « عش يومك كما تود أطفالك أن يعيشوه فستكون المثل الذى يقلدونه . وأبدأ للتو فى تنظيم عيشك • واذا أصابك الشك فى شىء فاسأل نفسك : (هل أرغب فى أن يفعل ولدى هذا ؟) انك لن تخطىء فى اجابتك على هذا السؤال »

واذا جابهت بيل مشكلة امتنع عليه حلها ، بادر بتحويلها الى أيد قادرة فموسوعة ذاكرته تحوى أرقام تليفونات أقدر من فى المنطقة • وقد قال لى : « أستطيع أن أحصل على المساعدة والنصيحة ليل نهار بمجرد الضغط

على المفتاح ثم طلبها »

وتوجد آلة كاتبة بجوار فراش بيل تعمل عليها متطوعات من بنات المدارس ويكتبن ما يمليه عليهن • وفى أى مكان يتوجه اليه زبائنه الصغار بعدمغادرة نورفولك ، تتبعهم خطاباته

وبفضل خبرته النادرة ، توصل بيل الى بعض الاستنتاجات : ربما كان الحاجز الأكبر الذى يفصل بين الأبناء والآباء هو خشية الأولين أن يهزأ الآباء بهم • ان أعظم ما يحتاج اليه شاب العشرين هو أن يسمع اليه أحد • وأولى شكاوى فتيات العشرين هى نقص احترام الشبان لهن ، وجهدهن فى النيل منهن • ويجيب بيل على ذلك أن آمن رفقاء للفتاة الصغيرة ، الى أن تتقدم بها السنون ، هم من فى سنها وفى عدم خبرتها من الشباب. ان البيت الحديث لفى أشد الحاجة الى غرفة اللعب التى يجب أن تعد من الضروريات

وفى بساطة اخلاص من وجد ملجأه

قال لى بيل جريفين : « اننى رجل محظوظ • ما أكاد أفرق النور من الظلام ، ولذا لا تغشنى الظواهر • ان نظرة العقل تمكننى من أن أرى صدق الجمال أو الدمامة خلف وجه من الوجوه • انه ليدهشنى عمق ذاكرتى مع نشاطى الوحيد ، وهو نشاط عقلى • يأتينى شاب بمسألة مدرسية لم أتمكن بتاتا من تفهمها عندما كنت طالبا وفجأة أستعيد بوضوح تعليمات مدرس سابق • انى لأجد رأسى قد أصبح مستودعا لحقائق لم أكن أدرى أنى أمتلكها • لقد أصبح العالم أجمع عطوفا على ، فهو يهبنى يديه وساقيه ورأسه وقلبه ولا يسألنى شيئا فى مقابلها •

« ومهما تكن درجة السواد التى تبدو عليها الأيام لصغارى وغيرهم ، فانى أرى دائما شعاعا من الضوء قد فاتهم أن يروه • انه هناك على الدوام • هذا ما خبرته » •

بقلم وليم داثون فى (تاون جورنال)

يقع فى غرام نفسه !

بعد ان استمع اوسكار ليفانت طويلا لحديث جورج جيرشوين عن نفسه التفت اليه قائلا :

ـ لو قدر لك يا جورج أن تعيد حياتك من جديد •• فهل تعود للوقوع فى حب نفسك مرة أخرى ؟

« اوسكار ليفانت »

ان عدم تكافؤ الغذاء أثناء الحمل
يهدد سلامة الأم والجنين معا

التغذية فى فترة الحمل

انتهت معامل الابحاث العلمية الى كشف على جانب عظيم من الاهمية بالنسبة للحوامل • فقد تبين أن النساء فى المتوسط ، يحصلن أثناء الحمل على غذاء غير متكافىء ، وخاصة فى العناصر الآتية : نسبة عالية من المواد النشوية (الكربوايدراتية) مع قدر ضئيل من المواد الزلالية (البروتينية) ، وكمية كبيرة من السوائل مع نقص فى الفيتامينات ، وعلى الاخص فيتامين « أ » و « ج » وفيتامينات المجموعة المركبة « ب » •

ويستنزف نمو الجنين مدخرات الأم الغذائية من الفيتامينات والكالسيوم والفوسفور والحديد وغيره من المواد المعدنية • ولهذا فان اعطاء الحوامل غذاء خاصا ، مقابل زيادة طفيفة فى النفقات سوف يؤدى الى :

انقاذ حياة كثير من الاطفال المولودين دون اكتمال ، وغيرهم ممن يموتون بعد الولادة بقليل أو يولدون أمواتا •

الاقلال الى حد كبير من عدد الوفيات بين الامهات أثناء الحمل وعند الولادة •

منع حدوث الاجهاض الذاتى المفاجىء فى عدد كبير من الحالات التى تقدر بمئات الألوف •

تخليص آلاف المواليد من ضعف الحيوية أو التشويه العضوى • وكلاهما من المنغصات التى تلازم الطفل بقية حياته •

وقد توصل العلماء الى هذا الكشف فى معامل عديدة ، ونخص منهم بالذكر دكتور ج • هـ • ابز بجامعة تورنتو وجماعة من الباحثين بمدرسة الصحة العامة بجامعة هارفارد ، ودكتور ونسلو تومبكنز ومساعديه بمستشفى بنسلفانيا فى فيلادلفيا •

وكانت بداية البحث بمستشفى بنسلفانيا منذ أكثر من عشرين عاما ، حيث كان بين المرضى عدد من الحوامل يشكين من الاجهاد ، والقيء الصباحي وارتفاع ضغط الدم ، وتورم القدمين ، والسمنة الزائدة ، وضعف الاعصاب واضطراب الكليتين ، وكلها أعراض للحالة المعروفة بالتسمم الدموى • وارتاب الاطباء فى أن يكون سوء التغذية هو السبب ،فبدأوا فى وصف أنواع خاصة من الغذاء • وجاءت النتائج مشجعة على قيام البحث العلمى •

فقورنت أحوال ٥٩٣ أما تلقين ارشادات غذائية خاصة بأحوال ٧٧٢ أما لم تقدم اليهن هذه الارشادات • وظهر ان المجموعة الثانية تزيد على الاولى بنسبة ٣٨ ٪ فى عدد الاطفال الذين ولدوا أمواتا ، وبنسبة ١٥ ٪ فى الاطفال الذين ماتوا فى الاسابيع الاولى من ولادتهم ، وبنسبة ٧٠ ٪ فى عدد المولودين دون اكتمال ، الى جانب زيادة كبيرة فى حالات التسمم الدموى •

كذلك تبين من الابحاث التى أجريت فى مدرسة الصحة العامة بجامعة هارفارد ، ان أربعة أخماس الاطفال المولودين فى حالة ضعف ، كانت تغذية أمهاتهم سيئة بشكل ظاهر • ففى ٢١٦ حالة من حالات الولادة دون اكتمال ، أو انفصال المولود ميتا ، أو موته فى خلال بضعة أيام ، اتضح أن غذاء الأم كان غير متكافىء ، باستثناء حالة واحدة • كما أثبتت التجارب على الحيوانات فى المعمل ، أن الغذاء الناقص مسئول عن الاقدام غير المكتملة والحلق المشقوق والعظام المشوهة ، وكثير من حالات الولادة المصحوبة بالعمى •

وقد كان من عادة الاطباء فيما مضى أن يقولوا للحامل « تناولى قليلا من اللحم ، واشربى كل ما يمكنك شربه من عصير الفاكهة والماء » ولكننا نعرف الان أن وفرة البروتين من الاهمية بمكان • كما اكتشفنا أيضا أن الاكثار من السوائل يساعد على احداث التورم •

وفيما يلى بيان بالحد الادنى لمقادير الغذاء اليومى للمرأة الحامل كما أورده مستشفى بنسلفانيا :

وجبة واحدة من الفواكه الطازجة على الاكثر •

كوب واحد من عصير الفاكهة على الاكثر •

قدحان من الخضراوات المسلوقة •

قدح واحد من « السلطة » المحتوية على الخضراوات المورقة الغنية بالمادة الخضراء ، تعد حسب الرغبة •

ثلاث قطع من الزبد ، أو ملء ملعقتين من الزيت ، ولا يؤخذ الاثنان معا •

طبقان من الحبوب غير المقشورة وتؤخذ ساخنة أو باردة •

بيضة واحدة على الاقل •

ست أوقيات (١٧٠ جراما) من اللحم الاحمر ، أو السمك ، أو الطيور وتفضل الكبد وغيرها من نظائر اللحوم

ثلاث شرائح على الاكثر من الخبز المصنوع من الدقيق الكامل (لايستخدم الدقيق الابيض اطلاقا)

ثلاثة أكواب من اللبن •

أى نوع من الحلوى أساسه الجيلاتين •

أما الاغذية المحظورة ، فهى البطاطس والمكرونة والأرز والذرة والفول بنوعيه الاخضر والجاف • فلا ينبغى أن يتجاوز مايؤخذ من أى منها ملعقة ونصف ملعقة • وينبه على المريضة بالامتناع عن تناول المثلجات ، والنقل ، والحلوى السكرية ، لانها تفقدها الشهية نحو الاطعمة الواقية السابق ذكرها ، كما تنجم عنها زيادة فى الوزن تضر بالصحة • كذلك يجب ألا يزيد ماتتناوله المريضة من السوائل بكفة أنواعها على ثمانية أكواب فى اليوم ، وان تتجنب الملح والاطعمة المملحة ما أمكن •

ويرى الاخصائيون بالمستشفى أن معظم المريضات فى مسيس الحاجة الى مستحضرات من الفيتامينات المختلفة تحتوى على فيتامين « ا »، وفيتامين « ج » ، وفيتامينات الريبوفلاقين والثيامين والنياسين من المجموعة المركبة « ب » ، وكمية صغيرة من فيتامين « د » ، على أن يترك للطبيب أمر تحديد الجرعة المناسبة •

وتنصح المريضات بتناول ست وجبات صغيرة فى اليوم بدلا من ثلاث كبيرة • اذ يبدو الطعام أسهل هضما عندما تكون المعدة غير متخمة • والمريضات اللاتى يتناولن هذا الغذاء يكاد لاينتابهن قىء الصباح ، حتى فى الاشهر الاولى من الحمل ، ولا ينتابهن الاجهاد والغثيان وباقى الاضطرابات الاقل أهمية •

والغذاء المذكور هو الحد الادنى الذى لايرجى بدونه أن تسلم الحامل من عواقب سوء التغذية • ويمكن لمن فى مقدورهن تجاوز هذا الحد ، أن يزدن من كمية البروتين اليومية بعض الشىء فتؤخذ بيضتان أو ثلاث بدلا من واحدة ، وكمية اضافية من اللحم بواقع ٢٥ ٪ من الكمية الاصلية • ومن المستحسن اضافة أوقيه ونصف (٤٣

جراما) من الجبن الخالى من الدسم • وقد كان من أبرز النتائج التى أسفرت عنها هذه التجارب ، الحد من التفاوت الكبير فى أحجام المواليد، فالطفل السمين غالبا ما يتسبب فى عسر الولادة • وعلى ذلك ، يمكن القول بأن الغذاء المتكافىء يقلل من متاعب الام ، ويسرع بعودتها الى كامل نشاطها الطبيعى ، كمايبنى طفلا أقدر على مواجهة الحياة •

بقلم بروس بليفن فى مجلة لاديزهوم جورنال

بعد ستة أشهر

دعا الدكتور فرانك ايدلوت عميد كلية سوارثمور مرة العالم الخالد البرت اينشتين كضيف شرف فى مادبة عشاء اقامتها الكلية.. وعندما طلب من اينشتين ان يلقى كلمة بعد العشاء .. نهض قائلا :

ـ سيداتى وسادتى .. اننى آسف لاننى ليس لدى ما اقوله لكم الان .. وعندما اجد شيئا أقوله ، سأعود اليكم ..

وبعد ستة اشهر .. ابرق اينشتين الى الدكتور ايدلوت يقول :

« لدى الان شىء أريد أن أقوله »

وعلى الفور اقام عميد الكلية مادبة عشاء اخرى .. وقف خلالها اينشتين والقى خطابا مسهبا.

« ليونارد ليونز »

النوع المطلوب

انفق المهندس ساعات طويلة وهو يحاول ان يعرف بالضبط ما يريده غني الحرب دون جدوى .. وأخيرا سأله قائلا :

ـ هل تستطيع أن تعطينى فكرة عن نوع المنزل الذى تريده تماما ؟

فقال غنى الحرب :

ـ كل ما اريده أن يكون مناسبا لمقبض الباب الاثرى الذى اشترته زوجتى أثناء وجودها فى مدينة « فيرمونت » ..

« يونج أمريكا »

كان مصدر إلهام كوبرى بروكلين

الكوبرى ليس الا رياضيات دبت فيها الحياة

يوشك أن يكون كائنا حيا .. وأفضل وسيلة لكى نتحقق من هذا القول أن نشاهد « دافيد ستينمان » ـ أحد بناة الكبارى ـ أثناء عمله .

فقد شيد الدكتور ستينمان الكبارى فى القارات الخمس ، واستطاع عن طريق هذه الخبرة أن يقوم باكتشافات جديدة هامة فى هذا المجال ، فهويقول مثلا : « انالكوبرى عبارة عن رياضيات دبتفيها الحياة»

ويرى الدكتور « ستينمان » أن الانسجام مع البيئة المحيطة .. الانسجام الابدى والتماثل والوضوح والبساطة والرشاقة والتناسب والايقاع ، أقل مايدخل فى حسبانه من عناصر فى بناء أحد الكبارى ، بيد أنه لايحسب لهذه العناصر حسابا حتى يحدد أولا قدرة الكوبرى على أداء وظيفته ثم قدرته على أداء هذه الوظيفة بأقل التكاليف الممكنة .

وليس فى وسع دكتور

لايسرف الشعراء فى الخيال حينما يرون الكبارى الحديدية الضخمة المشيدة فى العصور الحديثة كائنات جديدة جميلة خلقها الانسان .. فالكوبرى

« ستينمان » أن يتذكر يوما لم تكن فيه الكبارى موضع اغرائه ، فقد ولد فى الجانب الشرقى من نيويورك تحت ظلال كوبرى « بروكلين » الذى شيدته عائلة « روبلنج » • وكان ابنا بين سبعة أبناء أنجبهم عامل من عمال المصانع ، ونشأ طفلا هزيلا ، سيىء التغذية ، فى شقة ذات ثلاث حجرات بيد أن كوبرى بروكلين كان فى تلك السنوات البائسة من طفولته مصدر الهام له ، ومن ثم فقد عقد عزمه على انشاء مآثر لاتقل عنه ضخامة وفخامة

وكان ستينمان طالبالامعا ، تخرج فى جامعة نيويورك سنة ١٩٠٦ بعد أن حصل على أكبر درجات الامتياز فيها وتمكن بفضل اعانة ظفر بها ، من الحصول على درجة الدكتوراه فى فلسفة الهندسة من جامعة كولومبيا ، ومضى بعد ذلك قدما فى طريقه الى المجد •

وبدأ حياته فى مكتب متواضع استأجره بعشرة دولارات فى الشهر ، واشترك مع « هولتون روبنسون » فى مسابقة عالمية لبناء كوبرى فلوريان بوليس » بالبرازيل وكان التصميم الذى وضعاه ثوريا ، اذ تمكنا من اضفاء أربعة أضعاف الصلابة المطلوبة بثلثى الكمية المقدرة من الصلب ، ولم يظفرا بالجائزة فحسب ، ولكنهما أصبحا من أكبر بناة الكبارى فى العالم •

ولم يتخل « ستينمان » مطلقا عن هذا المركز الذى وصل اليه ، وهو اليوم فى السبعين من عمره ، تزين جدران غرفة استقباله فى مكتبه الدبلومات والدرجات الشرفية والاوسمة ، وكلها من مظاهر التكريم التى نالتها الكبارى التى شيدها فى أنحاء العالم كله • وقد اشتركت الجمعيات الهندسية أخيرا فى تقديم ونيقة من الفضة تقديرا لما قدمه لفن بناء الكبارى من خدمات بالغة الدلالة ، وقد امتدح زملاؤه كوبرى « جبل الامل » الذى شيده بين نيوبورت وبروفيدانس ، وكوبرى « القديس جونز » فى بورتلاند ، وكوبرى . الالف جزيرة » العالمى وتصميماته لاضخم واعظم كوبرى فى العالم ، وهو الكوبرى الذى سيصل ايطاليا بصقلية عبر مضيق مسينا ، وأعمالا أخرى كثيرة لايعدها حصر •

وعندما تلتقى بالدكتور ستينمان فلن تجده جالسا بين مظاهر الامتياز والتكريم التى أغدقت عليه ، بل ستجده فى حجرة بسيطة صغيرة •• وهو قصير القامة ، هزيل البنية ، قليل

الثقة بالغرباء ، ويوجه الآن كل انتباهه الى الكوبرى الذى يشيده ، اذ يراه أكثر الكبارى اشباعا لخياله وطموحه فى حياته الطويلة ٠

وقد ذهبت الى مضيق « ماكيناك » فى ميتشجان لاشاهد ما رأيته مسطورا على الورق فى مكتبه ٠

وكوبرى مضيق « ماكيناك » يبلغ طوله خمسة أميال ، ويعبر أربعة أميال من المياه ليصل بين الجزء الرئيسى فى ميتشجان وبين شبه الجزيرة الشمالى المغطى بالغابات ، وسيكون هذا الكوبرى المعلق حينما يفتتح فى العام القادم أطول كوبرى معلق فى العالم اذ يبلغ طوله ٨٦١٤ قدما ، أى أطول من كوبرى « البوابة الذهبية » وهو أطول كوبرى منذ سنة ١٩٣٧ بحوالى أربعة أعشار الميل ٠ وأعمدته قائمة عند أطرافه على أساس من المسلح ، وتعادل مساحة كل أساس مساحة ميدان لكرة القدم ٠ ويبلغ وزن المسلح فى كل مساحة ١٧٠ ألفا من الاطنان أى ما يعادل وزن الصلب والمسلح الموجودين فى مبنى « الامبايرستيت» EmPire State فى نيويورك ٠وستبلغ تكاليفه ٩٩٫٨٠٠٫٠٠٠ دولار أى أعلى تكاليف أنفقت على أحد الكبارى ، وهذا بسبب الاحوال الجوية والجيولوجية السائدة فى تلك المنطقة ٠ وهذا الكوبرى مشيد وسط منحدر مخروطى يبلغ طوله أربعين ميلا ، وهذا المنحدر يصل بين بحيرة « هورون » وبحيرة « ميتشجان » و ٣٢ من الخوازيق التى يبلغ عددها ٣٤ ستدق فى الماء على عمق ٢٠٠ قدم حتى تصل الى الارض الصخرية ٠ وبالكوبرى أبراج يبلغ ارتفاعها ٥٥٢ قدما أى فى ارتفاع ناطحة سحاب ذات خمسين طابقا ٠ وهذه الابراج تتعرض لرياح تبلغ سرعتها ٧٢ ميلا فى الساعة ، والامواج تقذف بالماء على علو اربعين قدما ٠

ويصد الريح هاهنا اكتشاف جديد فى علم المعادن ، وهذا الاكتشاف عبارة عن مسامير قوية مصنوعة من صلب السليكون ، ويوجد منها ٦٤ مسمارا فى كل دعامة من دعامتى البرج ٠ وهذه المسامير قطرها أربع بوصات ، وطولها عشرون قدما ، ويزن الواحد منها ألف رطل ٠

وحينما تصور المهندسون مقدما العواصف التى ستهب على هذه الابراج ، قدروا أن كل مسمار من هذه المسامير ينبغى أن يشد الى موضعه تحت ضغط ٣٠٠٫٠٠٠ رطل ، وصنع من أجل ذلك

شريط من المعدن ليقاوم هذا الضغط .

وبينما كان المهندسون فى الازمنة القديمة يتبعون منهج « المحاولة والخطأ » فى تشييد الكبارى ، نرى أن المهندسين فى يومنا هذا يستطيعون بفضل علوم الرياضة الحديثة أن يتصوروا مقدما الاثقال التى يمكن أن يتحملها الكوبرى . ويستطيع « ستينمان » ان يحسب وهو جالس فى مكتبه ضغط عربة من العربات وتأثيرها فى كل جزء من أجزاء الكوبرى دون أن يستعين فى ذلك بغير الورق والقلم ، وأن يحسب ضغطها حينما تبدأ فى المسير أو حينما تقف أو تسرع ، ثم يضاعف بعد ذلك عدد العربات التى يمكن أن يتسع لها الكوبرى .

وقد اشترك فى تصميم كوبرى « ماكيناك » مائة مهندس تحت اشراف دكتور « ستينمان » ، ولكى نشهدك على ما يمكن أن توصلهم اليه « العلوم الرياضية » نقول انهم أخبروا المقاولين عن عدد المسامير التى قطرها بوصة واحدة والتى يمكن وضعها فى كل جزء لكى يحددوا الثمن فى دقة بالغة ، وعدد المسامير التى قطرها ٧/٨ بوصة لوضعها فى الاجزاء الاخرى .

والقوسان اللذان يحفظان توازن الكوبرى ، فى رشاقة من أجمل المناظر التى يمكن أن تقع عليها عين انسان ، ولكنهما لم يوضعا لأغراض جمالية وانما لأغراض عملية ، فلو أن هذه الاعمدة كانت أفقية تماما لما استطاعت أن تتحمل أى ضغط عمودى عليها ، ويكفى أن يقف طائر على العمود الذى يبلغ وزنه ١٢٫٥٠٠ طن لتحطيم البرج !

وقد وضع تصميم الطريق على صورة تصاعدية بسبب تأثير الحرارة فى الصلب ، وهناك ٤١٫٠٠٠ ميل من الاسلاك فى هذه الاعمدة الموجودة على كوبرى «ماكيناك» ، وهذه الاعمدة تتمدد بالحرارة فى الصيف وكذلك يتمدد الطريق .

وهناك قانون صارم يردده دائما بناة الكبارى ، وهو أن الكوبرى يتطلب تضحية بحياة ما . وفى سنة ١٩٠٧ قتل ٨٢ شخصا أثناء تشييد كوبرى « كويبك » على نهر «سانت لورانس» واستؤنف العمل فى هذا الكوبرى وفقا لطريقة أخرى ، بيد ان هذه الطريقة الاخرى تسببت فى مقتل ١١ شخصا .

وعلى الرغم من عدد الكبارى التى شيدت حتى الآن فمازالت تحمل

أسرارا كثيرة ، ومن هذه الاسرار ميلها الى الاهتزاز والارتفاع فى الهواء ، وهذه الظاهرة يسميها المهندسون « الاهتزاز الهوائى » ولا يتطلب هذا الميل ريحا قوية ، فقد تحطم كوبرى « تاكوما » المعلق - وهو ثالث الكبارى المعلقة فى العالم ، بعد أربعة أشهر من افتتاحه سنة ١٩٤٠ عقب هبوب ريح هادئة ، ويتحرك كوبرى « الصخرة البيضاء » فى نيويورك اذا هبت عليه ريح سرعتها ٢٣ ميلا فى الساعة بدرجة يصاب معها العابرون بالدوار .

وقد تعرض عشرون من الكبارى منذ سنة ١٩٣٠ لاهتزازات ضارة ، وأغلق بعض الكبارى مثل كوبرى « البوابة الذهبية » و « الصخرة البيضاء » لاجراء تصليحات باهظة النفقات ، حتى يمكن تثبيتهما .

ملخصة عن بوبيلورسينس مونتلى
بقلم ايرا ويلفورت

قاذفات اليوم

تحدد اهدافها بدقة

منذ وقت ليس بالبعيد ، قمت بزيارة عدد من القواعد الاستراتيجية لسلاح الطيران الامريكى ، لأشهد بنفسى ما اذا كانت هذه القلعة الدفاعية الكبيرة على استعداد لمواجهة أى احتمال . وقد سمحوا لى أن أصحب ادوين برودهيرست المفتش العام للسلاح فى زيارة مفاجئة لاحدى القواعد ، وأن أحلق فى احدى طائرات القيادة الاستراتيجية الجوية ، كما عشت مع طيارى هذه القيادة فى قواعد أخرى .

ولقد أقنعنى ما رأيته بأن رجال القيادة الاستراتيجية الجوية على استعداد دائم ، وان تجهيزاتهم هى أفضل ما يمكن الحصول عليه ، وان طياريها ــ كما قال القائد السابق للسلاح الجنرال كيرتيس ليماس ــ يستطيعون أن يرسلوا نفاثاتهم الى أية بقعة على وجه الارض .

ولكن القدرة على العثور على المدينة التى تحوى الهدف ليست كافية ، بل ان البراعة حقا هى فى القدرة على ضرب هدف معين داخل تلك المدينة فما هو مدى قدرة القيادة الجوية الاستراتيجية على القيام بهذا العمل ؟

لكى تختبر قدرة هذا الجهاز ، هيا بنا نصعد الى احدى سيارتين مطليتين باللون الاخضر المائل الى الصفرة ، قبل أن تنطلقا فى خطوط متعرجة ، فى الطريق المؤدى الى مدينة (ريتشموند) بولاية فيرجينيا . كانت السيارتان طويلتين ، وبين جدرانهما المغلقة باحكام ، جهاز للرادار الارضى بالغ الحساسية ، ومعه ٢١ رجلا ماهرا وثلاثة من الضباط لادارة الجهاز الثمين .

وتولى الضابط الذى يرأس هذه

المجموعة قيادة السيارتين خلال مسيرهما بين مناطق مزدحمة بالمنشآت الصناعية ، حتى وصلنا الى مبنى « مدرسة الديزل البحرية » ثم أشار الى علامة صغيرة فى حجم العملة الصغيرة فى الركن الشمالى الغربى للمدرسة .. وقال :

ــ ها هو ..

فسألته : ما هو ؟

ــ الهدف .. فى الاختبار النهائى لقذف القنابل ؟

ــ وما هو هذا الاختبار ؟

قال : سوف يتجمع حوالى مائة من رجال القيادة الاستراتيجية الجوية فى احدى القواعد الجوية البعيدة ، ثم يحلق الطيارون كل ليلة ، ليقطعوا آلاف الكيلومترات فى الجو ، يرتفعون خلالها الى علو يصل الى ١٣٥٠٠ متر

وأشار الضابط الى السماء التى تعلو ريتشموند ، فسألته :

ــ هل تعنى انهم سيضربون هذه البقعة ؟

فقال ضابط الرادار :

ــ اذا كانوا سعداء الحظ فسوف يضربونها .

وبينما كان يعرض على آلاته المعقدة ، اذ هتف أحد عمال اللاسلكى قائلا :

ــ لقد التقطنا طائرة الاختبار

كانت هناك طائرة من طراز (ب ــ ٢٥) على استعداد لاختبار الرادار على بعد ٨٠ كيلومترا الى الغرب ، قادمة فى اتجاه ريتشموند بسرعة ١٠٥٠ كيلومترا فى الساعة على ارتفاع ١٥ ألف متر . وكانت الطائرة ترسل وميضا للرادار يثير دويا عاليا فى السيارة الاولى ، التى تبعث بها فورا الى السيارة الثانية التى تحوى جهاز وضع الخطط .

وأخذ عامل اللاسلكى ينقل الى هذا الجهاز البيانات المختلفة عن ارتفاع الطائرة وقوة الريح واتجاهها ، وسرعة الطائرة واتجاهها ، وزنة القنبلة الوهمية ومميزاتها وهى تسقط فى الفضاء ، وكثافة الهواء .

وصاح جهاز رسم الخطط : كل شيء على استعداد

وفجأة توقف الطنين العالى ..

لقد ألقيت القنبلة الوهمية . وعلى الفور ، ارتفع القلم الاوتوماتيكى عن لوحة التخطيط ، التى يرسم عليها خط سير الطائرة .. وبعد ثلاث دقائق أخرى ، استطاع رجال الرادار الارضى أن يقرروا بدقة أن هذه القنبلة قد اكتسحت الهدف تماما .

وما كاد رجال الرادار الارضى

يختبرون جهازهم ، حتى أرسلت كلمة الى مقر القيادة الاستراتيجية الجوية وبدأت على أثر ذلك سلسلة تجارب قذف القنابل العالمية،فخرجت القاذفات الكبرى من قاعدة «كاسل» الجوية على مقربة من ميرسيد بكاليفورنيا ، وكانت القاذفات من طراز (ب ـ ٥٢) تتجه ساعة بعد أخرى شرقا للاستكشاف ، حيث تتبع طريقا خاصا متعرجا ، يجعلها تتنقل الى الخلف والامام على ارتفاعات مختلفة .. وفى أقل من ثانية ، ستكون كل هذه القاذفات فوق ريتشموند تبحث عن « مدرسة الديزل البحرية » التى تقع فى الركن الشمالى الغربى .

ولما كانت الطائرات تحلق ليلا وفى كل نوع من الاجواء ، وهى على تلك الارتفاعات الشاهقة ، فلن يرى أحد من رجالها أية بقعة من الارض أو الضوء أو مجارى المياه خلال رحلتهم كلها، بل سوف يتمون مهمتهم الكبيرة خلال الظلام الحالك الذى يسود السماء العليا .

ها هم يعبرون نهر المسيسبى ، فهيا لنختار أحد قاذفى القنابل لنرى ماذا يفعل ؟

انه ضابط برتبة كابتن ، كان خلال الاسبوعين الماضيين يدرس الخرائط الخاصة بريتشموند ، ليحاول أن يتكهن بما سوف يكون عليه منظر المدينة فوق شاشة الرادار ، انه يعرف انه ليست هناك أية فرصة قط للكشف عن موقع مدرسة الديزل البحرية مباشرة ، فقد اختير هذا البناء كهدف ، لأنه لا يعكس على شاشة الرادار أية علامة مميزة ، اذ تغطيه المبانى التى تحيط به ، واذا حاول الطيار أن يكشف هدفه بوسيلة مباشرة فسيخطىء فى كل مرة ، وقد يخطىء الهدف بعدة كيلومترات .

ولكنه يعرف وسيلة أخرى لاخراج المدرسة من مخبئها، فقد قام بتحليل خرائط المناطق الصناعية فى ريتشموند بدقة ، فاستنتج أن فى المدينة أشياء تعكس على شاشة الرادار علامات يمكن الاعتماد عليها ، وأحد هذه الاشياء جسر مقام على نهر جيمس ، وثانيها مصنع كبير يقف بمفرده .

ومن ثم ، فانه لن يصوب الى الهدف الذى لا يعرف مكانه ، بل يصوب اما الى الكوبرى أو المصنع ، بعد أن يحدد المسافة التى يبعد فيها الجسر عن المدرسة . وتنقل هذه الارقام الى الجهاز ، ثم قاس بدقة مماثلة المسافة بين المصنع والهدف وها هو يقترب

من فيرجينيا ، وهو واثق من أنه سيكون قادرا على تحديد مكان كل من الكوبرى والمصنع بالرادار ، وانه سيتمكن من القاء القنابل لا على الكوبرى فحسب ، بل وعلى المدرسة أيضا .

وبينما كان طيارنا هذا ينتهى من آخر دورة متعرجة مهتديا بالنجوم ، اذ أصبح على بعد حوالى ٢٥٠ كيلو مترا من الهدف ، وفى امكانه أن يوقف جهاز الرادار وينهى المسألة .

وسرعان ما رأى ريتشموند وشعارها الذى ينم عليها والذى لا يخطىء فيه أحد ، والطيار المدرب جيدا يستطيع أن يعرف الشعار الخاص لمائة مدينة على شاشة الرادار ، ويستطيع أن يقدر بالضبط ماذا يكون شعار مدينة غير معروفة له بالمرة .

وضبط الطيار شاشة الرادار حتى أصبحت لا تظهر الا الطريق الضيق المتجه الى الامام مباشرة ، ثم صاح قائلا : هذه هى ريتشموند !.

ونظر امامه. هذا هو نهرجيمس ، وهذا هو الكوبرى ، وذاك هو المصنع ، وهناك فى مكان ما فى الوسط يوجد الهدف !

وأصبح عليه أن يختار الآن بين العلامتين ، ليقرر أيها يمكن الاعتماد عليه لابقاء المكان محددا بوضوح خلال الدقائق القليلة القادمة .

واختار الكوبرى للاسترشاد به . وبينما القاذفة منطلقة بسرعة ١٠٥٠ كيلومترا تقريبا خلال الظلام الحالك ، حدد الطيار الكوبرى على أجهزته بكل دقة ، ثم ألقى قنابله ، فقام المخ الآلى بتوجيه القنبلة الوهمية لا الى الكوبرى الذى يبدو على شاشة الرادار ، بل الى مدرسة الديزل البحرية التى لم يرها أحد فى الطائرة من قبل ، وقد لا يراها فيما بعد !

وارتفع الهتاف فى السيارتين اللتين تتابعان العملية على الارض ..

لقد ألقى طيارنا القنبلة فى حدود بضع مئات من الامتار من الهدف الذى لم يره قط !

***

لقد كان طيارو قاذفات القنابل يفخرون فى الماضى بأنهم يستطيعون اصابة برميل من « المخلل » على ارتفاع ٥٥٠٠ متر .. وكان تفاخرهم هذا يثير الازدراء فى بقية الوحدات الجوية . أما اليوم فان رجال القيادة الجوية الاستراتيجية لا يفخرون باصابة مثل هذا البرميل ، وان كانوا يصيبون أهدافا أكثر دقة منه . وتبين أن معدل الخطأ فى اصابة الهدف غير المنظور على ارتفاع ١٥

كيلو مترا كان تافها الى حد عجيب، وتعمل القيادة الاستراتيجية الآن عملا متواصلا لتخفيض معدل هذا الخطأ، وهو يقل فى السنوات الاخيرة تدريجا ، حتى يمكن القول اليوم أن فى امكان طائراتنا أن تصيب أى هدف فى أى مكان فتدمره .

وعلى الرغم من النتائج الطيبة التى سجلتها القيادة الاستراتيجية الجوية ، فانها لا تعد كافية فى نظر الرجال الذين يديرون هذا الجهاز ، انهم يقولون ان طائراتنا تستطيع حقا أن تضرب الابنية التى لا يراها أحد فى ريتشموند ، ولكن هل تستطيع أن تضرب هدفا مجهولا تماما فى أرض مجهولة ؟

وللرد على هذا السؤال ، أعدوا العملية التى أطلق عليها اسم « ساندستون »

وساندستون هو الاسم الذى أطلق على قرية وهمية يبلغ عدد سكانها ٣٠٠ نسمة ، وتقع فى منطقة قاحلة فى وسط « مونتانا » الى الشمال الشرقى من مدينة (لويزتاون) التى يبلغ عدد سكانها ٦٠٠٠ نسمة ، وهى تقع شمال مدينة « بلنجز » وسكانها حوالى ٢٥ ألفا

وقد أنشئت فى الشمال الغربى لقرية (ساندستون) محطة وهمية لاطلاق القذائف الموجهة ، شيدت من مواد لا تعكس علامتها على شاشة الرادار مهما تكن الظروف .

وقد عهد الى كل مجموعة من القاذفات فى قيادة العمليات الاستراتيجية الجوية بتدمير هذا الهدف على أن يبدأ التحليق فى الجو بعد ٢٠ يوما .

وبمجرد صدور هذا الامر ، منعت كل الطائرات من التحليق فوق منطقة ساندستون حتى لا تستطيع أية قاذفة أن تصور الهدف أو تلتقط له صورا بالرادار ، لكى تكون تلك تجربة صادقة لما يحدث وقت الحرب .

فكيف تستطيع القاذفات أن تعثر على محطة القذائف الموجهة التى تقع فى الشمال الغربى لقرية صغيرة لم يرها أحد من قبل ؟

هذا هو جوهر الاختبار ؟

لقد أرسل مقر القيادة الاستراتيجية الجوية الى كل سرب من القاذفات حقيبة من الاوراق تحوى مايماثل تماما كل مايمكن للولايات المتحدة أن تحصل عليه عن هدف مختف للعدو .. كانت هناك تقارير وهمية تحدد مكان الهدف بالنسبة لساندستون على بعد ميل وربع ميل

بزاوية قدرها ٣٣٠ درجة من وسط القرية ، كما احتوت الحقيبة مجموعة من الصور الجوية لساندستون يفترض أنها التقطت منذ ١٣ سنة ، وهى تماثل صورا مصطنعة أخذها ضباط المخابرات من المصادر الالمانية فى نهاية الحرب العالمية الماضية . كما أعطى للاسراب أيضا تقرير لادارة المخابرات عن ارتفاع ونموذج انشاء المبانى الكبيرة فى ساندستون، وخرائط أرضية .

وعندما سلمت هذه الحقيبة للجنرال مارتين فى قاعدة « لورنج » الجوية بولاية ماين ، سادت عاصفة من التأثر بين رجاله ، وكان مركز العاصفة ضابطا نحيفا قصيرا أبيض الشعر برتبة ميجور فى السادسة والعشرين يدعى (بيت كومنليش) يطلق عليه زملاؤه اسم « الثعلب الفضى » ، وكان طيارا لقاذفة قنابل فى كوريا ثم أصبح بعد الحرب خبيرا فى ضرب القواعد المختبئة . وقد اظهر براعة مذهلة فى هذا العمل .

واجتمع كومنليش وزملاؤه الذين لايقلون عنه براعة فى غرفة سرية ، حيث نشروا أمامهم الخرائط والصور وتقارير المخابرات ، وقال « الثعلب الفضى » :

ــ ان مشكلتنا الكبرى هى : كيف تستطيع القاذفات أن تعرف لويزتاون؟ فهى اذا استطاعت معرفتها ، فستجد الطريق للكشف عن ساندستون .

وعكف كومنليش ورجاله على دراسة الخرائط الارضية لمنطقة وسط مونتانا ، وتحليل ماكشف عنه الرادار من التلال والوديان والخزانات وقضبان السكك الحديدية أو سلاسل الجبال ، ثم وضعوا تنبؤات دقيقة مدهشة لما سيكون عليه منظر الطريق الى لويزتاون على شاشة الرادار خلال الليل البهيم من ارتفاع ١٣٥٠٠ متر !

وقال كومنليش للكولونيل هيلمان الذى سيقوم رجاله بالطيران فى هذه المهمة : سنتمكن من العثور على (لويزتاون) .

وكان الثعلب الفضى على حق . فان أحدا من رجال هيلمان لم يفشل فى اصابة لويزتاون بدقة تامة .

وحان الآن الجزء الشاق من المهمة .

ان ساندستون تقع على بعد ٨٤ كيلو مترا شمال شرقى لويزتاون ، ولكن أحدا لم ير قط هذه القرية الصغيرة . فكيف استطاع كومنليش ورجاله أن يضعوا تنبؤات تمكن الطيارين من معرفة ساندستون عندما يرونها .. ثم يختاروا نقطة واحدة

على شاشة الرادار يمكن الاعتماد عليها لاستخدامها كهدف لقذف القنابل وتقدير الكمية اللازمة لضرب قاعدة الاطلاق بالقنابل ؟

لقد درس الثعلب الفضى كل حقيقة معروفة عن (ساندستون) .. كان الخط الحديدى يجرى نحو المدينة منذ ١٣ سنة ، فهلا يزال كذلك حتى الآن ؟ . وكانت القرية تفخر يوما بسلسلة من الروافع الخاصة بنقل الحبوب فهلا تزال موجودة للآن ؟

وتألفت جماعة خاصة للتكهن بما حدث لساندستون خلال الاعوام الثلاثة عشر التى انقضت منذ التقاط الصور الجوية لها . وبعد أيام من الدراسة، قالوا للثعلب الفضى انه لايمكن الاعتماد على أى هدف من الاهداف التى اختارها ، فلا أحد يعلم ماذا حدث للخط الحديدى ، كما أن المنطقة لم تعد تنتج كثيرا من الحبوب الآن ، ولعل الروافع قد تم تفكيكها . والمعتقد أن القرية قد اتسعت بعض الشيء نحو الغرب ، ومن ثم فالمحتمل انها لاتبدو بالشكل الذى هى عليه فى تلك الصور القديمة ..

وسألهم كومنليش : ماذا تقترحون اذا ؟

قالوا : هل لاحظت تلك التلال الصغيرة التى فى الشمال ؟ ان أحدا لايستطيع أن يغيرها فلماذا لانستخدمها كدليل ؟

فقال كومنليش : ولم لا ؟ ان الطيار يستطيع أن يراها بسهولة ، ثم يرى بعد ذلك شيئا قريبا من الهدف ، يمكن الاعتماد عليه للحصول على صورة بالرادار للاستناد اليها .

وهكذا وضع مع رجاله نظاما يستطيع الطيارون بمقتضاه معرفة موضع الهدف من التلال الثلاثة ، ثم تحديده بوساطة برج الماء الذى لابد أنه باق فى مكانه لان الناس مضطرون الى الشرب .

وبمجرد عثور كومنليش على هذا الاثر الذى أطلق عليه اسم «الجوهرة الصغيرة » أصبح من اليسير قياس المسافة بالضبط الى مكان قاعدة اطلاق القذائف المختبئة ، شمالا وغربا .

وقد استعان كومنليش بالكابتن الفريد هندريكس لمعرفة الصورة التى يبدو فيها كل شيء مادى معروف على سطح الارض ، عندما ينعكس على شاشة الرادار . وبهذا استطاع أن يعد لوحة وهمية للرادار تعكس صورة مماثلة تماما لما تعكسه الارض الواقعة فى وسط مونتانا ، وقد ظهرت

على اللوحة مدينة لويزتاون وقرية ساندستون وتلالها الثلاثة ، و « الجوهرة الصغيرة » !

وتم تدريب الطيارين على أساس هذه اللوحة الوهمية ، حتى استطاعوا أن يحددوا أي جزء فى وسط مونتانا من الذاكرة كما سيبدو على أجهزة الرادار .

وأخيرا حان يوم الاغارة .

ولقد كنت أود أن أذكر ما حققته القيادة الاستراتيجية الجوية ضد هذا الهدف المجهول الذى لاينعكس على شاشة الرادار ، ولكن النتائج سرية .

وكان خبراء التنبؤ فى بقية الاسراب الاخرى أذكياء مثل كومنليش وهندريكس ، فأخرجوا لوحات تشبه الى حد مدهش ما فعله كومنليش ورجاله

وراحت الاسراب من القاذفات واحدا بعد الآخر تخرج من فلوريدا وأوكلاهوما ونيومكسيكو وتكساس ، فتطير أثناء الليل البهيم ، حيث تكشف ساندستون وتلقى قنابلها على هدف لم تره قط من قبل ، حتى تم محو قاعدة اطلاق الصواريخ الموجهة تماما !

وهكذا أثبتت عملية (ساندستون) ان القيادة الجوية الاستراتيجية قادرة تماما على أن تطير الى اى مكان على سطح الارض وأن تجد هدفها وتدمره .

وهناك حقيقة أخرى ، هى أن القيادة الاستراتيجية ليست لديها أية نية لضرب المدن الآهلة فى حالة الحرب ، بل انها ستركز عملها على الاهداف الحربية الهامة .

بقلم جيمس ميشنر

منطق رائع !

كان أحد قضاة المدن يزور بلدة ريفية صغيرة ، عندما استوقف نظره مشادة بين بعض الاهلين مالبثت أن انقلبت الى معركة عنيفة

ودهش القاضى اذ وجد كونستابل البوليس يقف فى سكون يشاهد المعركة وكأن الامر لا يعنيه .. فسأله قائلا :

ـ انت رجل القانون هنا .. فكيف نترك هؤلاء الناس يعتدون على القانون أمام عينيك ؟

فقال الكونستابل بكل هدوء :

ـ انهم لا يعتدون على القانون .. بل يعتدون فقط على انفسهم !

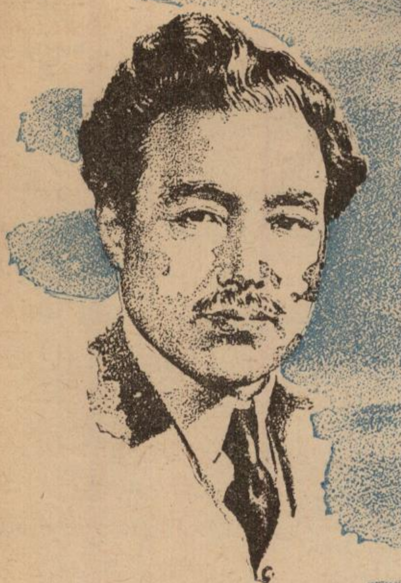

كان هيديو نوجتشى يسارع لاغاثة كل مريض يعانى من مرض عضال فى أى قطر من أقطار العالم ، حتى توفى مضحيا بنفسه فى سبيل تخليص البشر من آلام الامراض فسجل التاريخ اسمه بين الخالدين .

طبيب يابانى استشهد فى سبيل الكشف عن العلم

لو أن شرلوك هولمز وقع فى شرك فلقى حتفه وهو يؤدى مهمته فى مطاردة الاشرار ، لكانت نهايته كنهاية « هيديو نوجتشى » ، الذى قضى حياته فى الكشف عن جراثيم الأمراض ومكافحتها بعزم صادق ونشاط متدفق ، حتى توفى فى أفريقيا الغربية مصابا بالحمى الصفراء ، بينما كان منهمكا فى البحث عن جرثومتها لانقاذ الملايين من هذا المرض الفتاك .

ولقد ظل الدكتور نوجتشى ، ذلك الطبيب اليابانى ذو القامة القصيرة والادب الجم ، يعمل فى معهد روكفلر للابحاث الطبية ، ثلاثين عاما فى تعقب مصادر العلل والقضاء عليها فى كل بقعة من بقاع العالم ، وكان اذا ترامت أنباء عن وباء انتشر فى أى بلد مهما يكن موقعه نائيا ، حمل مجهره ، وخف اليه قاطعا ألوفا من الكيلومترات لمنازلته فى موطنه .

وكان نوجتشى يكافح أمراضا شتى تختلف فى درجات الخطورة كالجدرى والزهرى والبيوريا والطاعون . ولما توفى نوجتشى فى سنة ١٩٢٨ ، قال عنه الدكتور تيوبولد سميث عميد علماء الجراثيم الامريكيين : « انه يعد

من أعظم علماء الجراثيم ، ان لم يكن أعظمهم جميعا ، منذ عهد باستور وكوخ » .

ولقد ولد نوجتشى فى مزرعة يابانية صغيرة ، وشب فى أحضان الفقر ، اذ هجر والده أسرته ، فاضطرت أمه للعمل فى حقول الارز من شروق الشمس الى غروبها لتطعم أطفالها وتكسوهم . وفى أمسية يوم من تلك الايام العصيبة غافل الطفل نوجتشى أخته ، وهو فى الثالثة من عمره ، وشرد عن مراقبتها له ، حتى اقترب من نار عبث بها فأحرقت أصابع يده اليسرى ، وظل أياما يعانى ويهذى من فرط اصابته . بينما كانت أمه الى جانبه تداويه ليلا ونهارا ، لا تغمض لها عين حتى شفى ، ولكن حروقه خلفت فى يده عاهة عطلتها وجعلته عاجزا عن الاشتغال بزراعة الارض وفلاحتها .

ومع ذلك لم تثبط هذه العاهة عزيمته ، فقد ألحقته أمه بمدرسة القرية ، فانكب على الدراسة بنهم ونشاط فائقين . ولم يستطع استذكار دروسه فى بيته ، اذ كانت أسرته من الفقر بحيث لا يمكنها توفير الاضاءة له ، فعمل فى حمام شعبى ، مراقبا لمواقده ، واستعان بضوء هذه المواقد على مطالعة دروسه وحفظها .

ولاحت على الصغير نوجتشى علامات النجابة ، فعزم أهل قريته على معاونته فى اتمام دراسته ، واهتم بشأنه ناظر المدرسة خاصة ، فجمع له منهم مالا تبرعوا به ، وبعثه الى طبيب فى قرية مجاورة ليداوى يده ، فأجرى بها جراحة أزالت عاهته ، وحينما رأى الجراح يجرى مبضعه فى يده ، أعجب به ، وعقد نيته على أن يدرس الطب ليكون طبيبا مثله .

وذات يوم أتاح له ذلك الطبيب أن ينظر فى مجهره الى جراثيم حلزونية ، فمال الى التخصص فى علمها ، ولما ظفر باجازته فى الطب قضى حياته فى دراستها حتى ألم بخصائصها الماما دقيقا ، وعرف طعامها وطريقة توالدها ، وما يؤذى منها وما لا يؤذى .

وكان هذا الطبيب قد عاونه ، كما اعانه ناظر المدرسة على اتمام دراسته للطب ، ثم على تعيينه بعد ذلك بقليل طبيبا فى ادارة الحجر الصحى بميناء يوكوها براتب شهرى مقداره خمسة وثلاثون « ينا » . ووفد عليه يوما مهاجر صينى محموم فظنه مصابا بالطاعون واحتجزه لفحصه ، فصدقت فراسته ، اذ ثبت من اختبار محتويات بعض غدده بالمجهر أنه مصاب فعلا

بذلك المرض الخطير ، فأنقذ اليابان من انتقال وباء الطاعون من الصين اليها .

ولما بلغ نوجتشى الرابعة والعشرين من عمره تاقت نفسه للانكباب على الابحاث العلمية ، فتذكر أنه قابل فى طوكيو الدكتور سيمون فليكسنر ، الطبيب الامريكى المشهور ، والاستاذ الكبير بجامعة بنسلفانيا أيام زيارته لهذه المدينة ، فعزم على السفر الى الولايات المتحدة ليطلب اليه أن يهيىء له عملا للبحث العلمى ، ولم تكن معه نفقة الرحلة فاقترضها من صديق له .

ولما وضع قدميه على أرض أمريكا لم يكن فى جيبه من المال الا ما يقيم الأود ، ولا أمامه من فرص لتحقيق أمنيته الا قدر يسير ، وكيف لا يكون حاله كذلك وهو ذلك الطبيب اليابانى الشاب المجهول فى بلد كبير كالولايات المتحدة ! ولقد هده اليأس يومئذ حتى أوشك أن ينتحر لولا أن هيأ له الدكتور فليكسنر فى آخر لحظة عملا فى مرفق للابحاث بمكافأة صغيرة ، وكان عليه فى هذا العمل أن يدرس سم الثعابين فدرسه بحذق ، جعل معهد كارنيجى يوفده على نفقته الى كوبنهاجن لاستكمال هذه الدراسة مع الدكتور ثورفولد ميدسن العالم الدانماركى الكبير فى علم اللقاحات ، وهناك تعاونا على البحث حتى أعدا أول لقاح ناجع للشفاء من عضة الثعابين .

وفى سنة ١٩٠١ تبرع جون دوكفلر ، المليونير الامريكى بعشرين ألف دولار لانشاء أعظم معهد للابحاث الطبية فى أمريكا ، وبعد ثلاث سنوات من اقامة هذا المعهد فى نيويورك عين الدكتور فليكسنر مديرا له ، فاختار لفيفا من الاطباء بينهم نوجتشى لمعاونته .

وفى سنة ١٩٠٥ اكتشف الدكتور شوديان الالمانى جرثومة فى القرح الجلدية للمصابين بمرض الزهرى ، وكانت الجرثومة من الجراثيم الحلزونية التى عكف نوجتشى على دراستها طويلا ، ولم يستطع العالم الالمانى اثبات مفعولها فى الاصابة بهذا المرض ، فعزم الطبيب اليابانى الشاب على القيام بهذه المهمة .

وكان عليه لانجازها أن يزرع الجرثومة فى أنابيب الاختبار ويلقح الحيوان بها ، وكم كان من الصعوبة حفظها حية خارج الاجسام البشرية ، حتى لم يتمكن أى عالم فى ذلك الوقت من تحقيق هذه العملية الشاقة .

وكان نوجتشى يعلم أن بعض الجراثيم لا تعيش فى الاكسجين ،

فأفرغ أنابيب الاختبار من الهواء ، ووضعها فيها ، ولكنها ماتت ، فقدر أنها فارقت الحياة لعدم خلوالانابيب من الاكسجين تماما . وبينما كان يفكر فى حل لهذه المشكلة ، اقترح عليه زميل له أن يضع نطفة من نسيج حيوانى حى فى الانبوبة المفرغة من الهواء لتمتص ما تبقى من الاكسجين قبل موتها فيتم تفريغها ، ففعل وأعاد التجربة فى آلاف من الانابيب باصرار شديد وصبر عميق ، قلما يتوافران لغيره من العلماء ، حتى توجت تجاربه بفوز باهر ، اذ تمكن من زراعة الجرثومة الحية وتلقيح الارانب بها فظهرت أعراض المرض عليها ، فحقق كشفا من أعظم الاكتشافات الطبية فى العالم .

ولم يكد نوجتشى يفرغ من هذا البحث التاريخى حتى عكف على بحث آخر لا يقل أهمية وخطرا عن غيره ، اذ كانت جرثومة بعض أنواع الفالج تحدث اضطرابا عقليا ، وكان الاطباء يعلمون أن هناك صلة بين هذه الجرثومة الحلزونية واصابات الزهرى الشديدة ، ولكنهم لم يستطيعوا التدليل على تسرب الجرثومة الى المخ لاحداث ذلك الاضطراب .

فطلب نوجتشى الى مستشفيات الامراض العقلية ومشارح الموتى أن توافيه بأدمغة المرضى الذين يموتون بهذا المرض لاجراء تجاربه . ولما توافر له القدر الكافى منها ، عكف على اعداد شرائح رقيقة جدا من هذه الادمغة المصابة ، وعالجها بنترات الفضة لجعل جرثومتها شفافة تحت المجهر . وكان كلما فرغ من أعماله فى معهد روكفلر آخر النهار ، حمل معه مائتى قطعة لاختبارها فى منزله حيث وضع المجهر على مائدة الطعام، حتى اذا فرغ من تناول وجبة العشاء الخفيفة ، عمد الى فحصها مستعينا بالشاى والتبغ على مغالبة النعاس ، وقد يظل طوال الليل أو أغلبه عاكفا على عمله فى نشاط لا يعرف الكلل . .

وفى منتصف ليلة من ليالى الصيف اكتشف نوجتشى جرثومة الزهرى فى نسيج المصابين بالفالج ، فاهتزت مشاعره اهتزازا عنيفا من فرط السرور ونشوة النصر ، وكان عمله هذا من أعظم الاعمال التى أسفرت عنها الابحاث الطبية فى القرن العشرين ، فان نسبة تتفاوت بين ١٥ و ٣٠ فى المائة من مرضى مستشفيات الامراض العقلية فى أوربا وأمريكا مصابون بهذا المرض الخطير ولم يكن هناك أمل فى شفائهم قبل ذلك الكشف العظيم .

وعندئذ أصبح نوجتشى بأبحاثه من مشاهير العلماء فى العالم ، فأنعم عليه كثير من الملوك ورؤساء الدول بالاوسمة الرفيعة تقديرا لخدماته الطبية العظيمة ، وصار فى وطنه بطلا قوميا ، حتى كافأه امبراطور اليابان بجائزة الامبراطورية للاكاديمية اليابانية .

وفى سنة ١٩١٥ سافر نوجتشى لاول مرة الى وطنه ليتسلم تلك الجائزة الثمينة فى احتفال رسمى حضرته أمه ووقفت فيه الى جانب ابنها العظيم الذى ولد وشب فقيرا فى قرية يابانية صغيرة ..

ثم عاد الى نيويورك لاستئناف عمله . وكثيرا ما كان يقضى فى معمل الابحاث ٤٨ ساعة على التوالى . وقد كتب فى مذكراته يقول : « كنت لا أنقطع عن التجارب الا مدى ساعات قليلة للطعام والنوم » ويروى أنه كان لا يجد متسعا من الوقت لتناول وجبات كاملة من الغذاء أحيانا وربما كان وضع الطعام قريبا من المجهر هو الذى كان يذكر نوجتشى بأنه فى حاجة اليه والا مضى فى عمله بلا تفكير فيه !

وفى سنة ١٩١٨ أوفده معهد روكفلر الى الاكوادور ، ليبحث عن جرثومة الحمى الصفراء التى كانت أشد الامراض فتكا بالامريكيين فى مطلع القرن العشرين . وكان الميجر ولتر ريد وأعوانه من المتطوعين قد أثبتوا فى ضوء النظرية التى وضعها الدكتور كارلوس فينلى الطبيب الكوبى الكبير ، أن هذا المرض ينتقل الى الانسان بوساطة البعوض ، ولكن مكافحته جديا لم تتوافر الا بعد اكتشاف الجرثومة التى ينقلها البعوض الى الدم ، وقد استطاع نوجتشى بعد عمل استمر حوالى ستة أسابيع العثور فى دماء المرضى على ما اعتقد أنه الجرثومة الحلزونية التى تسبب الاصابة بذلك المرض ، وأعد من زرعها لقاحا حقن به نحوا من عشرين ألف شخص فى بيرو ، والبرازيل ، والمكسيك ، وأسفرت التجربة عن نتائج على شيء من الاهمية ، ولكن الانباء التى جاءت عن أبحاث البعثة التى أوفدها معهد روكفلر الى ساحل الذهب بأفريقيا لم تكن مرضية ، اذ لم تستطع البعثة العثور على جرثومة المرض فى دماء المرضى ، فسافر نوجتشى الى هذا الاقليم ليزيل بنفسه الشكوك التى حامت حول اكتشافه ..

وهناك عكف على البحث المتواصل بنشاط فائق على الرغم من اشتداد حرارة الجو ، وكثيرا ما كان يقضى

الليل كله فى معمل الابحاث منهمكا فى عمله ، وقد حقن ٥٠٠ قرد بجرثومة المرض ، ثم ظن أنه اقترب من النجاح وتأهب للعودة الى أمريكا ، ولكنه لم يلبث أن أصيب فجأة بالحمى الصفراء فلزم فراشه وتوفى بعد تسعة أيام ، وهو فى الحادية والخمسين من عمره ، مستشهدا فى سبيل العلم وخدمة الانسانية بأبحاثه العظيمة .

ولقد ثبت فيما بعد أن نوجتشى كان مخطئا فى أبحاثه عن الحمى الصفراء ، اذ اتضح أن سبب المرض جرثومة أخرى صغيرة جدا ، لم يصنع فى عهد نوجتشى أى مجهر يتيح رؤيتها . أما الذى اكتشفه ، فكان جرثومة لمرض آخر يشبه الحمى الصفراء فى أعراضه ، ويحتمل أن يكون المرضى الامريكيون الذين اختبر نوجتشى دماءهم قد أصيبوا بالمرضين معا ..

والواقع أنه لم يمكن الى اليوم التغلب على الحمى الصفراء تماما ؛ ولكن بعد وفاة نوجتشى نجح علماء معهد روكفلر فى تحضير لقاح للتحصين ضد هذا المرض الخطير ، وقد أمكن به وقاية ملايين من جنود الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية . ثم استطاع علماء آخرون التقدم خطوات جديدة فى أبحاثهم حتى اقترب الطب من اعداد الادوية الناجعة . وعلى الرغم من اخفاق نوجتشى فى الكشف عن جرثومة الحمى الصفراء فان استشهاده فى سبيل العلم وأبحاثه العظيمة قد خلدت اسمه بين العباقرة . ومن أقواله المأثورة : أن سر العبقرية فى المثابرة على العمل .

(بقلم ريتشارد مانش)

عودة الى الوراء ...

فى خلال فترة اجراء التجارب الذرية التى أجريت فى جزر بيكينى ، سأل أحد الصحفيين ضابطا شابا عن الاسلحة التى سوف تستخدم فى الحرب القادمة ، وهل هى القنابل الذرية أو الصواريخ أو الجراثيم .. وعندئذ قال الضابط :

– لا أستطيع أن أحدد نوع الاسلحة التى ستستخدم فى الحرب القادمة ، ولكنى واثق تماما من أنهم سوف يستخدمون الرماح فى الحروب التى تليها !.

« جوليتين »

اذا أردت ان تظفر بمركز وانت واثق فى نفسك أنك تستحقه فعليك ان تمضى وتقنع المسئولين باستحقاقك له ، أما اذا تسللت اليه من الباب الخلفى السياسى ، فأنك لن تتمتع ابدا بالتقدير الواجب من زملائك ...

أعز صديق لى فى البحرية

بقلم الكابتن و.ج. ليدرار

حينما تطوعت فى البحرية ، وبعدما غدوت طالبا بالاكاديمية البحرية للولايات المتحدة الامريكية ، كنت اتأتىء بشكل منفر. وكانت تأتأتى من نوع خاص . فهى لاتبدو الا فى الظروف العادية ، أى عندما أتحدث مع الاصدقاء مثلا أو أجيب على سؤال فى الفصل المدرسى. ولكننى لا أتأتىء أبدا فى ساعة الشدة والجد ولافى المباريات أو حالة الطوارىء على السفن الحربية . اننى فى مثل هذه الحالات اكون شخصا أخر ، ثابت الاعصاب ، ينساب حديثى فى سلاسة وانطلاق .

ولكننى بعد ثلاثة أعوام من سوء النطق فى المدرسة البحرية ، أصبحت هذه التأتأة حالة مستعصية . وقد أخبرنى الضباط الاطباء فى الاكاديمية البحرية أنى سأطرد - لهذا السبب - من السلاح البحرى بعد ان اتخرج فى الاكاديمية . أنه لايوجد مكان فى البحرية لاى شخص يعانى عيبا من عيوب النطق ، وليس من سبيل الى مخالفة هذا التقليد .

« ان الكاتب المدنى ذا الشعر الاحمر » أصبح اميرال البحر وقائد الاسطول الامريكى فى المحيط الهادى ، كما كان واحدا من أشهر القادة البحريين فى أثناء الحرب العالمية الثانية . أما كاتب المقالة «الكابتن ليدرار» فقد كان ممتازا فى عمله أثناء هذه الحرب ، وظفر بوسام الجدارة الخاص لتدريبه بحارة مدمرته تدريبا بارعا كان السبب فى انقاذ حياة الكثيرين منهم عندما أصيبت بطوربيد بالقرب من جزيرة صقلية . وهو الآن المساعد الخاص للاميرال فيلكس ستامب قائد الاسطول الامريكى فى المحيط الهادى .

ولكننى كنت أحب البحرية وأريد البقاء فيها ، ومن ثم حرصت على علاج هذا العيب ، اثناء العطلة المدرسية التالية ، تحت اشراف اثنين من كبار الاخصائيين فى تجويد الكلام بمدينة نيويورك • وقد استطاعا أن يزيلا كل عيوب نطقى ، وعدت الى المدرسة وقد بلغ من طلاقة حديثى وثقتى فى نفسى انى انتخبت رئيسا لجمعية الخطابة فى الاكاديمية البحرية ، ثم حاولت ان استعرض بلاغتى فى الحديث بالاشتراك فى المناظرات ، والتمثيليات والحفلات الترفيهية التى تقام على السفن • لكننى كنت أشعر أن هذا كله لم يؤثر فى أطباء البحرية ، وهكذا صدر الامر بتسريحى من السلاح البحرى بعد حصولى على الدبلوم •

وفى الواقع كنت أستطيع ان أبقى فى البحرية دون بذل مجهود كبير ذلك ان عضوا بمجلس الشيوخ الامريكى كان قد سمعنى أخطب فى حفلات آخر السنة الدراسية، أخبرنى أن فى مقدوره الضغط على المسئولين فى البحرية لاعادتى الى الخدمة ولكن الكوماندر اوسكار بادجيت مأمور الاكاديمية نصحنى ألا أقبل هذا العرض ، قائلا :

– اذا أردت أن تظفر بمركز فى البحرية وأنت واثق فى نفسك ، فعليك ان تمضى وتقنع وزارة البحرية الامريكية • أما اذا تسللت اليها من الباب الخلفى السياسى ، فانك لن تتمتع أبدا بالتقدير الواجب من زملائك فى السلاح •

– وماذا تقترح أن أفعل ياسيدى ؟

– أقترح أن تتوقف عن الثأثأة ، وتذهب الى واشنطن وتقابل كبير الاطباء •••

ولكن كبير الاطباء بوزارة الحربية أبى أن يناقش موضوعى من قريب أو من بعيد ، قائلا :

– اننا لانستطيع أن نغامر بقبولك خوفا من أن يخذلك الحديث فى ساعة الجد • واذا كنت تتحدث كما ينبغى الان ، فكيف نضمن اجادتك للحديث عند اللزوم ! ان عليك أن تثبت كفايتك بطريقة عملية ، ولست أعرف طريقة طبية يمكن بها اثبات كفايتك •

ويبدو أن كبير الاطباء لمح بريق الغضب فى عينى ، لأنه أردف قائلا :

– وأحب أن أقول لك : انه لايوجد فى البحرية من يعلو أمره على أمرى ، الا مدير العمليات البحرية •

وفيما أنا اسير ببطء فى الدهليز المؤدى الى الخارج – اذا بى أرى اللافتة الذهبية الزرقاء المكتوب عليها

« الاميرال ستاندلى : مدير العمليات البحرية » • واذا بى أحس كأن حافزا قويا يدفعنى الى مكتب المدير ، وقبل أن أدرى ما أنا فاعل ، اذا بى أدخـل غرفة الانتظار بمكتب اكبر شخصية بالسلاح البحرى •

ورأيت رجلين جالسـين الى مكتبين بهـا ، أحدهما حارس فى مـلابس رسمية ، والثانى كاتب مدنى أحمـر الشعر ، أو لعله ان يكون تشريفاتيا ، فلم اكن أدرى على وجه اليقين • ولما ذكرت له انى أريد مقـابلة مـدير العمليات البحرية ، سألنى بصـوت رقيق عن « الغرض من المقابلة » ، فقلت له :

ـ أريد العودة الى البحرية •• لقد طردونى منها لاننى أثأثىء •

وقدم الكاتب مقعدا الى وقال :

ـ اجلس وحدثنى عن نفسك ، فان حديثك هذا يسهل مهمتى مع الاميرال عندما أوجزه له قبل أن تدخل عليه •

وذكرت للـكاتب كيف ذهبت الى كبير الاطباء ، وماذا كانت النتيجة ، بل حـدثته عن قرارى بعدم قبول مساعدة عضو مجلس الشيوخ فى هذا الموضوع •

وحك الكاتب رأسه وقال :

ـ حسنا ، أعتقد ان كبير الاطبـاء على حق ، فان عليـك ان تثبت انك لاتقـل كفاية ومقـدرة عن أى ضابط بالبحرية •

وفيما هو يقول لى هذا ، اذا بفكرة تومض فى ذهنى • واستطرد الكاتب يقول :

ـ ألديك فكرة أو خطة تثبت بهـا كفايتك !

فقلت فى انفعال وحماسة :

ـ نعم ، لدى •• لقد خطرت ببالى فكرة فى هذه اللحظة وانت تتحدث • ان الطـريقة الوحيـدة التى أثبت بها كفايتى هى ان اتعرض لموقف انفعالى عصيب ، وسيرى الاميرال بنفسه كيف أتصرف ، سوف التمس منه أن يختار عشرة من الضباط ، عشرة من زملائى الممتـازين الذين لهم نفس تجـاربى فى البحرية ، وأن يختبرنى معهم فى مباراة لاثبات الكفاية •

ثم شرحت الموضوع قائلا :

ـ ان ما أعنية هو أن نوضع جميعا فى سفينة حربية واحدة ، وهناك يعمل الربان على اثارة كل أنواع الطوارىء : الاستعداد ، والتأهب لاطلاق النـار ، ومواجهة المفاجآت • وليراقب كل منا على حدة وهو يتصرف فى مثل هـذه الحالة ، فاذا لم اكن ثابت الاعصـاب قديرا كغيرى ، فسوف أعود الى البيت

ولأريكم وجهى أبدا •

فقال الكاتب :

ـ هذا يبدو معقولا وعدلا • انتظر هنا •

وبعد عشرين دقيقة ، عاد من مكتب المدير وقال :

ـ سيقابلك المدير الآن •

ودخلت غرفة رحيبة مفروشة بسجادة فاخرة ، وكان الاميرال ستاندلى يكتب رسالة ، فوقفت مع الكاتب أمام مكتبه دقيقتين أو ثلاثا فى صمت • واخيرا سألنى المدير فجأة :

ـ ماذا تريد •• ؟!

ـ أريدأن أبقى فى البحرية ياسيدى •

ـ حسنا •• لقد علمت أن للادارة الطبية فى السلاح البحرى ، ولكبير الاطباء رأيا مخالفا فى هذا الموضوع ، فهل تعرف أنت عن البحرية اكثر مما يعرفون ؟!

وأحسست كأن شفتى ولسانى قد التصقت فى فمى ، ولكن الكلمات ـ بطريقة ما ـ انثالت فى سلاسة وأنا أقول :

ـ لا ياسيدى ، اننى لا أعرف عن البحرية اكثر مما يعرفون ، ولكنى أعرف عن نفسى اكثر منهم ياسيدى •

فتراجع المدير الى ظهر مقعده وقال:

ـ كم مضى عليك فى السلاح البحرى !

ـ ست سنوات ونصف سنة ياسيدى ••

ـ وأين كنت خلال هذه المدة !!

ـ كنت متطوعا بالسلاح مدة عام ونصف عام • ثم التحقت بالاكاديمية البحرية ، ولم اكن فيها شديد الذكاء ياسيدى ، فاتممت دراستى فى خمسة أعوام •

فقال المدير :

ـ فى أثناء انتظارك خارج غرفتى ، اتصلت تليفونيا بكبير الاطباء ، فهل تعرف ماذا قال لى ؟ قال اننى سأسيىء الى البحرية اذا عهدت اليك بمنصب فيها ، وقال أيضا انك اذا واجهت موقفا عصيبا ، فسوف تضطرب وتبدأ فى الثأثأة والفأفأة ، فهل توافقه على هذا الرأى ؟ •

ـ أعتقد يا سيدى أن كبير الاطباء أخطأ فى تقديرى ••

فقال الاميرال بلهجة تنم عن الضيق :

ـ حسنا •• عليك ان تثبت هذا ••

فمسحت العرق عن جبينى ، وغصصت بريقى ، ثم ذكرت له انى على استعداد للدخول فى مباراة مع عشرة ضباط فى حالة طوارىء •

وانصت المدير الى برحابة صدر ، وفى نهاية حديثى ، قال بصوت حاسم جاف :

ـ هل تقبل أن تراقب لجنة من الاطباء هذه المباراة ؟

ـ انى أرحب بهذا يا سيدى •

فأشار الاميرال ستاندلى بابهامه الى الباب وقال لى :

ـ انتظر هناك ، وهدىء من نفسك ••

ثم أردف قائلا للكاتب المدنى :

ـ ابق أنت هنا لأملى عليك بعض المذكرات •

وانتظرت نحو نصف ساعة كنت أنظر خلالها الى صور أبطال البحرية المعلقة على الجدران ،وأنا لاأملك نفسى من التساؤل :

ـ ماذا كان فى وسع هؤلاء الابطال أن يفعلوا لو كانوا فى موضعى ؟

وفتح الباب أخيرا وقال الكاتب لى :

ـ آن الاميرال يريد ان يراك !

ومرة أخرى وقفت «انتباه» أمام الاميرال ستاندلى الذى نظر الى وقال بهدوء :

ـ حسنا ، سوف نحقق رغبتك •

ـ هل تعنى أنه ستتاح لى فرصة الاختبار ؟ !

وللمرة الاولى ابتسم المدير العجوز وهو يقول :

ـ لقد اختبرناك فعلا يابنى ، وقد اجتزت الاختبار بنجاح • ان الامر بتعيينك سيرسل اليك بالبريد غدا ••

فقلت متلعثما :

ـ شكرا •• شكرا جزيلا يا سيدى ••

ـ لا تشكرنى أنا •• فان أول من يستحق شكرك هو مأمور الاكاديمية أوسكار بادجيت • لقد حدثنا عن اهتمامك بغلاج ثأثأتك تحت اشراف اثنين من الاخصائيين ، وذكر لنا مدى لهفتك على البقاء فى البحرية • ثم عليك أن تشكر كبير الاطباء الذى اقترح هذا الاختبار الذى مررت به هنا • لقد أراد أن يتأكد هل سيدفع بك التعلق بالبحرية الى مقابلة مدير العمليات البحرية ، وانك فعلا عاقد عزمك على تحقيق هدفك ، وأن يعرف كيف ستتحدث وأنت متوتر الاعصاب بسبب هذه المحنة • ولكن الاجدر بشكرك من الجميع هو هذا السيد ••

ثم أومأ برأسه نحو الكاتب ذى الشعر الاحمر وأردف يقول :

ـ لقد امتدحك وأشار على بتعيينك وأنا أثق فى حسن تقديره للامور ••

ومد الاميرال يده الى مصافحا وعاد يقول :

ـ طاب يومك الآن يا ليدرار ، سوف أراك فى الاسطول قريبا ٠

فاندفعت الى الدهليز ورحت أهبط السلم كل خمس درجات فى قفزة واحـدة ، ثم تذكرت الكاتب الذى نسيت أن أشكره ، فأسرعت عائدا الى مكتب مدير العمليات البحرية ، ولكن الكاتب لم يكن على مكتبه فى غرفة الانتظار ٠ فسألت الحارس عنه ، فقال لى :

ـ لقد خرج مع الاميرال ٠٠

ـ لا أظن ، يبدو أننا نتحدث عن شخصين مختلفين ٠٠ اننى أعنى الكاتب المدنى ذا الشعر الاحمر الذى كان يجلس الى هذا المكتب ٠

ـ تماما ، لقد خرج مع الاميرال ٠

ـ هل أستطيع أن أعرف اسمه وعنوانه ٠٠ فانى أريد أن أكتب اليه ٠

ـ مؤكد ٠٠ انه الكابتن شستر نيمتز ٠٠ بوزارة البحرية بواشنطن ٠

عقاب !

فى منتصف احدى الليالى ، دخلت فتاة فى التاسعة عشرة من عمرها الى قسم البوليس فى سان برناردينو بولاية كاليفورنيا ٠ وقالت للضابط النوبتجى انها خرجت للنزهة مع أحد الشبان فى سيارته بين التلال المحيطة بالبلدة، وانه حاول أن يتمادى فى مغازلتها هناك، ولهذا تركته وعادت على أقدامها ٠

وقال الضابط : اذكرى لى اسم هذا الشاب وسأعرف كيف ألقى عليه درسا قاسيا ٠

ولكن الفتاة هزت رأسها قائلة :

ـ اننى لا أريد أن أوجه اليه أى اتهام ٠٠ فقط أرجو أن تعطيه مفاتيح السيارة هذه عندما يأتى للسؤال عنها ٠٠ فانه سيعود هو الآخر على قدميه ٠٠

« كينيث بيركس »

حقل تجارب !

كانت القبلة طويلة تدل على خبرة سابقة..

وسألت الفتاة :

ـ هل أنا أول فتاة تقبلها ؟

فقال الفتى فى زهو :

ـ كلا بالطبع .. فاننى لم أشأ أن أجعل منك حقل تجاربى !

سرّ العبقرية: ماهو؟

عرض فريد للصفات التى يتبوأ بها الرجل مكانة عاليـة بين الملايين

ترى أي شىء هذا الذى يتحلى به أمثال بيتهوفن أو شيكسبير أو ليوناردو دافينشى ، دون غيرهم من عامة البشر ؟ وماذا تكون تلك الصفة الغامضة التى ترفع فردا بذاته ليحلق فوق البرية الى مستوى ناطحات السحاب ؟ لقد ظل هذا السؤال : « ماهى العبقرية ؟ » يفتن البشر ويحيرهم منذ أن فكروا فى أمر الشواذ منهم .

ومما يزيد السؤال تعقيدا ، ميلنا الظاهر الى ضم ذوى القدرات الممتازة على اختلاف مشاربهم فى مجموعة واحدة كما لو كان النبوغ الفنى المجرد هو عنوان العبقرية . والواقع أنه ليس كذلك ، كما يتضح من نوع القدرة التى يمارسها من يطلق عليهم « الجهال العلماء » ـ وهم أشخاص لم ينالوا قسطا وافيا من التعليم ، ويقومون بمعجزات عقلية مذهلة .

ومن هؤلاء «زيرا كولبرن» ، ابن أحد الفلاحين فى القرن التاسع عشر . وكان يتمتع بقدرة يصعب تصديقها، على اجراء عمليات الحساب العقلى . فقد أدى وهو فى الثامنة من عمره اختبارا أمام لجنة من الأساتذة ، حيث طلب اليه أن يرفع العدد «٨» الى قوته السادسة عشرة . ولما حسب الناتج (٢٨١ر٤٧٤ر٩٧٦ر٧١٠ر٦٥٦) فى ذهنه ، بكى الحاضرون من التأثر . ومثله «جين فليرى» من نزلاء ملجأ « الأرمنتيير » فى فرنسا ، وكان فى استطاعته على الرغم من مشاكسته ونفوره من التعليم ، أن يستخرج الجذر التربيعى للعدد المكون من أربعة أرقام فى أربع ثوان، والجذر التكعيبى للعدد ذى الستة أرقام فى ست ثوان . وقد أخبر ذات يوم من عام ١٩١٢

بالتاريخ واسم اليوم ، ثم سئل عن اسم اليوم الموافق ٢٢ مايو عام ١٩٠٨ ، فأعطى الاجابة الصحيحة ـ الجمعة ـ فى خمس ثوانى !

ومن الجلى ، أن «الجهال العلماء» يقدمون دليلا رائعا على الامكانيات « البارعة » للعقل البشرى . غير أنها ليست من النوع الخالق الذى يعد معيار العبقرية . حقيقة انها قدرات حاسبة مدهشة ، ولكنها لا تولد روائع الفكر .

وهناك نوع آخر من النبوغ الذى نسميه خطأ بالعبقرية ، وهو نبوغ الأطفال . وهؤلاء الشواذ قد «يتطور» بعضهم الى عباقرة . «فجون ستيوارت ميل» الذى قرأ أدب الاغريق فى السادسة من عمره ، أصبح فيما بعد من مشاهير الفلاسفة والاقتصاديين فى العالم . كذلك أصبح « موزارت » الذى لعب البيانو فى الرابعة من عمره ، وألف الموسيقى فى سن الخامسة ، واحدا من كبار صانعى الموسيقى المخلدين . ولكن اذا كان القليل من حالات « النبوغ الطفلى » قد ازدهر على هذا النحو ، فان الكثير منها قد ذبلت براعمه . فمن منا يسمع اليوم عن «اندرو ناستل» ، الذى كان موسيقيا وهو فى الثانية من عمره ، أو «جون ماسترز» ، الذى قاد الأوركسترا فى سن الخامسة ؟ ومن منا لم يسمع عن ذوى النضج العقلى المبكر من خريجى الجامعات ثم أنتهى بهم المطاف الى غسل الأطباق ؟!

وربما كان أقرب الى هذا المعنى ، مالوحظ من أن النبوغ المبكر فى مرحلة الطفولة ليس ضروريا لتأسيس العبقرية بعد البلوغ . « فعبقرية » الطفولة أقرب الى الآلية منها الى الابداع . والطفل النابغة بارع فى لعب الشطرنج ، لا فى كتابة المسرحيات . فهو متفوق فى الأداء ، ولكنه لم يحظ بعد بتجارب الحياة اللازمة لانبات الأفكار المثمرة . وعلى مر الأيام ، قد لايصبح لهذه القدرات الأدائية أهمية كبيرة . « فألبرت اينشتين » كان يجد دائما صعوبة فى ناحية الرياضيات العليا ، مما اضطره الى الالتجاء الى رياضيين أكثر موهبة ليستخرجوا له نتائج نظرياته . كما ظل « داروين » يشكو ضعف الذاكرة طول حياته .

فاذا لم تكن المواهب المجردة أو النضج العقلى المبكر من دلائل العبقرية ، فما هو الدليل اذن ؟ دعنا ننظر الى عبقريين يختلفان كل الاختلاف .

أحدهما رجل قليلا مايذكر اسمه فى عداد العباقرة ، يدعى «سرنيفاسا

رامانوجان» ، وهو هندى قصير القامة ، ممتلىء الجسم ، منطو على نفسه ، وابن لعائلة فقيرة فى مدراس. وقد أظهر أثناء المراحل الأولى من دراسته تفوقا فى علم الحساب. وفى سن الخامسة عشرة حاول الالتحاق بالجامعة ، ولكنه أخفق فى امتحان اللغة ، وتوقف عند هذا الحد تعليمه النظامى .

ثم حدث أن أعطاه بعضهم مؤلفا جمع بين دفتيه الخطوط الرئيسية لما وصل اليه علم الرياضة حتى عام ١٨٦٠ . وسرعان ماهضم رامانوجان، محتويات الكتاب ، ثم عكف على البحث فى الرياضيات معتمدا على نفسه . ووفق الى بعض النتائج الغريبة التى أثارت اهتمام الرياضيين الى الحد الذى حملهم على دعوته لزيارة جامعة كامبردج عام ١٩١٤ . وهنا وجه الغرابة فى الأمر : فانه حين جاء رامانوجان الى انجلترا ، كانت لاتزال تنقصه بعض المبادىء الأولية للرياضيات العليا ، ومع ذلك ، فانه لم يتصدر التفكير الأوربى المعاصر فى هذا الميدان فحسب ، بل لقد سبقه فى بعض النواحى بمراحل . فهو اذن قد لحق بركب التقدم الباهر الذى حققته العلوم الرياضية خلال نصف قرن من الزمان ، ثم تخطاه معتمدا فى ذلك على نفسه فقط !

ويعلق « جيمس نيومان » على ذلك بقوله « لا أظن أن عملا جبارا كهذا ، سبق ان حدث مثله فى تاريخ الفكر . »

وعلى النقيض من رامانوجان ، نجد « ليوناردو دافينشى » ، ذلك الرجل الوسيم ، الرقيق الحاشية ، الذى عاش فى القرن السادس عشر . كان ليوناردو مهندسا للمبانى، وخبيرا فى التخطيط . وقد صمم المظلة الواقية (الباراشوت) قبل أن تكون هناك طائرات ، وفكر فى الطائرة ربما من أجل الباراشوت ! كما اخترع مئات الأشياء الأخرى ، ومن بينها المدخنة الحديثة ، والباب المرتد تلقائيا . وفى الناحية النظرية ، نراه قد بحث قانون الحركة للاجسام الساقطة قبل أن يفعل «نيوتن» بقرنين من الزمان ، واهتدى من مقارنته لألسنة الطائر النقار ، والتمساح ، والانسان ، الى وجود نمط أولى مشترك بينهم جميعا ، فطرق بذلك أبواب علم « التشريح المقارن » . وفى الفترات التى تخللت هذه الأبحاث وعشرات غيرها من نواحى الاستقصاء ، قام برسم لوحات قليلة ، بينها « العشاء الاخير » وال « موناليزا » .

ريد ، فهذا مثال للعبقرية التى تنكمش بجانبها الموهبة المجردة الى حجمها الطبيعى .

ولكن كيف «نفسر» عبقرية أناس مثل رامانوجان وليوناردو ؟ هنـاك عدة محاولات تنسبهـا الى الذكاء الخارق . وتبعا للتقديرات القياسية « لمعامل الذكاء » يعد من يحصل على مجموع يجاوز ١٤٠ «ممتازا جدا » ، والواقع أن نسبة هؤلاء بيننا لاتتعدى الواحد فى المائة . ولكن ١٪ من السكان فى مصر مثلا يمثل ٢٢٠٫٠٠٠ نسمة ، ومن المشكوك فيه أن مثل هذا العدد الغفير من الاشخاص يكاد يخطر ببالهم أنهم عباقرة !

والحقيقة التى تثير الدهشة ، أنه يبدو أن الارتباط ضعيف نسبيا بين معامل الذكاء وبين العبقرية . وتبين من الدراسة التى قامت بها دكتورة « كاترين موريس كوكس » بجامعة ستانفورد ، أن كثيرين من العباقرة لم يحظوا بدرجات تلفت النظر من معامل الذكاء . وقد عنيت الدكتورة كوكس ومساعدوها بتحليل الاعمال والتصرفات التى صدرت عن هؤلاء العباقرة لتقدير درجة معامل الذكاء الكافية لتعليل حدوث تلك الوقائع المسجلة . ولم تسفر تقديراتهم عن درجات منخفضة ، بينما ظهر بينها القليل من التقديرات الشـاذة . (فالفيلسوف ليبنتز ، والشـاعر جوته ، والمشرع الهولندى الكبير جروتيس جاوزوا جميعـا ١٩٠) ، ولكن تبين أيضا أن بعضا من أعاظم العباقرة كان حظهم من الذكاء جيدا نوعا . فقـد قدر لسيرفانت مؤلف «دون كيكسوت» ١١٠ ، ورمبرانت ١٣٥ ، وحصل كل من باخ وداروين ولنـكولن على ١٤٠ . كمـا قدر لليوناردو نفسه ١٥٠ فقط .

ويأتى دور الوراثة بعد « المخ » كمفسر للعبقرية . حقيقـة أن الآباء الأذكياء ينجبون أولادا أذكياء . كما أن أنواعا من القدرات المعينة تتبـع نظام الوراثة . فموزار ومندلسـون انحدرا من شجرتين موسيقيتين . كذلك كانت أسرة باخ كلها تقريبـا أشبه بالأوركسترا . كما كان أسلاف هكسلى وداروين من العلمـاء . غير أن كثيرين من العباقرة ، ان لم يكن معظمهم ، انحدروا من عائلات مغمورة . فكان والدا « شيكسبير » مواطنين عاديين باحدى المدن الصغيرة ، ووالدا « ستندال » نكرتين من احـدى المقاطعات . أما ليوناردو فكان ابنـا غير شرعى لمحـام فلورنسى وفتـاة

فلاحة .

« لماذا لا تنتقل جراثيم العبقرية بالوراثة؟» كان هذا ما كتبه «تريلونى» ذات يوم الى شيللى ، فرد عليه الشاعر بقوله ، « لأنه يكون خطأ من الطبيعة أشد وطأة من أي خطأ ارتكبه الانسان . اذ يفقد أبناء الاغبياء كل أمل لهم فى هذه الحياة » .. !

وثمة نظرية أخرى للعبقرية تقول ان الابداع فى الابتكار لا يخرج عن كونه لونا مخففا من الجنون . والمثل الشائع للعبقرى المجنون نراه فى بطولات الافلام . ولكن هل العباقرة مجانين حقا ؟ لا نستطيع أن ننكر أن ميلفيل ، وفان جوخ ، ودستوفسكى ونيتشه ، كانوا جميعا ضحايا الاضطرابات العاطفية الحادة . ولكن مثل هذه الحالات المتطرفة يمكن موازنتها بمثل حالة «سقراط» الذى كانت حياته نموذجا لكمال العقل . وكل ما يمكن قوله فى الموضوع ، أن العباقرة يقعون تحت تأثير حوافزهم الخالقة ، وأنهم لهذا السبب ينتهجون شخصية قوية ، وقد تكون أحيانا غير عادية . وهذا أبعد ما يكون عن الجنون .

فماذا يكون سر العبقرية اذن ؟ ربما ساعدنا فى ذلك التوفر على دراسة صفتين أساسيتين .

وأولاهما ، قدرة العبقرى الهائلة على تركيز الذهن . فالعباقرة ، بغير استثناء ، ينهمكون فى عملهم بكل جوارحهم . وقد حط « اديسون » وأمثاله من قدر نظرية « الالهام » فى العبقرية ، ورفعوا من شأن نظرية « الاجتهاد » . ولكن ما الذى يمكن العبقرى من حمل مشروع معين فى ذهنه سنوات طويلة دون أن ييأس منه ؟ ما الذى يمكنه من تسخير قواه كلها لتحقيقه ؟

لاشك أن هذا ينبىء عن تماسك نفسانى عميق ، وقدرة على حشد جميع جهود المرء الواعية وغير الواعية لخدمة غرض واحد . أما كيف يتم ذلك ، ولماذا يستطيع بعض الاشخاص أداءه على أحسن وجه ، فلايزال سرا غامضا . ولو أنه سر نمر به جميعا فى تلك المناسبات التى نشعر خلالها بأن كل شىء فينا على ما يرام ، وأننا أضبط من الساعة وان ذواتنا — اذا جاز التعبير — « تفنى » فى العمل .

والصفة الثانية البارزة فى أعمال العباقرة ، هى القدرة على ملاحظة العلاقة النمطية بين الأشياء . وقد قال الفيلسوف شوبنهاور « ان

مداومة البحث عن العمومية بين المفردات هى ركن العبقرية الركين». ومن ذلك ، أن ليوناردو عثر أثناء تجواله بين سفوح الألب ، على بعض حفريات الاصداف ، فاستخدم هذه الملاحظة العابرة فى البحث فيما نسميه الآن بـ « الباليونتولوجيا » أو علم دراسة الحياة فى العصور الجيولوجية القديمة .

وقد أظهر جميع العباقرة ، بشكل أو بآخر ، هذه المقدرة الفائقة على اختراق حجب المظهر الخارجى الخامل للحقائق ، ثم اعادة تصويرها فى هيئة قشيبة باهرة . فهذا شيكسبير ينتزع المعانى الجديدة من اللغة القديمة، وديبوسى يستنبط المسافات الموسيقية المستحدثة من الانغام العتيقة ، ونيوتن يكتشف توافقا فى قوى الطبيعة من بين الملاحظات العابرة .

فما الذى يضفى على العبقرى هذه البصيرة النفاذة ؟ يرجح دكتور «ارنست جونس» الاخصائى النفسانى الانجليزى الشهير ، انه الوعى السليم فمعظم العباقرة فى نظر جونز ، تسمو عقولهم فوق مستوى التساؤل والشك الى حد السذاجة المطلقة . وهو يعنى بذلك أنهم ينظرون الى الكون بعين الطفل الغضة الفاحصة أكثر من النظر اليه بعين البالغ المرهقة .

ولم يكن جونز أول من أبدى هذه الملاحظة . فقديما قال الشاعر « شيللر » الالمانى ، أننا اذا كبرنا على الوفاء بالعهد لطفولتنا ، لأصبحنا جميعا عباقرة . ذلك أن الطفل يعد فى حد ذاته قطعة من العبقرية . أو كما يقول دكتور «أرنولد جيسل» « ان المرء ليدهش لنشاطه الذاتى ، وقدرته العجيبة على الابتكار والاكتشاف . » وهو بقوله هذا ، يكاد ينقل عن القاموس تعريفه للعبقرية .

فماذا يحدث لعبقرية الطفل ؟ قد لا تسعفها عند بعض الافراد «الأمخاخ» والقدرات والمواهب الكافية لاخراجهم عن حيز الاداء العادى . وقد يفتقر غيرهم الى التوازن النفسى الداخلى اللازم لاحداث تركيز الذهن . كما أن فريقا آخر قد تضعف لديه بصيرة الطفولة وقوة ابتكارها من أثر احتكاكه بتجارب الحياة ، وتخبو بفعل القيود التى تلازم التعليم النظامى . فكيف يحتفظ قليلون منا بروح المخاطرة والتجديد ! اننا كلما نتقدم فى السن نزداد تعقلا ،

وتغدو الحياة أمامنا رتيبة مملة ، فنستقر فى أوضاع عقلية وعاطفية مريحة نرتضيها لأنفسنا .

ولكن العباقرة لايفعلون هذا لسبب غامض . وهذا يمكننا من القاء نظرة أخيرة على تحليلنا للعبقرية . أن عددا كبيرا منا يتخيل أن العباقرة من طينة مختلفة ، كما لو كانوا يتحدثون بلغة فوق مستوى ادراكنا . والواقع ، أنهم قوم مخلصون لبشريتهم ، فهم لايتحدثون الينا فقط ، بل من أجلنا. فالعبقرى قد يثير حفيظة معاصريه فى بادىء الأمر بأفكاره . ولكن بعد أن ينقضى جيل أو جيلان ، يشعر الاحفاد بأن أفكارهم ليست غريبة عليهم ، تماما كما نفعل الآن حين نقرأ لوالت هويتمان ، أو ننظر الى لوحات سيزانى ، أو ندرس نظرية داروين وكان هؤلاء جميعا عباقرة متعبين فى أيامهم . وبهذا تصبح «العدسة» التى يتعب العبقرى فى تشكيلها ، «عوينات» لنا نتعلم عن طريقها النظر الى الأشياء . والحق ، أنها لم تعد ملكا له ، بل ملك لنا نحن . فهى تمثل شعرنا ، وموسيقانا ، ورسومنا ، وأفكارنا التى عبر عنها العباقرة .

وبعد ، اذا كان سر العبقرية لايزال غامضا ، فان سحرها لم يعد كذلك. فالعبقرية صورة مكبرة لنا . وان لم تكن كذلك، لما أمكننا أن نتفهم أعمالها ، ولا أن نستمتع بابتكاراتها . ففيها نشاهد قطعة من كياننا قد ازدادت بهاء ، وعقلا ، وابداعا أضعافا مضاعفة ، ولكنها قطعة منا على أي حال ..!

ملخصة عن مجلة مايفير بقلم روبرت ل. هايلبرونر

سؤال فى الصميم !

كان الممثل الراحل جون باريمور يجلس لمشاهدة مباراة حامية فى كرة القدم ويتتبع مشاهدها باهتمام كبير ، لولا المضايقات التى كان يتكفل بها الشخص الذى يجلس الى جواره ..

وقال الشخص المزعج أخيرا :

ـ عندما كنت طالبا فى الكلية ، ساعدت فريق جامعة هارفارد على أن يهزم فريق جامعة ييل ثلاث مرات متتابعة

وعندئذ نظر اليه جون باريمور وقال فى خبث :

ومع أى فريق كنت تلعب ؟

« ليبرتى »

من الممكن لو أدرك الزوجان ماينبغي عليهما عمله ، أن يستطيعا حتى بعد أن يجاوزا منتصف العمر بسنين عديدة ، ان يمتعا نفسيهما بعملية عاطفية تعيد اليهما لذة الحب التى صادفاها فى أول مرحلة الشباب .

العلاقات الجنسية فى الزواج

قلما توجد اليوم مشكلات شخصية أعمق أهمية للرجال والنساء من تسوية العلاقة الجنسية فى الحياة الزوجية . فكم من انحرافات جنسية ملحوظة تنبعث تارة فى صورة اضطرابات عصبية أو فى شركات زوجية محطمة أو فى استخذاء روحى يدعو الى الاشفاق . وربما لا يكون هذا أو ذاك هو أهم مظهر للمشكلة وانما المأساة الحقيقية هى أن عددا كبيرا جدا من الناس يتخبطون فى ارتباك ، جعل العلاقة الجنسية بدلا من أن تكون من العمليات التى تكسب المرء غنى فى خبرته وشخصيته ، فاذا بها تدعو عادة الى خيبة الامل بل وتؤدى من وقت لآخر الى تمزيق أواصر الحياة الزوجية .

اننا لانتناول المسائل الجنسية عادة بالبحث الصائب . ولذلك فاننا نعيش فى شفق قاتم كالح تحت سحب ثقيلة من التحامل وسوء الظن . وتظل العلاقة الجنسية التى تدفع الرجل والمرأة الى الاتحاد فى حياة زوجية أمرا محيرا ، مادمنا لانقوم بتحليل خبراتنا فيها . لقد أورثتنا الطبيعة دافعا جسديا قويا ، ولكننا فى تربيتنا الجنسية أبينا أن نعلم الشباب كيف يستطيع أن يسيطر على هذا الباعث المزعج بنجاح لكى يتابع السير فى انسجام مع عناصر الحياة الزوجية الاخرى .

فكيف يتسنى لنا القيام ببحث كهذا؟ أعتقد أنه لايمكن تجنب الباعث على محاولة جعل العلاقة الجنسية أمرا روحانيا غامضا . ولكن أليس من الافضل لنا أن نبحث عن خلاصنا

برسم العلاقة الجنسية فى دائرة من الشركة الحقة بحيث نجعلها موضع اهتمام مشترك أصيل بين الزوجين؟ ان هذا معناه أنه بدلا من أن يبحث كل شريك عن الاشباع الجنسى لشخصه فقط ، فان عليه أن يحاول أولا أن ينظر الى الشريك الآخر بعين الاعتبار حتى يمكنهما تحقيق تبادل كامل للمنفعة • وجوهر تبادل المنفعة هذا مطلوب طيلة العملية الجنسية : من الملاطفة الاولى الى غاية الاشباع الجنسى وكمال العملية • فلا بد أن تعنى العملية نفس الشىء لكلا الزوجين ، وأن تسبب لهما نفس السرور العميق •

وانني مع ادراكى أن الكمال ليس فى حدود الطاقة البشرية ، الا أننا نستطيع أن نحقق نسبة عالية من الكمال فى هذه الحالة كما فى حالة أية مغامرة أخرى عنصرها المشاركة • فمن اصالة الرأى أن يفهم الزوجان دلائل أعمالهما ومضموناتها وأن يرتقيا مرتفعات العاطفة الجنسية فى مستوى واحد على قدر الامكان ، وأن يصل كل منهما الى الغاية • وهذا هو الشرط الضرورى لبلوغ السعادة العقلية والبدنية •

وانني لمدرك صعوبة بلوغ هذه الغاية ، ولكن أسوأ ما يحدث هو أن يرضى أحد الشريكين رغبته أو رغبتها على حساب الآخر ، فان تصرفا كهذا هو الذى يخلق ذلك الاشمئزاز من العملية البدنية الذى يصيب حياة الكثيرات من النساء بالعطب والتلف• ان نساء كهؤلاء عشن أيام الزواج الاولى على عوامة البهجة والنشاط وبقوة الحب العميق ، لا يلبثن أن يشعرن فيما بعد بيأس عنيف مدمر، هو شعور بالحيرة الشاملة وبتراجع حاد عن شهوة مطلوب منهن أن يبذلنها دون أن يشاركن فيها •

ولعل من العجيب حقا أن يكون هذا هو الوضع القائم فى عصرنا المستنير ، فقد تحدثت مع عدد من الرجال المتزوجين الاذكياء الجادين ، واذا بهم لا يعلمون حتى ما اذا كانت زوجاتهم قد حققن من العملية الجنسية هدوء التوتر العصبى المعروف فنيا باللذة الجماعية القصوى عقب انتهاء العملية • وعلى الرغم من اخلاصهم المؤكد ، فان رجالا كهؤلاء ينبغى النظر اليهم على أنهم قليلو الذكاء فى معرفة الرغبات الجنسية لرفيقاتهم • ولاشك انه من المستحيل أن تتم مشاركة فى مثل هذه الظروف •

أما الشركاء المثاليون فى الحياة الجنسية فهم أولئك الذين يقدرون طبيعة مشكلاتهم بميزان دقيق، وكما

أنهم صرحاء للغاية بعضهم مع البعض الآخر فى كل أمورهم الاخرى، فانهم يكونون صرحاء للغاية فى هذه الشؤون أيضا ، اذ يدرسون معا الحقائق المتعلقة بجسم كل منهما ورد الفعل النفسى المميز فى الرجال والنساء كما يفهمون أن التوفيق بين أمزجتهم المشتركة يستلزم تسوية الاوقات والفصول الدقيقة لارضاء الغريزة الجنسية • وليس لديهم ذرة من الخوف بعضهم من البعض الاخر ، ففى العاطفة العالية ينبغى أن يوجد شعور من الانغماس الكلى والحرية المطلقة ، وانهم ليمتلكون هذه الحرية الجريئة ، لان كلا منهم يفهم أن الاخر لايلتمس لذته الشخصية فى أنانية • ولا يكون هناك الا خطر ضئيل من الاختلاف فى التوافق الجنسى ما دامت الحياة الجنسية لكل شريك هى موضع الاهتمام والتقدير من الشريك الاخر الذكى المحب •

ان للحب أطوارا عديدة ، ولكن هذه الاطوار تلتقى عند ذلك الهدف المثير، وهو الرغبة فى الاتحاد بالمحبوب وقد تلعب العلاقة الجنسية دورها فى اضفاء الغنى والشبع على هذا الاتحاد الكامل ، وهى اذا تمت فى وقتها المناسب تمثل شعورا بالاتحاد أصدق وأرق من كل علاقة أخرى • وكما أن نظرة من العين أو لمسة باليد أو قبلة هيام وشيقة ـ وكلها أشياء حسية ـ تصبح جزءا جوهريا للتعبير عن الحب لا مجرد رمز له ، فان العملية الجنسية ، وهى أعمق العمليات المحسوسة ، يمكن ان تكون تعبيرا كاملا عن الحب المتبادل• ان هذه العلاقة الجنسية تميل الى القسوة والعنف بالنسبة لمن لايقصدون من ورائها الا اشباع رغباتهم الشخصية وارضاء نزواتهم ، ولكنها حين تبدو هدفا يسعى اليه رفيقان يرغبان فى المشاركة فى عمل ما ، فانها تكون أشبه بيد رقيقة كلها حنان •

والصعوبة الرئيسية التى تحول دون تحقيق هذا النوع من العلاقة هى احجامنا الغريب ، الناشىء عن عادة التكتم الصارم فيما يتعلق بالشئون الجنسية ، فى تقبل ما وصل اليه الذكاء الاجتماعى فى هذه المسألة • ونحن نتكلم عن الطبيعة على أنها توضح الطريق وتكشفه ، ولكن نوع العملية الجنسية التى نناقشها ليست « طبيعية » البتة وانما هى صناعية كسيارة أو كسيمفونية من ألحان بيتهوفن • انها نتاج من الصبر البشرى والذكاء والمهارة والحذق • ان السلوك الجنسى للحيوانات الدنيا

وللاجناس غير المتحضرة مسألة عرضية منصبة على الذات الى حد كبير • ومن المتوقع أن تكون بالغة العنف • وسلوك كهذا ربما أفاد فى انجاب السلالة ، ولكنه لا يكسب الشريكين خبرة وغنى جنسيا • ان هذه الشركة التى تقوم فى العلاقة الجنسية هى عمل فنى ، والاعمال الفنية لا تحدث فى يسر وبساطة •

وهناك حوائل ربما كانت أقل اثارة للبحث والتفكير ، كالاختلاف الكبير فى الزمن اللازم للاستجابة الجنسية بين الرجل والمرأة ، ومثل عدم ثبات الحالة العاطفية فى أحوال خاصة ، ومثل عدم التهيئة الكافية للزمان والمكان أو تبادل الحديث أو التمهيدات ، كل هذه وان كانت أشياء تافهة فى حد ذاتها ، الا أنها تغدو فى هذا العمل الخاص أمورا ذات أهمية قصوى • وفى هذا المجال ربما أمكن ذكر أشياء أخرى عديدة من هذا النوع ، بيد أن عقبات كهذه يمكن تخطيها جميعا بالصبر والمهارة • ومما يؤسف له أن الاصرار على التكتم والمبالغة فى التحفظ يجعلان الرجال والنساء يحتملون فى جلد مزعج ما كان يمكن التخلص منه بسهولة وبقليل من الذكاء •

وهنا أكرر مرة أخرى أن هذا الاجراء ليس بالطبيعى الغريزى ، وانما هو تسوية شخصية رقيقة صناعية كأى عمل روحى من درجة أسمى عند الجنس البشرى ، ويجب تلقينه تلقينا كاملا صحيحا ، وليست النيات الحسنة كافية فان الخطأ بنية حسنة هو الذى يؤدى غالبا الى خلق هذا الصراع التعس فى الخبرة القائمة بين الزوجين المتحابين ، والذى يبدو أنه يفرق بين العملية البدنية وبين كل العلاقات الروحية ، تاركا الحب يتحمل آلام الصعود من تلك الحفرة التى ألقى فيها دون اهتمام يذكر •

لقد كتب الشىء الكثير عن الملل الذى يصيب الحياة الزوجية فى كنف زوج واحد ، بيد أنه اذا ما حفلت الشركة الزوجية بالتوافق الجنسى الصحيح ، فانها ستكون معينا لا ينضب من السعادة لكلا الشريكين ، اذ أن فيها تأمينا ضد الملل ، فجوهر الحياة الجنسية كامن تماما فى حركات مدها وجزرها • « فالهيام » الاول اللطيف غير المحدود ، يعاد من جديد مرة بعد أخرى ، واذا بالزوجين يحتفلان فى مرات متجددة باتحاد حيوى دائم ثابت •

وفى اعتقادى أن تحقيق هذه المشاركة فى العملية الجنسية من شأنه

أن يشبع الشريكين ويرضيهما لدرجة أن مشكلتهما الجنسية تجد حلا لهـا فى كل وقت •

وقد أخبرنى من أتيحت لهم الفرصة لفحص حالات كثيرة أنه فى ظل ظروف كهذه ، ربما استمر الحب الجنسى فى أوجه حتي يصل الزوجان الى عتبـة الشيخوخة • وانهـا لفكرة رائعة أن يستطيع المحبون المتزوجون بعـد ما يتعدون منتصف العمر بسنين كثيرة أن يدفئوا أنفسهم بعملية عاطفية تعيد اليهم كل لذة الحب التى صـادفوها عند أول اثارة فى عهد الشباب ، ولاشك أن هذا يعوض تعويضا كبيرا كل ما نتجشم من متاعب فى محاولتنا •

بقلم فردريك هاريس فى مجلة « عالم الغد »

نصيحة مؤكدة !

كان هناك خط منتظم من سيارات الاوتوبيس يسير بين بلدتنا وبين نادى سباق الخيل الذى يبعد عنها حوالى نصف ساعة فى خلال موسم السباق •• وحدث أن ركبت احدى سيارات هذا الخط لتمضـيـة يوم فى ميـدان السباق اجرب فيه حظى لاول مرة •• وعندما وصلت السيارة امام حلبة السباق ، توقفت وفتح بابها ، وشرع الركاب فى النزول •• وهنا هتف سائق السيارة قائلا :

- هل تريدون نصيحة تكفل لكم ربح مبلغ لا باس به اليوم ؟

فقال الكثيرون فى صوت واحد :

- أجل ••

وعندئذ قال السائق :

- أبقوا اذن فى مقاعدكم ، وعودوا معى الى بيوتكم ••

« جانيت تشابمان »

اهداء لمن يستحق ••!

كتب مارك هلنجر فى اهداء كتابه المعروف باسم « عشرة ملايين » يقول :

« الى شركة بنج وبنج للانشاء ، لتوقفها عن بناء شيء على مقربة من مسكنى طوال الشهور الستة الماضية •• والى شركة ساكس وشركاه للملابس الداخلية التى لم تتعبنى اثناء جلوسى امام الآلة الكاتبة ! »

حلم كل عروس ..

يتحقق في

العرائس

عدد خاص من

الجيل

يصدر يوم
الاثنين
٦ يناير

٥٢ صفحة

٥ قروش

١٥٠,٠٠٠ يقرأون الجيل من الغلاف إلى الغلاف

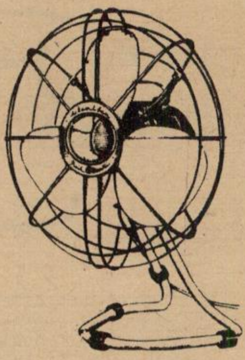

Fuji

Denki Seizo K.K.

شركة فوجى للصناعات الكهربائية ليمتد

منتجات اساسية :

ادوات كهربائية وميكانيكية لمحطات القوة والمحطات الثانوية
ادوات كهربائية لصناعة الكيمائيات والمنسوجات
ادوات كهربائية للتعدين ، والبحرية ، والسكة الحديد
امتار W.H. ادوات قياس واجهزة تنظيم
ادوات منزلية كهربائية

Head Office : No. 6, 2 - chome.
Marunouchi, Chiyoda - Ku, TOKYO.
cable Address : DENKIFUJI TOKYO

أنت رجل أعمال ..

ان رجال الاعمال يؤمنون بالتأمين كخدمة اقتصادية لابد منها لضمان الاستقرار المالى للمؤسسة ضد الاحداث . فتأمين المؤسسة ضد الحريق والتأمين على الموظفين والمحصلين اصبحا من البديهيات ...

وبوليصة التأمين التى نعقدها لك تضمن لك أموالك وتحميك من شر الأحداث

شركة الجمهورية للتأمين

ضمان وأمان

شركة الجمهورية للتأمين

تضع تحت تصرفك خبرة رجالها فى جميع فروع التأمين

القاهرة : ١ ميدان سليمان ت ٢٣٧٩٠ - ٢٣٧٣٠ - ٢٥١٩٣

الاسكندرية : ١٦ شارع شريف ت ٢٩٩٩٦ - ٣٤٢٩٦

ممتازة .. هدية العيد

وست إند

أفضل الساعات السويسرية

WEST END WATCH

وأكثرها انتشارا فى العالم

وست إند .. عنوان الدقة والذوق السليم

تأكد من هذه العلامة عند شراء ساعتك المفضلة

WESTEND WATCH Co
EVER BRIGHT
SWISS MADE

الوكيل العام بالكويت وبلدان الشرق الأوسط

يعقوب يوسف البهبهاني

ساحة الصفا تليفون ٣١٥٥ ص.ب ٣٣٤ - الكويت

هذا هو سجل الجريمة لهذا الطائر الجميل ذى الريش البديع الذى يهاجم أى شيء . واذا استطاع ان يجذب غريمه الى الماء ، فمن النادر أن يستطيع العودة الى الشاطىء ..

المتوحشة الجميلة

ذات يوم من ايام الربيع ، وجدت جثة ايلين فورمان التى تبلغ من العمر عشرة اعوام ، طافية فوق سطح بحيرة ضحلة بالقرب من منزلها فى ضاحية من ضواحى مانشستر ببريطانيا .

ووقف البوليس فى حيرة أمام سبب هذه المأساة ، فان الطفلة غرقت فى ماء لايتجاوز ارتفاعه وسط الانسان ، ومع ذلك فليس هناك دليل على عمل من أعمال الغدر ، وليس هناك علامة على حدوث صراع أو آثار أقدام سوى أقدامها هى على شاطىء البحيرة الطينى ، وليس هناك أثر لحدوث انزلاق عرضى الى الماء . ان الانتحار ممكن ولكنه بعيد الاحتمال تماما .

ثم ذكرت احدى الصحف فى روايتها لهذا اللغز أن هناك بجعة تعيش فى البحيرة . وسرعان ماتلقى البوليس خطابات ومكالمات تليفونية تتهم البجعة بارتكاب الجريمة ، وقد بدا ذلك أمرا لايمكن تصديقه ، ولكن رجال البوليس قاموا بدراسة البجع فى الأيام القليلة التالية ، وقرروا أن ايلين ربما تكون قد وقفت على ضفة البركة وانحنت لتتمتع بمشاهدة سيدة البحيرة ذات الريش . وعند ذلك أمسكت البجعة ثيابها بمنقارها وجذبتها الى الماء وأغرقتها .

لم يكن ذلك مجرد تفسير مناسب للتقدم فى هذه الحالة التى انعدم فيها وجود مهاجم آدمى ، فالبجعة بقدر ماهى جميلة فى مجملها رشيقة الحركة ، فهى فى بعض الاحيان أقبح عميل فى مملكة الحيوان بسبب حجمها ووزنها ، ان رشاقتها تخفى طبيعة وحشية تجمع بين غدر الحية وشراسة القطة المتوحشة وقوة الكلب «البولدوج» .

بعد ظهر يوم من أيام أغسطس عام ١٩٣٦ ذهب فرانك توماس لصيد السمك فى التاميز بالقرب من ريدنج ،

وجاءته صرخات مرعبة مع التيار . وانتبه ليجد أربع بجعات تسحب طفلا صغيرا الى وسط النهر ، وقفز توماس الى الماء واستطاع أن يبتعد بالصبى عن مهاجميه واخرجه الى الشاطىء نصف غريق .

كان الطفل يقوم بالقاء قطع من الكعك للبجع ، وفجأة أمسكت اثنتان منها بساق بنطلونه وجذبتاه الى الماء بينما أخذت اثنتان تنقران الطفل العاجز بوحشية . ونقرة البجعة ضربة قاسية .

وفى المعارك بين البجع والكلاب ينتصر البجع فى جميع الحالات تقريبا، فقد هاجم أحد كلاب الصيد من نوع «فوكس» بجعة انثى كانت تجلس فوق عشها على ضفة نهر الكلايد بالقرب من جلاسجو ، وبسرعة تدخل زعيم العائلة وتركت الأنثى لزوجها كل شىء، وأكد هذه الثقة بأن ألقى بالمهاجم فاقد الحركة بفضل منقاره وجناحيه ، وأغرقه فى الماء .

وذات صيف، تحير السكان بالقرب من بحيرة «هامبستيد هيث» لاختفاء أربعة كلاب أليفة ، ثم اتضح مصير الكلاب الأربعة عندما شاهد البعض «هرقلا» ــ وهو ذكر بجع عجوز ــ يقتل ضحية خامسة .

فقد غادر هرقل الماء بمجرد مشاهدته الكلب ، وكان كلب صيد ايرلنديا ، واشتبكا على الفور فى معركة ، ولمدة خمس دقائق دافع الكلب عن نفسه دفاعا قويا ، ثم بدا تفوق الطائر فى الاسلحة والوزن يظهر واستطاع أن يجعل الكلب جثة لا حراك فيها . وعندما اندفع طفلان لانقاذه حمل «هرقل» غريمه الى البحيرة وأنجز الخطوات النهائية بعيدا عن التدخل .

وفى أحد أيام شهر يونيو كان جين كاربين يركب دراجته فى الطريق بالقرب من متز ، وفجأة انقضت عليه بجعة وألقته أرضا وبطعنتين آثمتين من منقارها كسرت أنف كاربين وفقأت عينه اليمنى الى الابد .

وفى ألمانيا ذهب طفل فى السابعة من عمره يدعى اريك بومر ــ وهو ابن أحد أصحاب المصانع فى دورتموند ــ ليخوض فى نهر ستيفر ، وجلست مربيته تراقبه تحت شجرة على بعد ستة أمتار من شاطىء النهر ، وفى خلال خمس دقائق جاءت ثلاث بجعات طافية فوق سطح الماء من وراء احدى ثنايا النهر ، وأخذت تسبح تجاه الطفل ، وشكلت حوله نصف دائرة ، وبعد ثوان قليلة كان

اريك والبجعات يحملق كل منهما فى الآخر ، ونادت المربية اريك وقد خالجها احساس بالمتاعب ثم نهضت واتجهت ببصرها نحوه .

ولم تكد تخطو خطوة واحدة حتى اندفعت البجعة الوسطى نحو الطفل وأمسكت بقميصه واندفعت الفتاة المذعورة نحوه ، ولكن بجعة منها تركت الماء لتقابلها على الشاطىء ، وبينما كانت الفتاة تحاول أن تتخلص من البجعة الضخمة كانت زميلتاها قد سحبتا الطفل بعيدا داخل النهر .

وهرعت المربية لتطلب النجدة ؛ ووجدت رجلين اندفعا معها الى النهر ولكن البجعات كانت قد أصبحت أبعد من أن يمكن الوصول اليها ، وهى ماتزال تضرب الطفل ، ولم يكن أحد من الرجلين يستطيع السباحة ولم يستطيعا خوض الماء مسافة ٣٠ مترا ، حيث كانت الجريمة تجرى أمام أعينهما ، وعندما وصل أحد الزوارق بعد نصف ساعة كان الوقت قد أصبح متأخرا لانقاذ اريك .

هذا هو سجل الجريمة الخاص بجيكل وهايد فى الطيور البرية . ومنها الطائر المتوحش ذوالريش الذى يهاجم اى شىء ، واذا استطاع ان يجذب غريمه الى الماء فمن النادر ان يستطيع العودة الى الشاطىء .

وقد علق أحد علماء الطيور المعروفين على هذا المقال بقوله : « حقيقة ان البجع يمكن أن يكون مخيفا ، ولكن لانصاف هذه الطيور الجميلة التى تزين بحيراتنا وأنهارنا ينبغى أن نقول أن فرص قتل الطفل بواسطة بجعة أقل بكثير من فرص مصرعه بواسطة الصواعق !! . »

ملخصة عن كورونت بقلم كروفت

غرور !

فى احدى المآدب الكبرى .. دار الحديث حول ملابس الرجال ، وعندئذ قالت ليدى آستور بصوت عال :

– من المؤسف أن اغلب الرجال الاذكياء والعلماء لا يوجهون اهتماما كبيرا الى ثيابهم.. وأمام هذه المائدة نفسها ارى أن أكثر الرجال ثقافة لا يهتم بكيفية عقد رباط رقبته ..

وفى تلك اللحظة .. امتدت يد كل رجل فى القاعة الى صدره ليصلح من وضع رباط رقبته ..

« هيومر »

توفيت اخيرا ميلدرد ديدركسون زهارياس اثر داء عضال ولكن سجلها الحافل بالشجاعة والاعمال الرائعة ما برح مثالا يحتذى .

وداعاً أيتها الصغيرة

انقضى ما يقرب من خمسة وعشرين عاما منذ أن وقعت عيناى على ميلدرد ديدركسون « الصغيرة » فى دورة ١٩٣٢ الاولمبيه بمدينة لوس انجليس بولاية كاليفورنيا . وكانت بعد فتاة

غرة فى الثامنة عشرة ذات شعر قصير بلون الرمال وعينين رماديتين فى اخضرار . رأيتها تتجه نحو منافسة اولمبية وتحدجها بنظرة ثاقبة وتقول فى اعتداد : «سوف اتغلب عليك غدا»

وكنا معشر النقاد الرياضيين نعد ذلك ضربا من الصلف . فقد مضى وقت ليس بالقصير لكى نتبين ان تلك الفتاة المرنة القادمة من ولاية تكساس ليست مخلوقة من العناصر الانثوية الناعمة المعروفة ، وانما قد بنيت من جلد السوط ولولب الصلب وتضم بين جوانحها قلب اسد . وما تنبأ احدنا انها قد تصبح اعظم لاعبة جولف عرفها التاريخ وبطلة الابطال ، وانها ستهز مشاعر الملايين بشجاعتها وثباتها فى صراعها مع السرطان .

ولقد تفوقت « الصغيرة » فى العاب عديدة ، فما من لعبة الا وفى استطاعتها ان تؤديها بشكل مشرف ، او تحوز فيها البطولة . فقد كانت من نجوم كرة السلة ، والتنس ، والبيسبول ، والبلياردو ، كما اتقنت السباحة والقفز فى الماء الى الحد الذى يمكنها من الظهور فى الاستعراضات .

ولم يمكن التوصل الى الرقم الفردى والجماعى الذى جاءت به «الصغيرة» الى الدورة الاولمبية عام ١٩٣٢ .

فعندما اشتركت فى المباريات الاولمبية التجريبية فى ايفانستون بولاية اللينوا، كانت تمثل بمفردها فريق احدى شركات التأمين فى تكساس . ووقفت وحدها فى كل مباراة امام خيرة اللاعبين فى الولايات المتحدة ، ففازت ببطولة الفريق بمجموعة مكونة من ٣٠ نقطة ، بينما حصل النادى الرياضى النسائى فى اللينوا على المرتبة الثانية باجمالى ٢٢ نقطة جمعها فريق متكامل من الفتيات .

وقد اشتركت « الصغيرة » فى ثمان من المباريات العشر ، فكان النجاح حليفها فى خمس منها وهى سباق الـ ٨٠ متر عوائق ، والبيسبول والشوتبوت ، والقفز العريض ، وقذف الرمح . وكانت الثانية فى القفز العالى والرابعة فى رمى القرص ، وسجلت فى عصر ذلك اليوم ثلاثة ارقام قياسية .

ولست اعرف رياضيا من الرجال استطاع بمفرده التوصل الى احتكار مراتب الشرف بهذا الشكل ، اللهم الا جيم ثورب الامريكى الهندى الكبير فخر الاولمبياد .

ولما ذهبت « الصغيرة » الى الدورة الاوليمبية بعد ذلك بأسبوعين ، سمح لها بالاشتراك فى مباريات ثلاث ، فسجلت فى اثنتين منها أرقاما قياسية عالمية وهما قذف الرمح وسباق الـ ٨٠ متر عوائق . اما فى القفز العالى ، فقد حدث بعد ان تساوت مع جين شيرلى فى المرتبة الاولى عند ارتفاع قياسى عالمى ، ان اسرعت « الصغيرة » بترك العصا عند الهبوط لتسبق زميلتها ، ولكن الحكم خطأها فى هذه المحاولة فخسرت الرقم والمباراة . ومما يذكر أن الحركة التى لجأت اليها فى ذلك الوقت تعد الآن

قانونية .

ولقد كثر الكلام حول استعداد « الصغيرة » ديدركسون الطبيعى للرياضة وعن روحها الوثابة وعزمها على نيل النصر . ولكنها لم توفقها فيما تحلت به من صبر وقوة فى الشخصية يتمثلان فى اقبالها على التمرين دون ملل ، واعتقادها أن صعودها الى القمة وبقاءها هناك لا يكون الا بالعمل الشاق المتواصل . وان الوقت الذى كرسته « الصغيرة » فى حياتها للتمرين على مختلف الالعاب، لجدير بأن يكون موضوع دراسة اجبارية لكل حدث مغرور يظن ان كل ما عليه عمله هو ان ينزل الى الحلبة وسرعان ما تتهاوى امامه العقبات .

وفى سن السادسة عشرة ، وهى تستعد للدخول فى اول مباراة عامة ، كانت تعمل ساعتين بعد الظهر مع زميلاتها فى الفريق ثم تخرج بمفردها بعد العشاء للتمرين ساعتين أو ثلاث ساعات اخرى على ضبط عدد الخطوات اللازمة للقفزات ، وعلى حفظ التوازن فى الالعاب التى تقتضى ذلك ، وكذا طريقة البدء فى السباق القصير .

وتعلمت ميلدرد الجولف بنفس الطريقة . وقد كنت رابع الاربعة يوم لعبت اول مباراة كاملة ، فلاحظت ان حركة ذراعها الدائرية رشيقة بطبيعتها وان فى امكانها ضرب الكرة بنفس القوة التى يستطيعها الرجل .

ولكن ليس هذا هو كل الجولف ، وقد كانت « الصغيرة » تدرك ذلك . فعندما قررت ان تتقن اللعبة اخذت تتلقى الدروس وتقضى الساعات الطوال فى التدريب والتمرين ، حتى اذا تورمت يداها عمدت الى تضميدهما بالاربطة ثم واصلت مرانها . وفى المساء كانت تأوى الى الفراش ومعها الكتاب الخاص بقواعد اللعب .

ومن ذا الذى يستطيع ان يتمثل قدرتها الخارقة اذ تغلبت فى ١٧ مسابقة كبرى للجولف الواحدة تلو الاخرى ، كان من بينها اهلى السيدات الهاويات ثم توجت هذا الاكتساح بانتزاع بطولة السيدات الهاويات فى بريطانيا ؟

ان لاعب الجولف الذى ذاق مرارة الوقوع فى المآزق الحرجة اذا ماخانته اعصابه وعضلاته ، هو وحده الذى يستطيع ان يدرك مقدار التوتر المتزايد الناشىء عن النجاح الذى يتلاحق فى سلسلة من المسابقات حتى يصل الى الذروة بالانتصار فى المباراة التى استعصت على فتيات امريكا زهاء نصف قرن .

ويجب الا يغيب عن الاذهان انه عندما انتهت « الصغيرة » من هذا الصراع ، كانت قد اصبحت معشوقة المتفرجين من الانجليز والاسكتلنديين .. فلم تكتف بأن قهرت خيرة لاعبيهم، بل حملتهم على ان يحبوها ايضا .

وحتى لوجاد الزمان ببطلة رياضية تماثل « الصغيرة » فى المواهب والمرونة والمهارة والصبر والمثابرة على المران مع تلك الروح الوثابة المتوقدة ، فلا يزال هناك ما نسميه الشجاعة الشخصية . وفى هذه النواحى يجب ان نضع الصغيرة فى مصاف الابطال على مر الزمن .

ففى عام ١٩٥٣ اصيبت بالسرطان واجريت لها عملية جراحية خطيرة . غير انه لم تمض ثلاثة اشهر ونصف حتى عادت ثانية الى لعب الجولف ، واشتركت فى احدى المباريات الكبيرة فلم يكتب لها الفوز . ولكن العجيب فى الامر انها حاولت شق طريقها ثانيا بهذه الصورة .

وفى عام ١٩٥٤ ، بعد عشرة شهور من العملية كسبت « الصغيرة » احدى المباريات ، وقبل ان ينصرم العام فازت باثنتين اخريين . وفى السنة التالية ، استجمعت شجاعتها الفائقة مرة اخرى على اثر اصابتها بتمزق فى احدى الحلقات الغضروفية بالعمود الفقرى اثناء قيامها برحلة قصيرة للاستجمام . وفى غمرة الالم لعبت ثلاث مباريات اخرى وكسبت احداها قبل ان ترغم فى النهاية على دخول المستشفى لاجراء عملية أخرى .

ثم عاودها السرطان فدخلت المستشفى ثانية فى اواخر سنة ١٩٥٥ ، ولكن روحها الثائرة المكافحة لم يعتورها الوهن . وبقيت مضارب الجولف قابعة فى ركن الغرفة على مرأى منها ، تنظر اليها فتستعيد ذكريات اللعب وتفكر فى تصحيح اخطائه ، ولاغرو فانها الادوات المحببة الى نفسها والتى ستمكث معها الى الابد . ولا شك ان ذكراها ستبقى بغير هذه المضارب ، ولكن بواسطتها امكنها ان تهيىء لنفسها مكانة خالدة فى عالم الرياضة وفى نفوس اولئك الذين احبوها كامرأة عظيمة .

ملخصة عن مجلة « الرياضة المصورة » بقلم : بول جاليكو

قال دوق ديفو نشير مرة لاصدقائه :

ـ ليلة أمس ، حلمت أننى كنت القى خطابا فى مجلس اللوردات .. ثم استيقظت من حلمى لاجد نفسى .. أخطب فعلا فى المجلس ..

« ديفيد دافيز »

كلمات شابة

كثيرون من الرجال على استعداد لقلب صفحة جديدة فى حياتهم اذا استطاعوا ان يمزقوا الصفحات القديمة .

⊙

السنوات التى تستبعدها المرأة من عمرها لا تضيع هباء ... اذ انها تضيفها الى أعمار غيرها من النساء !

⊙

لا تخدع المرأة الرجل قط ، بل تتيح له فقط الفرصة لاستغلال مواهبه الطبيعية !

⊙

الدبلوماسى : هو الرجل الذى يستطيع أن يمسك لسانه بعدة لغات !

⊙

بعض الناس يعيشون على كلماتهم ... لانهم يضطرون الى أكلها أحيانا !

⊙

الاصدقاء حقا يزوروننا أيام السراء عندما ندعوهم ... أما فى أيام الضراء فيحضرون دون دعوة !

⊙

تستطيع أن تعرف حجم الرجل من حجم الاشياء التى تجعله يفقد عقله !

⊙

أغلب الرجال لهم جانبان ... الجانب الذى تعرفه زوجاتهم ، والجانب الذى يظنون ان زوجاتهم لايعرفنه !

⊙

الموسيقى الحديثة ... هى ذلك النوع الذى يعزف بسرعة حتى لا تستطيع أن تعرف اسم الموسيقى الكلاسيكى الذى سرقت منه

⊙

هناك نوعان من الانانيين : هؤلاء الذين يعترفون بأنانيتهم ... وبقية العالم !

⊙

كثيرون ممن اجتازوا امتحان قيادة السيارات يظنون انهم يستطيعون اجتياز كل شىء !

⊙

الواجب ... هو الشىء الذى نتوقع أن يقوم به الآخرون لنا ⊙

للمرة الأولى أصبحت لدى البوليس وسيلة حاسمة ومشروعة لاثبات الادمان ، وسلاح قوى ضد تجارة المخدرات ، بفضل ذلك ...

العقار الذى يفضح المدمنين

اكتسبت مدينة أوكلاند (كاليفورنيا) ماعتبره البوليس انتصارا عظيما فى المعركة ضد تجارة العقاقير المخدرة ، وهو انتصار ساعد على هبوط واضح فى صور الجرائم الاخرى .

ففى سنة ١٩٥٦ كانت الجرائم الكبرى فى هذه المدينة الجاثمة على شاطىء المحيط الهادى والتى يقطنها ٤٠٠ر٠٠٠ نسمة تقل بنسبة ٢٣ ٪ عن النسبة العامة لها فى الولايات المتحدة. ونقصت سرقات السيارات الى ٥٠ ٪ والبغاء الى ٤٤٪ وهبطت سرقات الاموال المألوفة بين مدمنى المخدرات هبوطا بينا ، وقال النائب العام للمدينة « لقد وضعنا يدنا على أول سلاح حقيقى نقاوم به تهديد المخدرات وشرورها » .

وكان السلاح عقارا يسمى «نالين» (واسمه الكامل ن. الينور مورفين هيدروكلوريد) وعندما يمزج فى محلول ويحقن به تحت الجلد شخص خدر بالهيرويين أو باحدى المخدرات المماثلة يظهر أعراضا منعكسة كالقىء وتغير انسان العين ، وبهذا تظهر علامات لاتخطىء للادمان. فاذا أحكم استخدامه فسيكون النالين وسيلة سريعة وقاطعة لتزويد البوليس بمعلومات حيوية لم تكن قط فى متناول يده ، وستدله عما اذا كان أحد المشتبه فيهم قد تعاطى مخدرا أو لم يتعاطه .

وقد ظهر النالين على يدى «مرك وشركاه» عام ١٩٤٢ واستعمل فى المستشفيات لمقاومة الاعراض التى يحدثها المورفين ، كما كان فعالا فى

مكافحة الجرعات الكبيرة من المنومات التى يتناولها بعض الاشخاص عرضا أو فى محاولات الانتحار .

وتوقف المشروع فى البداية عندما تبين أن الأعراض التى يحدثها النالين فى المدمنين يمكن أن توجد أيضا فى بعض الأوقات عند غير المدمنين . وعندئذ حدث ماسماه دكتور تيرى « احدى الفلتات الطبية » فقد لاحظ عندما تتبع خطواته أن التغييرات التى يحدثها النالين فى العيون تختلف بشكل ملحوظ ، فانسان عين المدمن يأخذ فى الاتساع . أما انسان عين غير المدمن فيأخذ فى الصغر . بينما لم تتغير عيون قلة من الذين أجريت عليهم التجارب . وهنا ظن الدكتور تيرى أنه قد يجد مفتاح المشكلة فاستخدم مقياسا لانسان العين مؤلفا من قطعة من ورق الكرتون طبع عليها مقياس ملليمترى وأخذ فى قياس تغييرات العيون ، وخلال ١٢١ اختبارا توصل الى :

١ - اذا أخذ انسان عين فرد ما فى الصغر بعد حقنه بثلاثة ملليمترات من النالين كان ذلك دليلا لا يدحض على أنه لم يتعاط مخدرا خلال أربعة أيام على الاقل .

٢ - اذا لم يتغير انسان العين كان دليلا على أن صاحبه يتناول المخدرات ولكن دون اسراف .

٣ - اذا أخذ انسان العين فى الاتساع فصاحبه مدمن .

وهنا وجدت الوسيلة التى طال ترقبها لاثبات الادمان . فالآن يستطيع البوليس أن يدعم اتهامه أمام المحكمة لمدمن مقبوض عليه بتقديم دليل طبى يبرر به القبض عليه .

واتفق على اجراء اختبار دقيق ، فالمشتبه فيه يفحص بدقة بحثا عن آثار للحقن أو علامات أخرى للادمان ، فاذا لم يوجد شىء من ذلك استبعدت الحالة ، ولكن اذا وجد من الآثار ماينم على أن المشتبه فيه تعاطى مخدرا ، فتوضح له طبيعة عمل اختبار النالين ، ثم يعرض على طبيب ليقرر ما اذا كان هناك مانع طبى يحول دون اجراء الاختبار عليه . فاذا لم يوجد طلب من المشتبه فيه أن يقرر كتابة قبوله الاختبار حماية للسلطات من الدعاوى القضائية المحتملة ، والقليل من المشتبه فيهم هو الذى رفض الاختبار اذ أن رفضه يعد اقرارا بالجرم .

وقد وضع هذا الاجراء موضع التنفيذ فى أوكلاند من ابريل ١٩٥٦ . أما ماحدث بعد ذلك فأمر ليس له

مثيل فى سجلات البوليس . ففى تسعة أشهر من عام ١٩٥٦ ألقى بوليس أوكلاند القبض على ٥٩٤ شخصا لانتهاكهم قوانين المخدرات ، واتهم ١٦٦ بالادمان وأدين ١٥٢ .. (فى عام ١٩٥٥ ألقى القبض على ٣٤٧ فردا لانتهاكهم قانون المخدرات، واتهم ٣٤ بالادمان ، وأدين ١٧) ..

وبدلا من الحكم بالسجن مددا طويلة ، وضع المدمنون تحت الملاحظة. وسمح لهم بحرية التصرف اذا ماسلكوا سلوكا حميدا ، على شريطة أن يخضعوا لاختبار النالين مرة فى الشهر على الأقل عند الطلب، والاخفاق فى هذا الاختبار يعد دليلا على مخالفة جديدة ، ويمكن أن يحيل حكم السجن المعلق خلال مدة الملاحظة الى السجن الفعلى .

ولما تضاءل استعمال المخدرات ، خفت وطأة الجرائم الاخرى بشكل ملحوظ لأن الحلقة بين المخدرات والجريمة حلقة حديدية . فمتعاطى المخدرات لايستطيع أن يقنع نفسه بالجرعات الصغيرة لأن جسمه يتطلب على الدوام كميات أكبر . ولكى يجد المال يندفع عادة الى ارتكاب جرائم أخرى . والكثير من جرائم الاموال والسرقات من السيارات والمحال والنشل والبغاء تقترف لكى يستطيع المدمن أن يواصل ادمانه .

وليس النالين شفاء من العقاقير المخدرة ، اذ أن آثاره تزول بعد بضع ساعات. وهو يكشف الادمان فحسب ولكن الخوف من الاختبار يجعل الكثير من المدمنين داخل حظيرة المجتمع ، اذ عليهم اما أن يقلعوا أو يسجنوا.

وقد كانت العقبة الرئيسية فى سبيل تنمية علاج للادمان من المخدرات هى عدم امكان فرض رقابة محكمة طويلة المدى والافتقار الى الوسيلة السريعة الحاسمة لمعرفة ماإذا كان المدمن يخدع الطبيب بتعاطى المخدرات سرا . وقد ساعد « النالين » على تذليل هذه العقبة .

بقلم وليم ا. دتون وفردريك براو

المبرر اللازم !

اقترب الرجل الضئيل الحجم من رجل البوليس الذى يقف عند ركن الشارع وقال فى توسل :

- ارجو المعذرة .. لقد وقفت هنا انتظر زوجتى اكثر من ساعة ، فهل تتكرم باصدار امرك لى بالانصراف من هذا المكان ..

« جاك سيمان »

افضل الوسائل للتعارف بينك وبين الجنس الآخر

حدث ذات ليلة منذ سنوات، أثناء جلوسى فى بهو أحد الفنادق بمدينة أوسلو عاصمة النرويج ، مع اثنين من رفاقى مراسلى الصحف ، وأحد كتاب المسرحيات ، أن أقبلت علينا فتاة شقراء رائعة الحسن . فتطلعنا اليها مبهورين ، وتأملناهاوهى تجلس بمفردها الى احدى الموائد ، وتطلب كأسا من الشراب ، ثم تبدأ فى تصفح احدى الجرائد .

وعندما استرد المؤلف المسرحى انفاسه ، بدأ الحديث بقوله ، «هناك مسألة تثير الفضول . فأنتم معشر الصحفيين ، تعتقدون أنكم مطلعون على بواطن الامور ، أليس كذلك ؟ لقد ذهبتم الى كل مكان ، ورأيتم وفعلتم كل شىء ، فأنتم بالاختصار، مواطنون عالميون . أليس هذا صحيحا ؟ »

ولم نجد بدا من الاعتراف ، فى شىء من التردد ، انه قد أصاب المرمى. فاستطرد يقول ، « شىء جميل . والآن ، وقد تحليتم بهذه الخبرة الشاملة ، دعونى أرى واحدا منكم ينجح فى محاولة التعرف الى تلك الفتاة الشقراء ! »

وهنا تململ كل منا فى مجلسه ، واحمرت وجوهنا خجلا ، ولكننا لم

نلبث أن وافقناه على أننا ، برغم ميلنا الشديد الى التعرف بها ، نفتقر الى الشجاعة الكافية للاقدام على ذلك .

فلما تبسم ضاحكا من قولنا ، سألناه بدوره كيف يستطيع أن يفعل ذلك . وكان جوابه ، « لو أننى كنت أكتب احدى مسرحياتى ، لأمكننى أن أبتكر عشر وسائل مختلفة لتحقيق التعارف ، ولكان النجاح حليفها جميعا . ولكننى فى الواقع جبان مثلكم ! »

فى تلك الليلة بدأت البحث فى النواحى النظرية والعصبية لفن التعارف بين الجنسين ، وقد كان بحثا طليا ممتعا . فقد قابلت عددا لا حصر له من الرجال والنساء ، كان أغلبهم غريبا عن صاحبه تماما . وتبين لى أن التعارف يحدث عرضا بنسبة أعلى مما كنت أتصور .

فقديما كان معظمنا يسلخ من عمره أعواما طويلة فى مدينة واحدة ، بل وفى حى بذاته ، وكانت أسفارنا نادرة . فلو انك رأيت شخصا ورغبت فى لقائه فى تلك الايام ، لما وجدت صعوبة فى العثور على صديق مشترك يقدم كلا منكما الى الآخر . ولكن هذه ليست حالنا الآن . فنحن فى هذه الايام لا نكاد نكف عن السفر ، اما طلبا للمتعة أو سعيا وراء العمل . كما أننا نقطع مسافات بعيدة بسرعة كبيرة ، وغالبا مايكون المسافر وحيدا . بيد أن بقاء المرء وحيدا لفترة طويلة ليس أمرا يحسد عليه . ومن ثم نشأت الحاجة الى التعارف الذاتى .

واذا كانت النظرة الشاعرية الحديثة قد نبذت بعض التقاليد الموروثة ، فان تقليدا واحدا لم يتغير مع الزمن ، وهو انه يجب على الرجل أن يبدأ هذه المطاردة الخالدة . لاشك أن الفتاة الماهرة قد تهيىء الجو ، ولكنها تنتظر من الرجل أن يغتنم الفرصة .

غير انه يجب على الرجال أن يتحلوا بالشجاعة ، فالجرأة تلعب دورا هاما فى هذه المواقف . ولننظر على سبيل المثال ، واقعة ذات مغزى تمخض عنها حديثنا فى تلك الليلة التى بدأت فيها أبحاثى . فقد انصرف أحد الصحفيين عقب الحديث الى فندقه لتناول العشاء . وكانت فى غرفة الطعام فتاة جميلة جدا ، اعتادت الاكل بمفردها كل ليلة . ولم يحاول صاحبنا الاقتراب منها قبل ذلك حياء وخجلا . ولكنه فى تلك الليلة شحذ همته . وعندما همت بشرب القهوة ، اتجه نحو مائدتها بخطوات ثابتة وقال فى حزم : « هل أتناول القهوة معك ؟ »

فرفعت بصرها نحوه ، وقالت فى دهشة ، « ولكنى لا أعرفك ؟ »

وكان جوابه ، « بدون شك ، وهذا هو السبب الذى أطلب من أجله تناول القهوة معك ، حتى يمكنك أن تعرفينى ... وأعرفك » .

وارتبكت الفتاة بعض الشىء لهذا المنطق السليم ، ولكنها سرعان ما أخفت ارتباكها بالضحك وهى تقول : « اجلس بحق السماء قبل أن تتجه الينا الانظار .. !! »

ونجحت الفكرة ، وان كانت تتنافى مع احدى النظريات التى دلت أبحاثى على صحتها وهى : لا تحاول أن تقدم نفسك الى فتاة فى جو تتوافر فيه العلانية التى تشعرها بأن جميع الاعين مسلطة عليها . فانها قد تسمح بالتعارف المباشر ، ولكنها لا ترضى به على رءوس الاشهاد .!

ويرى بعض الرجال أن الأليق فى مثل هذه الظروف ، أن تبعث برسالة مع الخادم ، على الطريقة « الادواردية » التى ذاع أمرها فى أوائل القرن الحالى . بيد أن كثيرات من النساء يصرحن لى بأن هذا لا يجدى « معهن » . وحتى اذا كن وحيدات ، فانهن يكرهن ، على حد تعبيرهن ، رؤية ابتسامة الخادم « الفاهم » .

وثمت صورة أخرى لهذا التكتيك ، ابتكرها رجل كان يقيم فى فندق كبير . فقد شاهد مرات عديدة فتاة جذابة تجلس فى البهو ، غير انه لم يلمس فى نفسه القدرة على التحدث اليها مباشرة . فعمد الى كتابة خطاب رقيق يناسب المقام ، ووضعه فى مظروف بغير عنوان ، ثم اتجه نحوها وقال بلهجة توحى بأنه موفد من قبل ادارة الفندق ، « أعتقد ان هذا الخطاب موجه اليك . ان اسمك هو ... » وتظاهر بفحص العنوان ، كأنما يجد صعوبة فى استنتاجه .

فقالت فى لهفة ، « سميث . مارى سميث » .

وبينما كانت ترقبه فى حيرة ، أخرج قلمه فى هدوء وكتب العنوان : « الآنسة مارى سميث » ثم قال فى جد مصطنع ، « نعم ، انه خاص بك » وسلمها الخطاب ثم انحنى وانصرف . وانتظر بعض الوقت ، حتى يترك لها الفرصة لقراءة خطابه والتفكير فيه . ولما عاد ثانية ، استقبلته بابتسامة عذبة مرحبة .

أما التعارف الامثل ، فى نظرى ، فذلك الذى قام بين رجل من معارفى فى هامبورج ذات ليلة . فقد كان يتناول العشاء فى مطعم فاخر ، عندما

لفتت نظره غادة حسناء تجلس بمفردها الى احدى الموائد . فعمد الى تعديل السرعة التى يأكل بها بحيث توافق سرعتها ، وعندماتأهبت للانصراف ، كان هو الآخر مستعدا لمغادرة المكان . وأثناء هبوطها الدرج المؤدى الى الطريق ، بادرها بقوله : « معذرة . فانى أفكر فيما اذا كان فى وسعك مساعدتى ؟ » كانت تشيع فى لهجته حرارة الرجاء ، كما يتحدث السائح الغريب الى زميله ، وكأنه يريد الاستفهام عن رقم السيارة العامة التى يستقلها أو عن مكان صرف النقود .

فالتفتت الفتاة نحوه قائلة ، « نعم ؟ »

واستطرد هو يقول : « لدى استشارة صغيرة ، لقد أجهدت ذهنى طوال العشاء بالتفكير فى طريقة لتبادل الحديث معك ، فهل لديك اية فكرة تعيننى على ذلك ؟ »

فنظرت اليه فى دهشة وارتباك ثم ابتسمت ، وكانت أمسية ممتعة !

وربما تبادر الى ذهن القارىء من سياق الحديث ، أن أى رجل لاتعوزه الجرأة يستطيع أن يتعرف الى أية امرأة . وهذا فى حد ذاته هراء . فان نجاحه فى الواقع يتوقف على عدة عوامل : اذ يجب عليه أن يعتمد على بديهته وقريحته وفطنته ، فى اختيار الفتاة المناسبة ، والزمان والمكان الملائمين .

وليست هناك قواعد ثابتة تسلم من الخطأ . غير أنى تعرفت الى عدد قليل من التدابير المفيدة . وأهمها بلا جدال هو الكلب ، الذى يعتبر أفضل معين للانسان على اكتساب الاصدقاء . من ذلك أن رجلا لفتت نظره فتاة جميلة اعتادت التنزه فى الحديقة ومعها كلب كبير ، فطلب الى ابن عم له أن يعيره كلبه الضخم . وفى أصيل اليوم التالى ، لم يجد صعوبة فى لقاء الفتاة فى الحديقة ، وأصبحا صديقين حميمين فى ظرف خمس دقائق !.

وأخبرنى رجل آخر بأنه استعان ذات مرة بأحد الاطفال لتحقيق نفس الغرض . فقد أعجب بامرأة شابة جميلة كانت تذهب بطفلها كل يوم الى الحديقة ، ثم اكتشف انها مطلقة . فاستعار ابن أخته ذا العامين ، واصطحبه الى الحديقة فى الوقت المناسب . وهناك ربطت بين الصغيرين أواصر الطفولة البريئة ، والبقية أتركها لذكاء القارىء .. ؟

كذلك سمعت من أحد عمال البيع

الذين يقضون معظم أيامهم فى السفر بالقطارات ، كيف استطاع الافادة من حقيقة بسيطة عن ملاعق القهوة، كان قد قرأ عنها من قبل • فاذاجلس بمفرده فى عربة الطعام بالقطار مع فتاة حسناء على مائدة واحدة ، فانه يمسك عن الكلام حتى توزع القهوة• ومن المظاهر المألوفة فى عربات الطعام انسكاب القهـــوة من الاقداح مع الاهتزازات المستمرة •

عندئذ يبدأ حديثه بقوله : «معذرة لدى وسيلة لوقف هـذا • ضعى الملعقة رأسيا وسط القدح • فسوف تعترض سبيل تلك التموجات الصغيرة وبذلك لا تنسكب القهوة • »

وتجرى الفتاة التجربة فتنجح ، وتنجح معها المناورة ؟

ولكنى لا أكون أمينا اذا لم أعترف بأن جمع المعلومات لهذا المقال ، كان فى حد ذاته مفتاحا سحريا لابواب الحديث ، اذ ابدأ قولى هكذا ، «معذرة فانى أكتب مقالا عن الوسائل التى يتم بها التعارف بين الرجال والنساء ، فهل لى أن •••• الخ »

وهذا يذكرنى بحادث وقع لى منذ سنوات ، وقد كنت شابا غرا فى مقتبل العمر • حدث ذلك فى شرفة فندق « شبرد » بالقاهرة حيث كانت تجلس فتاة جديرة بأن يحشد لها المرء شجاعته وتفننه ، فأخذت أتدبر الموقف • نظرت الى الجريدة التى تقرأها ، وتأملت ملابسها وزينتها ، ثم قررت انها لابد أن تكون فرنسية ولم أكن أتقن الفرنسية ، بيد أن ما أعرفه منها كان كافيا لتركيب بعض الجمل الافتتاحية التى خلتها رائعة ، فأعددتها بعناية حذر الوقوع فى أخطاء « نحوية » • ثم استجمعت أطراف شجاعتى ، وقصدت اليها وأسمعتها ما استظهرته •

فلما أفرغت ما فى جعبتى ، نظرت الى ببرود ، وأتحفتنى بنصيحتها المرة ، « اغرب عن وجهى » !

قالتها بلكنة أمريكية أصيلة ، لاتسمع الا فى حى مانهاتان بنيويورك!

ملخصة عن مجلة مايفير بقلم : جوردون جاسكيل

المعقب : الرجل الذى ينفق وقته فى شرح ما سيحدث اذا وقع شىء لن يقع ••

الخ •• : علامة تستخدم لتجعل الاخرين يعتقدون أنك تعرف أكثر مما تعرف ••

المتشائم : الشخص الذى يترك له مجال الاختيار بين شرين •• فيختار الاثنين ••

كتاب الشهر

العودة إلى الدين

عن كتاب The Return to Rèligion

بقلم هنرى لينك

ماذا يمكن ان يقدم الايمان بالله للانسان العصرى ٠٠ ؟

هل نسف العلم حقا ـ كما يزعم الملحدون ـ أسس الدين ، ولم يترك للانسانية ملجأ تلوذ به الا فيما تحرزه من تقدم مادى ؟ ٠٠

انها اسئلة ذات بريق كاذب ، يسعى الكثيرون من البشر وراء الحصول على الاجابة عليها ٠٠

وفى هذا الكتاب يحدثنا عالم نفسانى عن كيف ولماذا ارتد الى الدين الذى كان يلوذ به فى طفولته ، وقد كانت دوافعه لذلك ايجابية ، ليست ثمرة تعاسة او فشل فى امور الدنيا ، وسيدرك كل من يقرأ هذه الكلمات المنبعثة من القلب ، كيف يكتشف مرة اخرى منبعا طيبا للقوة والراحة الدائمين ٠٠

العودة إلى الدين

هذا الكتاب فى الواقع موجز لحياة آلاف من الاشخاص الذين كانوا موضع ملاحظتى ، وهم اناس ممن كانوا يتلمسون الطريق وراء حقائق الحياة – فى هذه الازمان التى سادتها الفوضى وعمها الاضطراب – بحثا عن اسس اكثر ضمانا لسعادتهم . وليست عودتى الى حظيرة الدين امرا هاما ، ولكن شرحى لوسائل كفاحهم ؛ وما واجهوه من يأس ونجاح قد يكون على اكبر جانب من الاهمية ، لانه تفسير قائم على ما حققه علم النفس من اكتشافات .

لم تكن عودتى الى الدين ناتجة عن نكبة مالية اصابتنى ، ولم تكن وليدة التقدم فى السن والاقتراب من الشيخوخة ، كما انها لم تكن بسبب سوء حالتى الصحية او متاعب جسمانية ، فاننى وانا اكتب هذه الكلمات لم اكد اتجاوز الخامسة والاربعين ، كما اننى اتمتع بصحة وعافية تامة . ولم تكن عودتى الى الدين بسبب ما لاقيته فى امور الحياة من خيبة وفشل ، فقد كنت سعيد الحظ بصفة عامة فى الامور الدنيوية .

لم يكن هناك شىء مثير حقا فى اهتدائى الى طريق الدين – اذا كان لى ان اسمى الامر كذلك – فقد تمت هدايتى تدريجا ، وكان الفضل فيها كله راجعا للخبرة التى اكتسبتها اثناء القيام بمهنتى ، فاننى كعالم من علماء النفس ، قمت بدراسة وفحص بضعة آلاف من الافراد فى خلال اكثر من عشرين عاما ، كانوا من كل الانواع شيبا وشبابا ، رجالا ونساء ، فقراء واغنياء ، بعضهم لم يكن راضيا عن طريقة حياته او مهنته ، والبعض لم يكن سعيدا فى حياته الزوجية ، والبعض غير قادر على ان يكتسب لنفسه اصدقاء بسبب ما يعانيه من افراط فى الخجل ، والكثيرون منهم كان لديهم اطفال يسبب تعليمهم وتأديبهم متاعب جمة ، والبعض يعانى مما يواجهه من تضارب فى التزاماته حيال ابويه ، وحيال نفسه . كانوا جميعا – فيما عدا استثناءات قليلة – اناسا عاديين ، ذوى مشاكل عادية .

وبينما كنت اقدم نصائحى لهؤلاء الناس ، وجدت نفسى الجأ الى استخدام بعض العبارات الدينية ، او

الخص لهم بعض توصياتى فى عبارات مقتبسة من بعض المبادىء الدينية المقبولة . وبدأت ادرك ان عباراتى العلمية لم تكن واضحة او كافية تماما لمواجهة حاجات الكثيرين ممن لجأوا الى لاستشارتى .

ومع اننى لم اكن قد دخلت بيتا من بيوت العبادة منذ اكثر من عشرين عاما سوى مرات قلائل ، فقد وجدت نفسى اوصى الكثيرين بزيادة دورهم الايجابى فى زيارة دور العبادة او الانضمام الى بعض جمعيات الشباب الدينية .

كانت هناك مثلا حالة السيدة الشابة التى كانت تجد صعوبة فى مصاحبة غيرها من الناس ، وقد جاءت الى تسألنى : هل تظن ان فى صفاتى ما يعرقل صداقة الناس لى ؟

وقد كان تشخيصى لحالتها ان متاعبها كانت ترجع الى حاجتها الى تعلم كثير من العادات المحبوبة ، وهذه لايمكن اكتسابها الا عن طريق التدريب لا بالتحليل النفسى ، ومن ثم فقد زودتها بقائمة معينة من الاشياء التى يجب ان تعملها ، ومن ابرزها التردد على بيوت العبادة ، وقبول كل الفرص التى تجعلها عنصرا نشيطا فى هذا المجال . وعندما لمست منها دهشة ، اخذت اشرح لها المغزى النفسى للدين ، وكيف انه يقوم على اساس تجاهل النفس فى سبيل خدمة الآخرين . .

كانت فكرتها عن الدين مجرد اعتقاد فى بعض الاشياء ، اكثر منها اعتقادا فى الاعمال او الخدمات ، فهى لم تتعلم قط كيف تنسى نفسها فى زحمة نشاطها من أجل الآخرين أو معهم .

فى هذه الحادثة ، وجدت نفسى – ولم اكن اعترف بالدين – ادافع بقوة ويقين علمى عن الحياة الدينية .!

وبعد كثير من الحوادث المختلفة المشابهة ، وجدت اننى أدرك تدريجا ان الاكتشافات التى حققها علم النفس فيما يتعلق بالشخصية والسعادة ، لم تكن فى اغلبها غير اعادة الكشف عن الحقائق الدينية القديمة .

ومن اعجب المتناقضات ، ان تكون عودتى الى حظيرة الدين عن طريق العلم ، فى حين ان العلم هو الذى قادنى من قبل بعيدا عن طريق الدين !

فعندما بدأت دراستى الجامعية لاول مرة ، كان بين مقررات الدراسة الاولى علمان هما : تاريخ الفلسفة ، والتعليم الدينى . وتاريخ الفلسفة ، هو قصة تحرير العقل الانسانى من الخرافات ، وهى فى الوقت نفسه

تصف مولد العلم بفضـــل الشهداء الذين تجاسروا على تحـدى عقائد الدين ، ويبين هذا العلم كيف ان صور الدين والمذاهب قد تبدلت وفقا لتغير الامم والسلطات السـياسية ، وما حققته علوم الطبيعة والكيمياء وعلم الحياة والجيولوجيا واحدا بعد الآخر ، وكيف كشفت زيف العقائد الدينية .

وكان تاريخ الفلسفة هو اكثر الدروس التى تلقيتها انارة للطريق ، فقد كانت تلك اول مرة وجدت فيها ردا على الشكوك المعينة التى ثارت فى عقلى من قبل حول الدين ، وقد منحنى هذا الرد احتراما عظيما لقوى العقل وما كشف عنه العلم ، بينما ترك الدين امامى دون اى سند من المنطق !

وتركنى تعليمى ملحـــدا تماما ، اسـخر من طقوس الدين ، وقـد اصبحت مقتنعــا بأنه ملجأ العقول الضـعيفة فقط ، ثم جاءت عـلوم الرياضيات فأكملت الانقـلاب الذى حدث فى آرائى وافكارى .

ولا يعرف الا القلائل ان هناك اكثر من الف اختبار نفسانى مختلف قد وضعت بمعرفة علمـاء النفس وهى تستخدم كل يوم ، وان هبات ضخمة من المـال قد انفقت لتمكين علمـاء النفس من ايجاد وسائل اختبار يمكن الاعتماد عليها .

وهذا هو علم النفس بمعناه العلمى الدقيق ، الذى أثرت نتائجه فيمـــا انتهى اليه رأيى حيـال الدين ، واذا كانت نتائج الدراسات قد ايدت بعض المعتقدات الدينية الاساسية ، فانهـا سوف تلقى اعترافا اكثر بهـــا على مرور الزمن .

ولكى اقدم صورة للتطبيق الواسع النطاق لعلم النفس الحـديث على المشكلات الانسانية ، يجـدر بى ان اشير الى الوقت الذى عهد الى فيه باجراء دراســات نفسية لآلاف من المتعطلين رجالا ونســاء . وكان بين النتائج التى كشفت عنها هـذه الدراسات ، ان الافراد الذين يؤمنون بالدين او يذهبون الى بيوت العبادة كانت لهم شخصية افضـــل ممن لا يفعلون ذلك .

***

ان عودتى الى حظيرة الدين لم تكن تلك العودة العاطفية للابن الضال ، بل انها كانت عودة تعتمد على العقل الى حد كبير . وهى ليست العودة التى قد يراها المتدينون امرا مقبولا بصفة شاملة ، كما اننى نفسى لا اعدها عودة كاملة ، ومع ذلك ، فاننى اذا اردت ان اذكر ما اعنيه بالدين فى ايجاز ، لقلت

انه يشمل الايمان بالله ككائن اعلى ، والايمان بحقائق الدين التى هى اعظم كثيرا من حقائق العلم ، والقيم التى هى اعلى كثيرا من العقل .

وفى دعوتى الى الحياة الدينية ، تسيطر على تجارب الفرد وحاجاته ، سواء فيما يتعلق بمطالب مهنته او الضمان الاقتصادى والرخاء الاجتماعى ، او فى سبيل زواج اسعد ، فان خلاص الافراد يكمن فى قوة اكثر تأثيرا فى الحياة ، مدفوعين الى ذلك بمجموعة من المثل العليا اكثر صدقا .

فالدين الذى اتحدث عنه اذن ، ليس هو ملاذ العاجز الضعيف ، بل بل هو سلاح الذين يريدون ان يكونوا اقوياء . اننى ارى فى الدين وسيلة تكفل للفرد ان يصبح سيد البيئة ، لا ضحيتها الوديعة . !

***

ومن الحمق ان نظن ان مجرد الذهاب الى دور العبادة هو الحل لمشكلات الحياة ، ولكنى اخترت هذا التفصيل كنقطة للابتداء لسببين :

الاول ، ان من العقائد الاساسية لكل ديانة تقريبا ، أن الايمان وحده دون اعمال خارجية لاجدوى منه ، ونشاط المتردد على بيوت العبادة ليس كل الاعمال الطيبة ، وان كان اكثرها صعوبة على الاقل .

لقد قال لى مئات من الناس : أجل اننى أومن بوجود اله ما ، ولكننى لا أذهب الى دور العبادة ، لان مراسمها تثير نفورى . وقد مرت أوقات كنت أحنى فيها رأسى عطفا على هؤلاء ، أما الآن فقد أصبحت أدرك ان هذا المسلك كان غالبا عرضا لمواقف مماثلة فى ميادين أخرى من الحياة .

ان عملائى يؤمنون مثلا بالصداقة ، لا بوجوه النشاط الاجتماعى والتضحيات الشخصية التى تصنع الاصدقاء . انهم يؤمنون بالزواج السعيد ، لا بالاعمال الكثيرة التى يتحقق بها .. !

أما السبب الثانى لاختيار هذه النقطة للابتداء ، فهو أن الاتجاه الكلى لعلم النفس الحديث يميل الى ابراز قيمة العمل باعتباره الطريق الى السعادة ، ويبعد عن ابراز التفكير أو التحليل النفسى . لقد أصبح تعبير « تصرف تصرفا طيبا » يحل محل « اعرف نفسك » . وهو يوجز تماما أحكام علم النفس الحديث ، فالشخصية الطيبة يمكن الوصول اليها عن طريق التدريب لا التامل الباطنى ، وكما يتقن عازف البيانو فنون الموسيقى عن طريق ساعات وسنوات من التدريب ،

فكذلك السيطرة على فنون الحياة ، يمكن تحقيقها بالتدريب المستمر على الاعمال التى تكمل الحياة ، وهكذا تتم دورة عظيمة من الخبرة البشرية . وان الديانات الكبرى بابرازها الواضح للاعمال الطيبة ، وجدت مايزكيها بعد آلاف السنين فى التطورات التى وقعت فى العلم الذى يبحث طبيعة البشر ..

وما زلت أذكر تماما حالة سيدة شابة تبلغ السادسة والعشرين من عمرها ، ساحرة الى حد غير عادى ، تؤثر فى النفس لاول وهلة ، ولكنها جاءتنى تشكو قائلة : اننى أشعر بالقلق بسبب المتاعب التى أواجهها لكى احتفظ بالاصدقاء ، ولا سيما بين الرجال . ان عددا كبيرا من الرجال الذين التقيت بهم كان يبدو عليهم انهم اهتموا بى بسرعة . ولكنهم مالبثوا أن اختفوا عن نظرى بعد مقابلة او مقابلتين . واننى أعلم أن هذا لا بد ان يكون غلطتى الى حد بعيد ، لاننى عندما اكون معهم ، أشعر بأننى غير قادرة على ان اكون جذابة .

وعندما بحثت التفصيلات ، وجدت ان هذه السيدة تعانى من صعوبة حادة مماثلة فى اكتساب صداقة الفتيات ايضا ، وقالت ان اغلب من يعمل معها فى المكتب وكذلك معارف اسرتها ، من الناس العاديين الذين يقلون عنها مرتبة .. !

وكان هذا التصريح منها ذا مغزى كبير ، فقد تبين أنها تتفادى الناس والاشياء التى لا تحبها ، وهذا هو أساس متاعبها الحالية ، فعندما يقيم اصدقاء أسرتها حفلا من النوع الذى لا تحبه ، فانها اما أن ترفض الذهاب أو ، اذا ذهبت ، لا تساهم فى أنواع التسلية التى لاتحبها . وعندما يطلب اليها شاب - تعتقد أن وضعه الاجتماعى يقل عن وضعها - أن تخرج معه الى السينما ، تعتذر من عدم الذهاب . وهكذا انتزعت نفسها عن محيط الناس الذين تكمن كل فرصها الاجتماعية الطبيعية معهم ، وذلك لكثير من الاسباب التى كانت تجدها كلها منطقية من وجهة نظرها .. !

وكانت نصيحتى اليها أن تقبل كل دعوة تتلقاها خلال الاسابيع الستة التالية ، وأبنت لها كيف أن عدم تلاؤمها مع الناس الذين تحبهم يرجع الى فشلها فى اكتساب صداقة الذين لاتحبهم . واقترحت عليها أن تحاول ادخال البهجة خلال السهرات على قلوب بعض الذين لم تكن تهتم بهم كثيرا . وبهذه الطريقة سوف تتعلم شيئا يساعدها على أن تكون صديقة افضل للآخرين ، وقلت ان القدرة على اكتساب الاصدقاء

والاحتفاظ بهم لا تأتى الا عن هذا الطريق .

***

هذا المثل صورة نموذجية لمئات من الصور التى مرت خلال تجاربى . فكم من مرة سمعت زبائنى يقولون : اننا نعرف الكثيرين من الناس ، ولكن القلائل فقط هم الذين نعنى بمصاحبتهم ثم يشرحون الاسباب التى يبررون بها ذلك . ونادرا ما يدرك المرء فى هذه الحالة ان النقطة الهامة ليست فى التمتع بصحبة القلائل ، بل فى وجوب التمتع بصحبة الكثيرين اذا لم يكن انانيا الى الحد الذى يمتنع فيه عن بذل المجهود اللازم لذلك .

ان عادة رؤية عيوب الآخرين تعد من النتائج الفرعية لهذا المسلك ، فكلما قلت قدرتنا على التعامل مع الآخرين ، كثر مانراه من اسباب النقد فيهم .. !

وهناك مشكلة اخرى مازلت أذكرها هى مشكلة أستاذ جامعى شاب ، كانت متعته الوحيدة فى الحياة زوجته وطفليه الصغيرين . وقد قال لى : اننى اجد من العسير على ان اواجه طلبتى ، وعندما اقف أمامهم ، احس بتوتر رهيب . وكثيرا ما يتصبب العرق البارد على وجهى ، واقاوم رغبتى فى الفرار من الفصل . وعندما أعود الى المنزل أفكر فى هذه الاشياء فلا أستطيع أن اركز افكارى فى دراساتى .

هذا الرجل كان قد قرر فى باكورة حياته أن يصبح أستاذا . وفى سبيل كفاحه لتحقيق هذا الهدف ، تعمد ان يبعد عن حياته كل نشاط يعترض هذا الطريق ، فقطع منذ صباه كل الروابط مع الآخرين ، وتفادى الاشتراك فى اية العاب داخلية او خارجية ، ولم يلتحق بأية جمعيات دراسية او نواد ، ولم يكن لديه وقت لزيارة أشخاص آخرين ، وعلى مر الوقت فقد الميل لهذه الزيارات .

والآن وقد حقق هدفه ، واصبحت له زوجة طبيعية فى عاداتها الاجتماعية أصبح ينقصه التدريب اللازم لمخالطة الآخرين بطريقة ودية . ولما نجحت زوجته فى اخراجه من البيت او فى دعوة بعض الناس الى البيت ، اصبح يعانى فترات من الانقباض النفسى والكآبة بسبب شعوره الفعلى او الوهمى بعدم لياقته لمصاحبة الناس . وبحث عن ملجا يلوذ به ، فكرس المزيد من الوقت لدراساته وقراءاته ، ولكن حتى هذه فقدت قدرتها على اجتذاب اهتمامه . انه يعانى النتائج التى لامفر

منها لاهمـاله الطويل لكثير من القيم الاساسية للحياة. وفشله فى اكتساب عادات معينة هامة فى الحيـاة ، قلب أيامه جحيما .

مثل هذ الحالات التى تظهر كثيرا ، كان لها عنصر مشترك ، وهو أن المبدأ الذى يسيطر على الافراد فى الحيـاة هو ان يعملوا الاشياء التى يحبونهـا ويتفادوا عمل ما لا يحبونه ، وكانت النتيجة أنهم أصبحوا يحبون عمـل أشياء أقل وأقل ، وفى النهاية أصبحت حتى الاشياء التى تعجبهم تثير الملل والسأم .. !

ان انعـدام الانانية او الزهد ، أو تضحية الميول الشخصية للانسان ، هى ولاشك جوهر كل العقائد الكبرى ومع ذلك فان الزهد ينطبـق على تفصيلات الحياة ، ويؤدى الى حيـاة أكثر اكتمالا ، لا الى حياة عقيمـة ، اذ ان تضحية الرغبات المباشرة والميول الخاصة ، من اجل بعض المهام الاقل بهجة ، تؤدى الى زيادة مطردة فى نطاق مصالح الفرد ، وبخاصة الاشياء التى يحبها .

ومن رأيى أن أهم ماكشف عنه علم النفس الحديث ، هو اثباته علميـا لضرورة التضـحية الشـخصية فى معرفة النفس ، فالفرد بطبيعته أنانى يميل لاتباع دوافعـه المباشرة . وقد دلت اختبـارات الشخصية والخبرة الطبيـة لعلمـاء النفس على أن هذا الطريق يؤدى فى النهاية الى الانطواء والتقلقل العاطفى ، والتفاهة العقلية ، وعدم التـوافق ، والتعـاسة ، فهى تتطلب من الدين شيئا أعلى من الفرد للتغلب على دوافع الانانية فى الانسان الطبيعى ، وتقـوده الى حياة أكثر نجاحا .

وادراك هذه الحقيقة كان له تأثير كبير على عودتى الى بيـوت العبادة ، فاننى أذهب الى هـذه الاماكن ، لان ذهابى اليها يعنى التخلى عن أشـياء أحب عملهـا الى أشياء لم أكن أحب عملها من قبل ، واننى أومن بالله لاننى وجدت ان النـاس بلا ايمان بشىء أهم من أنفسهم ، يفشلون فى تحقيق ما يمكن أن يـكون لهم من أهميـة محتملة .

اكتساب العادة

كنت أراجع يوما سجل رجل حضر لمقـابلتى منـذ وقت ليس ببعيد ، وفجأة طرأ على ذهنى خاطر . قلت : هذا هو النموذج المثالى للفرد المتزن ، البطل الذى لا مثيل له فى عالم ملىء بالمنـازعات . كان الرجل متعطلا بلا عمل ، ولم يكن جميلا أولامعا فى الذكاء

أو المجتمع .. كان كلُ ما يمتلكه مبلغا صغيرا مدخرا ، ومع ذلك فقد كان يمتلك مجموعة من العادات والمعتقدات التى لا تفسر صفاء نفسه الحاضر فحسب ، بل انها كانت ايضا ضمانا لسعادته فى السنوات المقبلة .

كان فى الثامنة والعشرين . تزوج منذ عامين ، وانجب طفلا صغيرا وهو ممن يترددون على دور العبادة ، ومن المولعين بالرياضة والنشاط الاجتماعى ولا يحجم عن تحمل المسئولية فى ناديه أو غيره من المنظمات الاخرى . وعلى العكس منه ، نجد ان الرجل الذى أشرت اليه فى الفقرة السابقة ، يعيش فى تعاسة وعدم استقرار عاطفى على الرغم من انه يعملُ ..

فهذا الانسان المتعطل ، رغم مايقلقه بسبب البحث عن عمل ، كان متزنا من الناحية العاطفية ، سعيدا فى أعماقه . أما الاول ، الذى ليست له عقائد أو قيم للحياة ، فقد جرفته بحار منطقه بعيدا ، بينما الثانى الذى جرفته الفوضى الاقتصادية ، كان مرتبطا بعالم أكثر عمقا ، وكان فى سلام مع نفسه .. !

فلماذا هذا الاختلاف الكبير بين رجل عادى ، وبين رجل آخر على أكبر جانب من الادراك والثقافة .. ؟

اذا استخدمنا التعبيرات النفسية الفنية ، قلنا أن الاول كان « منطويا » على نفسه بصورة غير عادية ، أو أنه ركز اهتمامه حول نفسه ، فى حين أن الثانى كان « انبساطيا » . .

وعبارات (الانطوائى) و(الانبساطى) تعنى بصفة أساسية درجات مختلفة من الانانية . فالانطوائى او الشخص الانانى ، يتفادى الالتزامات التى تتصل بالنوادى واللجان ، بينما يقبلها الشخص الانبساطى . والانطوائى لا يجد وقتا للاشياء التى لا يحبها ، بينما يقوم الآخر بها على أية حال .

والانطوائى يخشى ارتكاب الاخطاء وارباك نفسه ، فلا يغامر بالقيام بأى عمل ، بينما قد يخشى الانبساطى أيضا هذه الاخطاء ، ولكنه يستمر فى العمل وعن طريق أخطائه وما يعانيه منها ، يصل فى النهاية الى اكتساب المهارة والثقة .

لقد ذكرت لمئات من عملائى أنه من الافضل أن ترتكب سبعة أخطاء من أن ترتكب خطأ واحدا فقط ، اذ بينما يتردد الانسان لانه يشعر بالنقص ، يكون غيره منهمكا فى ارتكاب أخطاء ، حتى يصبح فى النهاية ارفع منزلة .

والانطوائى يحلل أصدقاءه وتجاربه الماضية وينقدها ، بينما يعملُ

الانبساطى على اكتساب اصدقاء جدد وخبرات جديدة .

ولحسن الحظ ، فان الانطوائية والانبساطية هى عادات تقع تحت سيطرة الفرد الى حد كبير . وبعض الناس كانوا من الانطوائيين حتى سن العشرين أو الثلاثين ، ثم استطاعوا أن يصبحوا انبساطيين فى حياتهم التالية عن طريق السيطرة على بعض المهن الحرفية التى تضطرهم للتعامل مع الناس . وقد شاهدت فنانين وموسيقيين وأناسا محترفين ، كانوا انطوائيين الى حد كبير ، ثم أصبحوا أكثر انبساطا من الشخص العادى ، لمجرد تركيزهم جهودهم لاكتساب المهارة فى مهنتهم .

وعلى اية حال فان (الانبساطية) عادة يمكن تحقيقها عن طريق مجموعة متوازنة من العادات العادية ، وعندما تكون العادات الضرورية ناقصة ، يصبح الكائن البشرى اشبه بمحرك السيارة الذى فقد التروس .

وكل الناس تتقلب عواطفهم أحيانا ولاسيما عندما نقابل شخصا لانعرف ماذا نقول له ، أو ننطق بالشىء الخاطىء فتحمر وجوهنا ، أو نشعر بالارتباك ، كما ان هناك موفورا من الطاقة المكبوتة أو التى أسىء الاعراب عنها . مثل هذه الانفعالات المثيرة يجب توقعها من كل مخلوق عادى ، وهى مفيدة ، مادامت تنبه المرء الى تنمية عادات أفضل أو مهارة أحسن فى مهنته . وهى تصل الى مرحلة الضرر عندما يستسلم الانسان للهزيمة ، ويتوقف عن بذل محاولاته ، ومن ثم يفشل فى اكتساب العادات ، والمهارة التى تعده للحياة بطريقة مناسبة ..

ولعل هذا هو اكثر الاسباب شيوعا للاصابة بالامراض العصبية أو الاضطرابات العاطفية ، فالقلائل من الناس يعانون من الاسراف كثيرا فى طاقاتهم ، ولكن الكثيرين يعانون من فائض الطاقات الذى يبقى دون اعراب ، أو التعبير عنه بوسائل ليست عادية .

والشخص الانانى هو الذى يختزن طاقاته ، ويعانى فى النهاية من توافرها أما الشخص غير الانانى فينفق طاقاته باسراف فى كثير من الاتجاهات ، ومن ثم لا يترك الا قليلا من فائض الطاقة لاطعام شيطان التبرم الذى يأكل اعماقه .. !

ونحن جميعا نولد انطوائيين — من وجهة النظر النفسية — وافرادا انانيين ونحن نحقق الانبساطية او عدم الانانية بوساطة عملية تتضمن اعادة الولادة لعادات جديدة وميزات شخصية جديدة

ان الشاب الذى وصفته كنموذج مثالى فى هذا البحث ، لم يكتسب عاداته ومهارته دون تضحيات باتجاهاته الوقتية المباشرة . فكثيرا ماكان يحس بالرغبة فى الجلوس بمنزله فى ارتياح يقرأ كتابا ، ومع ذلك فقد كان يذهب الى ناديه لان الليلة ليلة النادى . وفى مرات كثيرة كان يحس بالرغبة فى الذهاب الى السينما ومع ذلك يقبل دعوة للعب الورق مع بعض الاصدقاء ، وكثيرا ما كان يحس بالرغبة فى التحدث مع صديق ، ولكنه ينتزع نفسه ليذهب للتدرب مع فريقه الرياضى .. !

أما هؤلاء الانطوائيون الذين أشرت اليهم ، فهم يكيفون حياتهم على أساس مبدأ عكسى ، مبدأ يمكن وصفه بصفة شاملة بانه التعبير عن النفس . لقد كرسوا طاقاتهم لموضوع أنفسهم فقط ، والآن أصبحت طاقاتهم تنخر فى أعماقهم . لقد وجدوا أن ارضاء النفس يؤدى أولا الى احساس بمركب النقص والجحيم العاطفى . وعندما يحاولون ايجاد حياتهم بطريقتهم الخاصة ، يدركون أنهم فقدوها .

لقد تحدث الحضارة العقل والادراك منذقرون باعتبارهما غايتين فى حد ذاتهما . وعلى الرغم من ذلك فقد كان بين الفلاسفة والعلماء من تمسك دائما بان الحياة ليست تجربة عقلية أو منطقية . فالناس يولدون لاسباب خارجة عن ارادتهم ، وهم يعيشون بخليط من الغريزة والعقل ، وكلاهما ليس معقولا أو يناسب الآخر ، وهم يموتون بيقين متقلب ، لايستطيع منطقهم تبريره قط .

ان العقل لاقدرة له على حل هذه المشكلات ، ولا هو مطلوب منه أن يحلها ، وهو ليس غاية فى حد ذاته ، بل هو أداة يستخدمها الفرد للتوفيق بين نفسه وبين قيم الحياة وأغراضها ، مما هو وراء الادراك . وكما أن الاسنان وجدت لكى تمضغ لا لكى تمضغ نفسها ، وكذلك فان العقل اعطى لك لكى تفكر به ، لا لكى تقلق عليه .. انه أداة لتعيش بها لا لتعيش من اجلها .

ولن أنسى قط فقرة وردت على لسان شخصية فى مسرحية «لأبسن» قال خلالها اننى لا أستطيع أن أحس بوجودى دون أن تكون هناك نقطة محددة خارج كيانى . وعندماسمعت هذه الجملة لاول مرة ، كان رأيى فيها أنها هراء وعبث أطفال ، ولكنى منذ ذلك الحين استمعت الى نفس الصيحة

من مئات الافراد ، صيحة البحث عن هدف فى الحياة ، صيحة التحرر من الصراع العاطفى والعقلى .

ومن الناحية النفسية - بل من ناحية كل وجهة نظر مقبولة فى الواقع - نجد أن الفرد قد خلق كما يبدو ليؤمن ويعمل فى سبيل العقيدة . أما انكار الله فهو مرض عقلى . والعقيدة حتى فى مثل هذه المغالطات كعلم التنجيم ، وعلم الفراسة ، وغيرهما من العقائد أفضل ممن لاعقيدة لهم على الاطلاق .

ولكن أى وهم وفراغ يمكن أن تكون عليه مثل هذه العقائد اذا قورنت بالايمان فى الدين ، والتفاصيل الجوهرية التى لايستطيع أى علم أن يكذبها ، وما أبعد المدى العقلى بين الايمان فى الصلاة وفى الخلود وغيرها من مسائل الدين ، وبين العقائد الخيالية التى يتمسك بها البعض اليوم .

كانوا يقولون أن الدين هو ملاذ العقول الضعيفة ، أما من الناحية النفسية ، فان الضعف يكمن فى عدم الاعتراف بضعف كل العقول . ان العقل اذا انضم اليه الدين أصبح عقلا أقوى ، ليس من السهل أن يهتز امام العواطف والانفعالات ، واذا تحدينا العقل ، أصبحنا أغبياء الادراك ، اغرارا حيال الحقيقة العلمية .

وفى خلال الاعوام القليلة الاولى من اتصالى بالافراد عن طريق عملى ، كنت متأثرا الى حد بعيد بابراز النواحى المادية للزواج ، ولكنى عرفت بعد ذلك أن عدم التوافق الجنسى هو أقل الاسباب شيوعا للتعاسة الزوجية .. بل ان الحالات التى يعد فيها هذا السبب من بين العوامل المسببة لهذه النتيجة ، يمكن أن تنسب فى كثير من الامثلة الى الرأى الخاطىء عن الجنس الذى تشجعه المذاهب العلمية غير الحقيقية من مدرسة فرويد .

ان دراساتى تشير الى أن صلات الجنس يمكن السيطرة عليها بطريقة أسهل كثيرا مما يحدث فى مئات الصور الاخرى للسلوك ، التى يمكن أن تبنى الزواج أو تهدمه . وبعبارة أخرى فان الطباع والشخصية غير الانانية ، والعادات الطيبة التى تشملها ، أهم بكثير من أمور الجنس ، وهى تتطلب تدريبا أكثر قبل التمكن من السيطرة عليها ، وقد أيدت هذه النتيجة الدراسات التى قام بها بعض المحققين ، الذين لم يبدأوا بافتراض أن الجنس هو كل شىء !

ان ابراز عامل الجنس قد حول الانظار عن أهم معانى الزواج ، وبعبارة

اكثر وضــوحا ، فان الزواج خطوة يوحد بمقتضاها فردان غير كاملين قواهما للكفاح من أجل السعادة ،فهما يبغيان وحدتهما الاجتماعية الصغيرة لكى يستطيعا مواجهة المجتمع . ان الزواج خطوة فى سبيل التطورالعادى للفرد من الناحيتين النفسانيــة والحيوية . انه فرصــة للســعادة لا هدية . ونحن لانستطيع أن نطلب النجاح فى السعادة أكثر مما نطلبه فى أية ناحية من نواحى الحيـــاة ، بل يجب أن نسعى لتحقيقه .

ان أبدية الزواج وعهوده كما تعرب عنها المراسم الدينية ، تبرز تمـاما الحقيقة القــائلة : ان الزواج التزام لخلق حياة أفضــل ، لامجرد تجربة للتكافؤ !

والوصول الى الزواج الســعيد ـ حتى بعد اختيـار الزوج أو الزوجة الصالحة ـ يبدأ منـذ الطفولة . ان كل العنــاصر التى تدخـل فى تطـور الشخصية الصــالحة وتوازنهـا العاطفى ، واتســاعها ، ونشـــاطها الاجتماعى ، واقدامها على مواجهـة الحياة بشجاعة ، وعاداتهاالانبساطية بوجه عام ، كلها عناصر تســاهم فى اختيار الرفيق الصالح ، وفى نجـاح الزواج . وكل مايلزم هواكتساب عدد كاف من العادات والمهـارة لايجــاد شخصية غير أنانية ، تتحول طاقاتها فى طبيعة ويسر نحو نشاط اجتماعى يمكن أن يتمتع به الآخرون . وهـذا المعيار هو أيضا من مظاهر (الانبساطية) والتضحية بمسرات الانسان فى كثـير من الاحيان لاتاحة البهجة للآخرين .

والدين لايكفل لنا المثل العليا الهادفة للحياة فحسب ، بل انه أضـفى على هذه المثل تعبيرات قوية فيما يتعلق بالزواج ـ عن طريق طقوسه الرسمية ـ ليبين أن الزواج ليس مجرد عاطفة خاصة ، بل هو عقـد عام يتم أمام محكمـة أعلى ، وأكثر ادراكا من أية محـكمة قانونية على ظهر الارض . وهو يبرز الالتزامات التى يفرضـها الزواج قبل أن يبرز مسراته وامتيازاته .

والخواص الشخصية البعيـدة عن الانانية ، تعد عظيمـة الاهميــة فى الوصول الى النتيجة السعيدة للزواج كما انها عظيمة الاهمية فى الاستعداد للزواج .

لقد نشر علماء النفس نتائج دراسة متعمقـة للعوامل التى تؤثر فى نجاح الزواج ، بعد أن أجروا اختبــارات شخصية واختبارات للمصــالح بين ٣٤٦ من المتزوجين و ١١٦ من المطلقين وكان من أبرز نتائج هذه الاختبارات ،

ان المطلقين — ولا سيما من النساء — كانوا أكثر اضطرابا فى العاطفة وأكثر انطوائيـة من غيرهم ، فهم لايمنحون النشاط الاجتماعى الكثير من أوقاتهم ، ويضعون مصالحهم وقضـاياهم فوق كل شىء ، ولا يظهرون ميلا كثـيرا للقيام بالنزهات أو الرحلات أوحضور الاجتماعات أو جمع التبرعات وغيرها من النواحى المماثلة التى تتضـمن اهتماما ايجابيا بالناس .

ويمكن ايجاز هـذه النتيجة فى عبارات مبسطة من واقع حياتنا اليومية ، فنقول أن الازواج السعداء هم الذين تنعدم عندهم الانانية أكثر من غيرهم ، بعكس المطلقين الذين تزداد انانيتهم . وفى الفريقين نرى كيف تطبق القيم الدينية الجوهرية فى سبيل الوصول الى زواج ناجح .

وقد تبين أيضا من هذه الدراسة أن فريق المطلقين — رجالا ونسـاء — كانت نواحى اهتمامهم الثقافية أكثر منها لدى فريق المتزوجين . وتشمل هذه النواحى الثقافية ميلا أعظم الى علـوم الفلسـفة والنفس ولعبـة الشطرنج ، وميلا أقل نحـو أعمال الشباب والدراسات الدينية .

لقد اكدت هذه الدراسة فى اختصار — فيما يتعلق بالزواج السعيد — ما كشف عنه علمـاء النفس من الضرر العظـيم الذى يترتب على الاهتمـام بالنواحى الثقافية على حساب الفضائل المنزلية اللازمة للحياة .

التعليم الدينى المبكر

ان تنشئة الاطفال مهمـة ضخمة كثيرة التعقيد ، محيرة فى متناقضاتها ، حتى ان الآباء يحتاجون عادة الى كل ذرة من المساعدة التى يمكنهم الحصول عليها فى هـذا السبيل . والعقول لاتولد بل تكتسب بالتدريب ، كما أن الشخصية لاتولد ، بل تنمّى بالمران . وتميل اكتشافات علمـاء النفس الى تأييد القوانين الشخصية التى وردت فى الكتب الدينية المقدسة ، واظهار أن كثيرا من الوسائل القديمة لتنميـة الشخصية كانت صحيحة .

فالطفل يستطيع أن ينمى الشخصية الصالحة بأن يعرف أن عليه أن يفعل أشياء كثيرة لم يكن ليفعلها بطبيعته ، بل قد يكرهها فى الواقع . والاطفـال لايميلون عادة الى النظـام ، كما أن قصورهم الذاتى فى اكتساب العادات الصالحة يتطلب كل مجهود مستطاع للتغلب عليه .

والدين هو أعظم مصدر للمساعدة فى هذه الناحية ، لا من وجهة النظر النفسية فحسب ، بل من وجهة نظر

الادراك السليم أيضا . ان الايمان بالله وتعاليمه وبالانبياء يزود الآباء بثقة وسلطان على أطفالهم لايتاحان لهم من اى مصدر آخر .

وليس هناك بديل عقلى لهذه القوة غير الطبيعية التى يتيحها الايمان الصادق بوجود شخصية مقدسة ونظام أخلاقى مقدس .

ان الآباء الذين حررهم التعليم والعقل من هذا الايمان ، هم أنفسهم الذين تملأ الشكوك قلوبهم ، فكيف يستطيعون - والحال كذلك - أن يكونوا سندا لاطفالهم ؟ ان اختفاء سلطان الدين يجعل من كل أب سلطة عقلية واصلية للرد على كثير من الاسئلة التى توجه اليه عن الخطأ والصواب ، وعن العادات الصالحة والسيئة التى يحاول أن يغرسها فى نفس طفله .

وكلما زاد نمو الطفل وازداد وقوعه تحت تأثير السلطات المتضاربة للمجتمع والمدرسة والجيرة والاصدقاء والمدنية ، زادت المهمة صعوبة ، فهى فى الواقع مهمة مستحيلة ، والاضطراب الذى يسود عقول كثير من الآباء فى هذه الايام خير شاهد على ذلك .

ان الدين هو القوة الوحيدة والحاضرة دائما التى يمكن أن تساعد على حل المشكلات الاخلاقية والعقلية التى لامفر من ظهورها للآباء والاطفال والمجتمع بوجه عام .

وفى هذا العالم المتقلب الثائر على كل سلطان ، نجد أن الله هو وحده النقطة الوحيدة المحددة .

ان الطفل الذى غرس فى عقله فى وقت مبكر من حياته أن الله موجود كحكم أعلى بين الخير والشر ، قد اكتسب فى الواقع الدافع الاساسى لاكتساب العادات الصالحة وتنميتها . وبدلا من أن يكون أساس عمله للاشياء هو حبه أو عدم حبه لها ، يصبح الاساس هو الخطأ والصواب . انه قد لايحب اطاعة أمه ، ولكنه يعلم أن هذا خطأ . وقد يحب أن يكون أنانيا مع زملائه فى اللعب ، ولكنه يعلم أنه لايجب أن يفعل ذلك . وهذه العملية ليست بهذه البساطة طبعا ، ولكن عادة التفريق بين الدوافع الانانية والواقع تكون قد انطبعت فى نفسه .

وعادة الشخصية الصالحة تكتسب عن طريق غزو الخمول والدافع الطبيعى . ونرى من ناحية علم النفس أنه من الصواب تماما تعليم الدين فيما يتعلق بالخطيئة الاصلية ، وضرورة استمرار بعث الفرد ، فان لهذا قيمته العظيمة فى الاعوام التالية التى يكون فيها صالحا للتعلم .

ان التعليم الدينى يساعد حقا على تلقين الطفل الآراء الاساسية للخطأ والصواب ، والعمل الانانى وغير الانانى ، ويساعد على دعم الايمان بالله فى قلبه كمصدر لهذه النواحى . وهو خير معين للآباء والمجتمع لاعطاء الاطفال الاسس اللازمة لتنمية الصفات والشخصيات الصالحة . وقد دلت اختباراتنا على أن الاطفال الذين تلقوا تعليما دينيا مبكرا ، كانوا يتمتعون بخصائص شخصية أفضل كثيرا ممن لم يتلقوا مثل هذا التعليم ، وان الاطفال الذين يتردد آباؤهم على بيوت العبادة ، شخصياتهم أفضل من الذين لايتردد آباؤهم على هذه الدور .

***

ان اكتشافات علم النفس التى أثرت فى عودتى الى الدين تعد عظيمة الاهمية للعالم اليوم . وعلى الرغم من الفوائد العظيمة التى تتيحها علوم الطبيعة ، فليس هناك مايدل على أن الافراد أصبحوا أكثر سعادة ، أو أن الاسر أصبحت أكثر تماسكا ، أو أن الحكومات أو الهيئات السياسية أصبحت أكثر حكمة ، أو أن الدول باتت أقل رغبة فى الحرب ، بل اننا فى الواقع نرى حولنا من الادلة مايثبت العكس تماما !

شكر بالنيابة !

كانت عمة الممثل المعروف ولتر بيدجون سيدة وقورا تعيش فى كندا ، ولم تكن راضية عن احتراف ابن أخيها للتمثيل ، فقد كانت تريد أن يكون من رجال القانون أو على الاقل رجلا أكثر احتراما .. من ممثل .

وحدث يوما أن قرات العمة نان فى احدى الصحف أن ابن أخيها انتخب واحدا من بين « أكثر الرجال العشرة أناقة فى أمريكا » وذلك بعد مستر كونانت عميد جامعة هارفارد .. وعندئذ أسرعت العمة تكتب خطابا لابن أخيها قالت فيه :

« ابن أخى العزيز ..

اننى سعيدة لان أرى اسمك اخيرا مقترنا باسم شخص من المثقفين ، وارجوك ان تشكر صانع ثيابك بالنيابة عنى .. »

« ذى ويك مجازين »

الانذار النهائى : هو الخطوة الاخيرة التى تسبق التساهل ..

القايكونت الفاخر

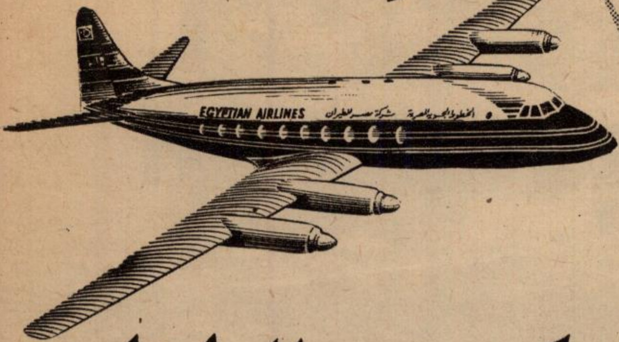

شركة مصر للطيران

لها أكبر شبكة خطوط جوية في العالم العربي

تربط البلاد العربية بعضها ببعض
تمتد شبكة خطوطها إلى أوروبا

الاستعلامات وحجز الأماكن الرجا الاتصال :
بمكاتب الشركة

وجميع مكاتب السياحة المعتمدة

حسنين

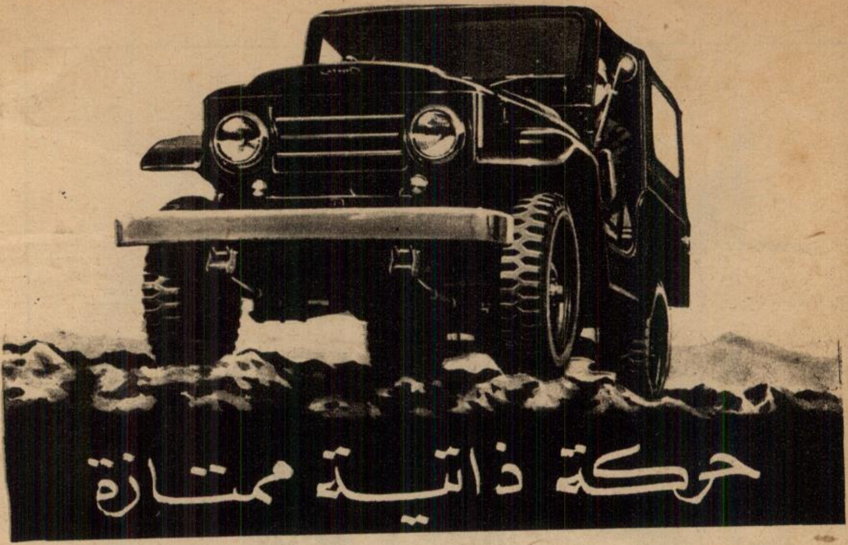

TOYOTA
LAND CRUISER

مـوتور
105 HP
قــوى

فى الارض الجبليـــة ..
فى المناطق الصـــحراوية
فى الاحـراش والمستنقعات
تستعمل دائما ســـيارات
TOYOTA لاند كرويسر

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan   CABLES : JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

SYRIA : MAASSARANI-KATMARJI & NAKHAL CO., P. O. Box 1004, Aleppo. **SAUDI ARABIA :** ABDUL-LATIF JAMEEL, P.O. Box 248, Jeddah. **KUWAIT :** NASER MOHAMED ŞAYER & CO., P.O. Box 186, Kuwait, Persian Gulf. **DUBAI :** HAMED & MOHAMED FUTTAIM, Dubai (Trucial State), Persian Gulf. **IRAN :** SHERKAT SEHAMI MOTOCAR, Ekbatan Avenue, Teheran. **TURKEY :** OTO-CANDAN CO. Taksim, Tarlabasi Cad. No. 4, Istanbul. **JORDAN :** ISMAIL BILBEISI & CO., LTD. P.O. Box 213, Amman.

أخبار اليوم
فى
كل
منزل
كبرى المجلات المصورة

عليك أن تبنى مستقبلك

ادخر فى صندوق
توفير البريد

* فائدته ٥ر٢٪ سنويا
* الودائع وفوائدها مضمونة من الحكومة
* تسحب كما تشاء
* دفتر الايداع ونقله لأى مكتب مجانا
* يقبل الودائع من ١٠ قروش الى ٢٠٠٠ جنيه
* لا يجوز الحجز على ودائعك وفوائدها

مبلغك الصغير
يكبر فى صندوق توفير البريد

له مكاتب فى كافة أنحاء الجمهورية

الضحك خير دواء

طالت فترة الانتظار التى امضاها المريض فى عيادة الطبيب ، حتى حل عليه الدور .. واخذ الطبيب يعتذر عن تاخيره .. فقال المريض :

ـ لقد كنت ارجو فقط ان تأخذ فكرة عن المرض وهو لايزال فى مراحله الاولى !

***

كان الممثل الفرنسى فرنانديل يقوم بتمثيل دور كاهن فى احد الافلام عندما التقى فى الاستوديو بطفلة صغيرة تحمل عروستها ..

وقالت الطفلة :

ـ باركنى يا أبت ..

فتردد فرنانديل قليلا ، ثم قال :

ـ ولكننى لست قسيسا حقيقيا

فقالت الطفلة :

ـ فى هذه الحالة .. بارك عروستى !

***

[illegible] الى الاطفال ان يضربوا [illegible] ادفات التى تحدث احيانا وبعد [illegible] ويل رفع احد الاطفال اصبعه ، ثم وقف ليقول :

ـ من اعجب المصادفات ان امى وابى تزوجا فى نفس اليوم !

***

تضايق حاكم احدى المستعمرات الغربية من انتشار العرى بين الاهلين الذين كانوا لا يضعون شيئا قط على اجسامهم ، فاصدر قانونا يقضى بان يرتدى الاهلون قطعة واحدة من الثياب على الاقل ..

وفى اليوم التالى ، ظهر الاهلون جميعا وقد وضع كل منهم قبعة على راسه !

***

كانا يتحدثان عن زوجتيهما .. فقال احدهما :

ـ الشىء الوحيد الذى يضايقنى فى زوجتى انها تتصور اننى مليونير .. تصور انها تطلب منى كل يوم نقودا كثيرة !..

ـ وماذا تفعل بكل هذه النقود ؟

ـ لا ادرى .. لاننى لا اعطيها شيئا قط

***

اشتعلت النار فى احد المتاجر ، فأتت على كل مافيه من البضاعة .. وجاء احد الاصدقاء لكى يعزى التاجر فى خسارته الكبيرة .. فقال :

ـ الحمد لله على اية حال ... فلو كان الحادث وقع منذ يومين لكانت الخسارة افدح

ـ لماذا

ـ لاننى خفضت اسعار البضائع بمعدل ٢٥ ٪ منذ يومين !

***

جلس الزوج وسط اكوام من الفواتير التى تلقاها عن الاشياء التى ابتاعتها زوجته اخيرا .. ثم قال :

ـ اننا ننفق نقودا لانملكها ، لنشترى اشياء لاحاجة لنا بها ، لنؤثر بها على اناس لانحبهم !